منبر الإسلام

عدد ممتاز

بمناسبة بدء العام الخامس عشر الهجري

مع العدد هديتان :

كتاب "المسلمون على أبواب القرن الخامس عشر الهجري"

مجلة "الفردوس"

الثمن ٢٠ قرشا

العدد ١ - السنة ٣٩ - المحرم ١٤٠١هـ - ديسمبر ١٩٨٠م

منبر الاسلام

يصدرها : المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
وزارة الاوقاف

يشرف على إصدارها
الدكتور زكريا البرى

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير
فـؤاد هيبـه

صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا
مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ
هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

صدق الله العظيم

تصدر فى غرة كل شهر عربى

العدد ١ السنة ٣٩ المحرم ١٤٠١ هـ

نوفمبر ١٩٨٠ م — الثمن ٢٠ قرشا

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ ـ تلغرافيا : الاسلام ـ القاهرة .

الاشتراكات :
١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية ـ ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدماً ، ويضاف إليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

كلمة التحرير

يسر مجلة منبر الاسلام ، أن تشارك العالم الاسلامى ، احتفالاته ببدء القرن الخامس عشر الهجرى ، وكلها أمل أن يكون فاتحة خير ، وخاتمة مطاف ، لما يشهده عالمنا الاسلامى والعربى ، من أحداث وشقاق ، وتحقيق ما ترنو اليه أمتنا من وحدة وريادة ، فى ظل قيام جامعة الشعوب العربية والاسلامية ..

● وفى هذا المجال استهلت منبر الاسلام نشاطها باصدار كتاب يضم نخبة من المقالات التى تضع الأمة الاسلامية أمام مسئولياتها الجسام ، وتذكرها بتاريخها الخالد ، وحضارتها الاسلامية السابقة ، وسبل نجاتها مما تعانيه ، وصراطها المستقيم الذى أراده الله لها ان أرادت حقا أن تكون خير أمة أخرجت للناس .

● وهذا الكتاب تتصدره توجيهات اسلامية للرئيس المؤمن محمد أنور السادات ، يخاطب بها الأمة الاسلامية ، ويذكرها بأخلاق الاسلام ، وتعاليمه ، وينير لها الطريق نحو مستقبل مشرق .

● كما يتضمن ، مقالات عديدة ، بأقلام طائفة من كبار علماء الاسلام ، والعاملين من أجله ، فى الموضوعات التى تهم الأمة الاسلامية ، بكافة شعوبها وهى على أبواب القرن الخامس عشر .

● اما المجلة الأم ، فقد تضمنت الى جانب تفسير القرآن الكريم ، وأصول المجتمع الاسلامى وطبقات النساء ، والصوفية ، وأخبار العالم الاسلامى ، باقة من المقالات الاسلامية ، حول الهجرة النبوية الشريفة ، والدروس المستفادة ، التى حدت بالمسلمين أن يتخذوا منها تاريخا لوجودهم وحضارتهم ، على مر الزمان ، مع نبذة عن حصاد أربعة عشر قرنا ..

● كما تقدم المجلة ، نافذة على العالم الاسلامى وموضوعها هذا الشهر الصومال الشقيق .

● وأول لقاء لاخوة لنا فى الجنوب ، مازالوا على الفطرة ..

● ودراسات فقهية عن موقف الفقه الاسلامى من قضية الرشوة ، والأسوة الحسنة .

● ودراسات اسلامية عن الوحدة ، والرحمة وذكرى كربلاء والفن الاسلامى .

● مع أضواء على المسابقة الكبرى لقراء منبر الاسلام والفائزين ومسابقة المحرم .

والى لقاء ان شاء الله ..

((التحرير))

تفسير سورة النساء

آية الكلالة

الأستاذ احمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إن امرؤا هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شىء عليم (١٧٦)

صدق الله العظيم

هذه هى خاتمة سورة النساء ، وهناك قول انها آخر آية نزلت فى القرآن كله ، وثمة اقوال تشير الى آيات أخرى والأمر المحقق أنهـا من أواخر ما نزل من الآيات .

سبب النزول

ويعتبر سبب نزول هذه الآية من عناصر تفسيرها كما سوف نرى .

روى أحمد والشيخان (البخارى ومسلم) وأصحاب السنن الأربعة وغيرهم عن جابر بن عبد الله قال : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض لا أعقل فتوضأ ثم صب على فعقلت فقلت : انه لا يرثنى الا كلالة فكيف الميراث ؟ فنزلت آية الفرائض .

هذا هو الحديث المجمع عليه كما رأينا ، ومنه ومن صيغ أخرى للحديث ، استند الفقهـاء على المقصود بالكلالة وهو ان يموت الانسـان وليس له والد ولا ولد ، مع أن الآية لم تنص الا على انعدام الولد ذلك أن جابرا عندما وصف نفسه بالكلالة لم يكن له أب أو ولد وانما كان له اخوة أشقاء فقط .

مشكلة الكلالة

ولا يتصورن متصور أننا سنقول القول الفصل فى موضوع « الكلالة فطالما قلنا اننا لسـنا من

علماء الفقه ، وبقى ان تعلم ان علم « الفرائض » اى المواريث هـو من تخصصات الفقـه ، اما موضوع الكلالة ، فهـو من اكثر موضـوعات المواريث خلافا فى الراى ، فقد وردت « الكلالة » فى آية الفرائض فى اول السورة ، وها هى ذى ترد فى ختامها بما يشعر بانها تحتاج الى التفسير لانها (تنطوى على شىء من الغموض) وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب ممن الحوا على رسول الله فى السؤال عن الكلالة ، يقول عمر رضى عنه :

« ما سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن شىء اكثر ما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه فى صدرى وقال : تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء » وقد وصف رسول الله هـذه الآية بانها آية الصيف اشارة لانهـا نزلت فى الصيف .

ومع ذلك فقد ظل عمر بن الخطاب طـول خلافته وهو متردد فى تحديد الكلالة حتى لأوشك ان يجتهد براى خاص ولكنه عدل عنه الى راى الجماعة ايام ابى بكر وهو ما سوف نسير على منواله فى هذا التفسير ان شاء الله .

يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة .

يستفتونك : اى يسألونك ويستعلمون منـك ويستوضحون عن الكلالة .

قل الله يفتيكم : اى يبين لـكم ويرد على سؤالكم واستيضاحكم .

فى « الكلالة » : الكلالة لغة : ما لم يكن من النسب لحا اى لاصقا بلا واسـطة ، وقيل : انه ما عدا الوالد والولد من القرابة وهذا المعنى بيان للقول الأول وقيل ما عدا الولد فقط .

على ان الذى يحدد المعنى بالضبط ، هـو ما استخلص من الآية الأولى فى صدر السورة ، مع ضمها الى هذه الآية التى وردت فى آخر السورة ، مع الأخذ بعين الاعتبار حالة (جابر ابن عبد الله) الذى نزلت الآية بسببه ، ولم يكن له من ورثة الا اخوة أشقاء .

ان امرؤ هلك ليس له ولد

هلك : اى مات ، جاء فى القرآن الكريم يحكى عن يوسف عليه السلام « حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا » .

ليس له ولد : والراى الذى عليه الجمهـور ان ليس له ولد يشمل الوالد ايضا وذلك لما سبق ان تبيناه .

وله أخت فلها نصف ما ترك

فاذا كان لمن يورث كلالة ، اخت فلهـا نصف التركة باكملها .

وهو يرثها ان لم يكن لها ولد

اى ان الانثى التى تموت وليس لها والد او ولد (حسب ما استقر الراى عليه ولم يكن لها سوى اخ فهو يرث تركتها بالكامل) .

فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك

عود الى الرجل الذى يموت فيورث كلالة ، فقد تقدم انه اذا كان له اخت فهى ترث النصف فان كان له اختان ، فانهما يرثن الثلثين .

وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين .

فان كان ورثة الكلالة اخوة من الذكور والاناث فان التركة توزع عليهم طبقا للقاعدة العامة من ان الذكر ياخذ ضعف الانثى ، ولقد بينا فيما سبق، وسوف نبين ما نتصوره حكمة ذلك .

يبين الله لكم ان تضلوا

اى ان الله يبين لكم ذلك كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا .

والله بكل شىء عليم

اى عليم بما يصلح احوالكم فلا يشرع لـكم الا ما فيـه الخيـر لكم « **والله يعلم وانتم لا تعلمون** » .. اهـ

(للمقال بقية ص ٩)

خصائص المجتمع الإسلامى أهدافه

تحدثنا فيما سبق عن اهداف المجتمع الاسلامى . ثم عن منهج هذا المجتمع وما يتميز به هذا المنهج من خصائص، ونتحدث الآن عن الأسس العامة التى يقوم عليها هذا المجتمع ، الذى يستحق أن يوصف بأنه مجتمع اسلامى بقدر ما تتوفر له هذه الأسس قوية وسليمة ليحقق هذا المجتمع غاياته واهدافه .

واهم الأسس التى يقوم عليها المجتمع الاسلامى السليم هى العمل والتعاون والتكافل وهذه الأسس هى علامات بارزة فى كل مجتمع متقدم فى عالمنا المعاصر وفيما يستقبل الانسان من مجتمعات فى مسيرة الانسانية الطويلة غير أن المسلمين يتميزون عن المجتمعات الأخرى بأن الله تعالى وضع أمامهم المصابيح التى تكشف لهم طريق التقدم الانسانى بينما وصل غير المسلمين الى هذه الأسس او بعضها عن طريق العقل الانسانى بعد تطور طويل .

المجتمع الانسانى مجتمع عامل :

ان العمل هو أساس الحساب فى الاسلام فى الدنيا والآخرة والعمل الصالح فى الدنيا هو الذى يثاب عليه الانسان فى آخرته ، ذلك أن العمل النافع لصاحبه وللمجموع فى الدنيا هو العمل الصالح وأساس الجزاء فى الآخرة حتى أن القرآن الكريم يضع لنا قاعدة تربط بين عمل الدنيا وحساب الآخرة يقول تعالى « **ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » الاسراء (آية ٧٢) ويبدو التكريم الالهى للعمل فى أمرين هامين :**

(أ) اعتباره عبادة يتقرب بها الانسان الى الله حتى ولو كان العمل للنفع الانسانى المحض للفرد أو المجموع ومن صريح الأحاديث الشريفة فى ذلك « من بات كالا من عمل يده بات مغفور الذنب » وكأنه وهو يعمل يؤدى الصلاة التى تكفر الذنوب وكذلك قول الرسول : ان من الذنوب ما لا يكفره الا السعى على الرزق » .

منهاج أسرة

المجتمع الإسلامي

المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وما دام الانسان يبتغى بعمله وجه الله ـ ومن ذلك نفع الفرد نفسه وغيره النفع المباح ـ فان عمله يقترب من العبادة بل انه يصبح عبادة اذا قصد وجه الله بعمله ويقول الفقهاء « **اعمال العادة تصير عبادة بالنية** » فمن وقف فى طريق يرشد المارة أو يعين المحتاج أو يراقب مصالح المسلمين قاصدا بذلك وجه الله كان عمله عبادة يتقرب بها الى الله . **فلو قصد الشرطى فى الطريق والموظف فى مكتبه والفلاح وهو يهوى بفاسه ليفلح الأرض والعامل وهو يدير آلة المصنع ـ لو قصد هؤلاء جميعا ـ وهم يؤدون عملهم وجه الله والتيسير على الناس فى قضاء المصالح ونفع المجتمع وزيادة خيرة فى الزراعة والصناعة لكان عملهم الذى يؤجرون عليه كالعبادة بل فهم احد المتصوفين انه أفضل منها حين يكون فى العمل من أجل الغير ـ ولو كان من ابناء العامل ـ مشقة وتعب وتحمل للمعاناة المادية والنفسية** روى أن رجلا تمنى أن يكون كأحد الزهاد الذين فرغوا أنفسهم للعبادة دون أن يشغلوا بزوجة أو ولد فقال له الزاهد : « لروعة منك من أجل العيال خير لك مما أنا فيه » **وهكذا يرتفع عمل** الانسان الصالح كله الى مرتبة العبادة .

(ب) التسوية بين العمل كقيمة اقتصادية وبين راس المال فلم تترك **الشريعة مجالا لتسلط راس المال على العمل بل راعت جانب العمل وأهله من العمال مراعاة تامة .** بينما تقلب النظر الى العمل كقيمة اقتصادية فى المجتمعات التى ليس لها ما يهديها سوى الفكر الوضعى فاستغل العمال استغلالا بشعا لحساب راس المال فى بعض الأزمنة والأمكنة ثم عاد العمل يفرض سيطرته أو يدعى انه فرضها فى بعض الأزمنة والأمكنة ويذهب بحق راس المال ـ لكن العلاقة بينهما فى الاسلام هى علاقة تعاون تقوم على العدل فى قسمة الناتج باعتبارهما عنصرين من عناصر الانتاج فالعلاقة بينهما تعاون لا منافسة ومشاركة لا سيطرة .

ونجد اهتماما واسعا يثير الالتفات فى الشريعة الاسلامية لجانب العمل ، لقد وردت كلمة العمل فى القرآن الكريم مئات المرات شاملة للعمل فى الدنيا وللآخرة(١) ،

---

(١) ورد لفظ العمل فى القرآن الكريم حوالى ثلاثمائة وستين مرة ، شاملا عمل الدنيا والعمل للآخرة ، ويقول تعالى : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » سورة فاطر آية ١٠

وورد الأمر بالعمل كذلك(١) وورد العمل كصورة من صور الشكر لله تعالى(٢)، واخيرا فقد تظاهرت احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تحث على العمل وتدعو اليه(٣)، وتجعل له قيمة كبرى في الحياة وثوابا عظيما في الآخرة، وهذا الأمر لا يجادل فيه احد فيما اظن حتى من غير المسلمين.

المجتمع الاسلامى مجتمع متعاون:

تظهر هذه السمة من سمات المجتمع الاسلامى في نص قاطع في القرآن الكريم، يأمر بالتعاون(٤)، ومن آيات الله الباهرة أن هذا التعاون المأمور به ليس مطلقا، وليس متروكا في هدفه وغايته الى تقدير قد يضل، ولكنه في كلمتين اثنتين يجمع ما سبق أن قدمنا من هدف المجتمع ذاته، البر والتقوى، اما البر فهو معنى يتصل بالناس، عمل الخير لهم جميعا والاحسان اليهم وتقديم ما يحتاجون اليه من اغراض مادية ومعنوية، أما التقوى فيظهر منها انها تتصل بكل شخص على حدة وبعد ذلك بالمجموع فالتقوى تنفع صاحبها اولا ثم تنفع المجموع اذا التزم بها كل فرد في هذا المجموع، وتعاونوا على البر والتقوى، ان الهدف ليس هو التعاون في ذاته من اجل مصلحة المجتمع أيا كانت، بل التعاون من اجل البر والتقوى، ولقد راينا على مدى التاريخ الانسانى صورا من التعاون لم تكن للبر ولا للتقوى، ان المجتمعات التى تتسلط على غيرها ظلما وعدوانا تتعاون فعلا تعاونا ماديا، أما المجتمع الاسلامى فهو يتعاون من أجل أهداف محددة هى في ذاتها خير، بل لقد ورد النهى في نفس الآية عن الخروج على هذا الهدف، وهذا من الزم الأمور، فقد يظن الناس أن التعاون في ذاته فضيلة من الفضائل، ولكن الأمر ليس كذلك مطلقا، لقد تعاونت أمم وشعوب ودول، وتعاون ساسة، وتعاون علماء، ولكن الغايات لم تكن تبرر هذا التعاون بل كانت تدينه وتجعله رذيلة، لقد راينا آثار هذا التعاون على الآخرين، فالتعاون في الحرب الظالمة ليس الا اشتراكا في جريمة بغى وعدوان، والتعاون من أجل انتاج اشد الأسلحة فتكا لاستخدامها في قهر الشعوب والتسلط على ثرواتها ومقدراتها ليس فضيلة ولا علما، ومن يقرأ التاريخ، وحتى التاريخ الحديث وحده يجد دولا قد تعاونت وتآزرت، ولكن تعاونها كان من أجل البغى على غيرها، وما ذلك الا لغياب ما أوضحه القرآن الكريم للناس من معيار للتعاون الذى يسمى تعاونا والنهى عما لا يدخل في هذا المعنى:

«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».

---

(١) وقال تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» سورة التوبة آية ١٠٥
وروى الترمذى أن الرسول أرشد أنصاريا الى العمل وساعده بان أعد له فاسا بيده الشريفة.

(٢) قال تعالى: «اعملوا آل داوود شكرا».

(٣) قال صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من عمل يده وان نبى الله داود كان ياكل من عمل يده».

وقال عليه الصلاة والسلام: ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

وتظاهرت الأحاديث الشريفة تحض على العمل وتنهى عن التكاسل أو الاعتماد على الناس دون بذل الجهد في تحصيل أسباب الرزق.

(٤) قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».
وفى الحديث الشريف: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا».

المجتمع الاسلامى مجتمع متكافل :

فرض الله تعالى على المجتمع الاسلامى التكافل كسمة من سماته البارزة(١) ، ولذلك وصل هذا التكافل الاجتماعى فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الى درجة لم يبلغها بعده ولن يبلغها مطلقا فى مجتمع اسلامى أو غيره(٢) ، كان النبى صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من انفسهم بقوله تعالى : « النبى أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه أمهاتهم » سورة الاحزاب آية ٦ ولا يكفى أن يتعاون المسلمون فيما بينهم وكل منهم يؤدى دوره فى هذا التعاون وهو مستقل بما يملك وما يعلم دون التزام امام المجتمع .

أما الاستقلال بما يملك فهو ثابت للمسلم بالشرع ، ولكن الشرع جعل للفقراء من المجتمع والمحتاجين فيه حقا فى مال الأغنياء ، ففرض الزكاة تؤخذ من الاغنياء وترد الى الفقراء ، وهذا هو التكافل الكامل فى الحياة الاجتماعية(٣). والزكاة التى يتصورها البعض على أنها من باب العبادات فحسب لا يتصور الناس مقدارها لو جمعت فى دولة اسلامية ، فهى فى بساطة ويسر ربع العشر من انتاج المسلمين جميعا ، مما يزيد عن حاجاتهم وتمضى عليه السنة ، فضلا عن زكاة الأنعام والزرع أو غيرها ، وهى أكبر من كل مبلغ ترصده دولة من الدول الاسلامية لمساعدة الفقراء والمساكين ومن تلم بهم الكوارث ، وهى تعود الى فقراء المجتمع ومساكينه(٤) فتقوى لديهم القدرة على الشراء والتعامل مع غيرهم ، وهى نسبة لا تخل بموازين الاستثمار كما تخل به الضريبة العالية ، ويدفعها الناس راضين ، وكفى أن اسمها مشتق من التزكية والنماء والطهر وليس مشتقا من الضرب .

وعدا الزكاة هناك تكليف على القادر من المسلمين فى المجتمع بصدقات معينة ، كزكاة الفطر يخرجها المكلف عن نفسه وعمن يعولهم(٥) ، واذا راعينا قدرها البسيط وشمول وعائها كانت قيمتها كبيرة تسهم فى التكافل الاجتماعى .

---

(١) قال تعالى فى وصف المؤمنين : « والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » . وأوصى سبحانه وتعالى بطوائف عديدة من الناس فقال : « وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم » .

(٢) قال صلى الله عليه وسلم : « من ترك دينا أو ضياعا فليأتنى فانا مولاه » والضياع هو ضياع الأولاد بموت عائلهم ، فهو صلوات الله عليه وسلامه ولى الناس جميعا .

ويقول صلى الله عليه وسلم: «أبغونى فى ضعفائكم انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » والضعف معنى شامل لضعف الجسد وضعف الفقر والعذر والحاجة .

(٣) يقول تعالى : « وفى أموالهم حق للسائل والمحروم » وهو حق بمقتضى الشرع ، ويقول صلى الله عليه وسلم « أيما أهل عرصة (مكان) أصبح منهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى » .

(٤) الزكاة تفرض على النقدين الذهب والفضة وعلى الزروع والثمار على تفصيل بين العلماء فى أنواعها — وعلى الانعام الابل والبقر والغنم بشروطها — وعلى عروض التجارة — واذا توسعنا فى وعاء الزكاة وأى الاموال التى تؤخذ عنها الزكاة) وأخذنا بما رآه كثير من المحدثين من مد وعائها الى أنواع الاستثمار الأخرى الحديثة للمال تضاعفت حصيلتها وأوفت على حاجة الفقراء — ومقدار الزكاة فى النقدين وفى عروض التجارة بعد تقويمها بالنقد ربع العشر وفى الأموال الاخرى نحو ذلك تقريبا .

(٥) زكاة الفطر سنة واجبة ومقدارها صاع من غالب قوت البلد ، عن الصغير والكبير ، بحلول ليلة العيد ، ويجوز العدول عنه الى ما يعادله نقدا للمصلحة .

وهناك حق الضيف فى الضيافة وهو يمثل التكافل الاجتماعى فى المجتمع المسلم ، وقد سبق أن أشرنا اليه(١) .

فلا يضيع المسلم سواء كان قريبا من محله الذى يقيم فيه أو كان بعيدا عنه اذ ينتقل اليه وينتقل معه ما أوجبه الاسلام من تكافل بين أفراد المجتمع .

وهناك ما فرضه الاسلام فى نظام النفقات ينفق الغنى على الفقير بحسب القرابة ، فيكون التكافل الزاميا بين من تربطهم رابطة الدم .

وعندما يخطىء فرد من افراد المجتمع المسلم ويترتب على خطئه موت انسان أو اصابته يتكافل الناس فى اغاثة المضرور ، لأن ذلك هو الهدف الأول وليس مجرد معاونة الجانى على ايفاد الدية(٢) ، فاهم من ذلك وبحسب ما هو مشاهد أن من يخطىء قد يكون فقيرا أو جاحدا للحق ، وعندئذ يكون للمضرور أو ورثته ما قرره لهم الشرع بتكافل جماعة من المسلمين فى أدائه اليه وبعد ذلك يمكن لنا أن نقول أن تكافل جماعة معينة على ايفاء الدية هو فى ذاته صورة من صور معاونة الجانى المخطىء .

وأخيرا لا ننسى أن الدولة نفسها تكفل حاجات الناس بحسب مواردها ولكل مسلم الحق فى أن يعيش اذا انقطعت به الموارد أو أضر به الزمان ، فليس فى الاسلام ضياع للفرد المسلم بحال من الأحوال .

وأما أن الانسان المسلم فى تكافله مع الغير لا يستقل بعلمه كما لا يستقل بماله ، فقد ورد نص الشرع باباحة العلم وعدم كتمانه عن أحد يطلبه(٣) .

وكذلك ورد الشرع بالتناصح بين الناس ، فلا يعيش كل مسلم بمعزل عن غيره يراه مخطئا فلا يهتم ويراه جاهلا فلا يحاول تعليمه أو معوجا فلا يحاول تقويمه بالحكمة والموعظة الحسنة .

ان العالم عليه أن يتكفل بالجاهل كما على الغنى أن يتكفل بالفقير ، ولا يعلو العالم بعلمه فحسب بل بعمله فى هذا العلم وبنفعه للناس به .

واذا كان معنى التكافل فى جميع مجالاته وصوره أن يكون الفرد فى كفالة المجتمع وأن يكون كل فرد كفيلا لمجتمعه يمده بالخير ، اذا كان ذلك هو معنى التكافل فقد قرر القرآن الكريم قاعدته الأساسية فقال تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » ، فالتكافل بين المؤمنين فى أوجه الحياة جميعا جعله القرآن الكريم قاعدة مقررة(٤) تأخذ صورا متعددة وردت فى الشرع كالزكاة أو النفقة أو الضيافة أو التناصح بين الناس أو تفرضها القواعد العامة فى الشرع الاسلامى .

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم : « جائزة الضيف يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام » فتح البارى ج١٣ ص ٥٤ .

(٢) يعين الشرع الاسلامى المخطىء على تغطية الضرر الناشىء من خطئه اذا ترتب عليه قتل انسان أو اصابته ، واذا عرفنا أن الدية مقدارها ألف دينار (ذهبا) . وهو مبلغ لا يستهان به الآن ، لعرفنا أن الاسلام يعاون المخطىء حقا وفى نفس الوقت يضمن للمضرور أن يتسلم ما يعوضه متى تكافل أشخاص آخرون مع الجانى فى أداء الدية .

(٣) ورد فى الحديث الشريف « من كتم عن الناس علما آتاه الله له ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » مما يقتضى أن يظهر العلماء علمهم فى كل مجال مما ينتفع الناس به فى حياتهم .

(٤) وكذلك ورد فى القرآن ما يفيد قيام واجب التكافل بين المؤمنين جميعا فى التناصح والوقوف فى وجه الفساد ، قال تعالى : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض » يراجع تفسير القرطبى ج ٩ ص ١١٣ . وورد فى الحديث « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

تذييـــل
ملاحظة عامة
على آيات المواريث

والآن وقد انتهينا والحمد لله من تفسير سورة يهمنا أن نبين ما ذكرناه سابقا ، انه لا شيء يثبت ان القرآن الكريم وحى من السـماء أكثر من تشريع الميراث والذى جاء على النقيض من كل مألوفات عصره ومفهوماته وجـاء على النقيض المباشر لمصالح سيدنا محمد الذى كان منخرطا فى الحرب والقتال ، أى انه فى حاجة لمساعدة الرجال ، وقد كان العرف السائد والمتبـع ، ان المرأة لا ترث وكان الارث كله يذهب الى القوى من الرجال ، فنزل القرآن الكريم ، وهو لا يعطى المرأة الحق فى الميراث فحسب ، بل ويعطيهـا أكثر من الرجل فى بعض الأحوال .

وها نحن فى آية الكلالة ، نرى أن الأخت اذا كانت واحدة تاخذ النصف وان كانتـا اثنتين ، تاخذان ثلثى الميراث .

وقد فهم البعض خطأ من اخذ الرجل فى بعض الحالات ضعف المرأة ، ان هذا يعنى قيمـة المرأة بالنسبة للرجل ، حيث الأمر فى تصورنا لا يعدوا أن يكون توزيعا .

فقـد كلف الرجل بالانفـاق على المرأة ، وأن يدفع لهـا المهر عنـد الزواج فأصبح من العـدل أن يأخـذ اكثر من نصـيبها . فرفع شأن المرأة فى مجتمع بدائى يقـوم على القوة والغلبة ، وينظر الى النساء نظرته الى الحيوان ، فعندما يجىء القرآن لرفع شـأن المرأة الى الحد الذى تمثله آيات المواريث ، فهو الدليل الذى لا يعوزه دليل على أن الأمر صادر بذلك من وحى السماء ، وحى الخالق الذى يعلم سر خلقه وان الأنثى هى محور الحياة والأسرة.

توزيع الثروة وكراهية تركيزها

اما الدلالة الثانية على ان آيات الميراث هى من وحى السماء ، أنه حيث كان هم البشر فى كل العصور هو تجميع الثروة ، جاء القرآن على خلاف كل مفهوم انسانى ، فلا يكاد الميت يموت حتى يعود تقسيم ثروته بين ورثته ، فهذا ثلث وذاك سدس أو ثمن ، وللذكر مثل حظ الانثيين وهكذا .

اى أن الثروة تتفتت عقب وفاة اى انسان ، وقد كان ذلك أحد مقاصد القرآن الثابتـة : « حتى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم » .

وهكذا سبق الاسلام دعاة الاشتراكية باكثر من نيف وعشرة قرون وما اصدق شوقى أمير الشعراء عندما يقول :

الاشـــــتراكيون أنت امـــامهم
لولا دعــاوى القـوم والغـلـواء

انتهى تفسير سورة النساء
وعليه تفسير سورة المـائدة
اذا أذن الله وكان
فى العمر بقيـة
•••••

من حصاد قرون الهجرة

الدكتور محمد محمد خليفة

بالأمس ودع المسلمون قرنا هجريا تنمرت فى أيامه بمسلمين الأحداث ، وتصارعت فيه الخلافات ، وتنازعت بينه الأهواء ، وتشعبت بالمسلمين المذاهب ، والتهمت الأحقاد كرائم القيم الاسلامية ، وتطاير بين أقطارهم شرر الحروب والمكايد ، ودفن الخوف رءوس حكام المسلمين فى رمال الهم ، واليوم يقف المسلمون على ابواب قرن هجرى جديد وهم لا يدرون ما تخبىء لهم أقدار الغد ، ولا الى أين تسوقهم الخطى : أ الى مجهول مظلم تزلزل حياتهم فيه الأنواء ؟ أم الى مجهول يلتقون فيه بالأمل المشرق ، ووارف الظلال الآمنة فى جامعة تلتقى فى رحابها القلوب على الخير والحب ؟

وان حصاد تاريخ القرون الهجرية وان عاش فى بطون الكتب مسطورا الا أنه يعيش فى قلوب أجيالنا حلما أو حسرة : حلما حينما نتطلع الى أمجاد القرون ، وقد صعدت فى مدارج العزة الى ذرى الكمال يحدوها تضافر القوى ووحدة الراية وتجمع الصفوف ، وحسرة حينما نقف على سحيق الهوات التى حفرتها مخالب النزاع فتمزق جلالهم ، وتمزق معه كيانهم حيث استسلموا لنوازغ أهوائهم ودسائس أعدائهم . وان حصاد القرن الأول الهجرى على الرغم مما شاب بعض أعوامه من الفتن والصراعات ، والترف الذى زلزل عروش أواخر خلفائه ، والتناحر الذى هز الكيان الاسلامى فانه قد بهر العالم بعظائم ما زخر به من السلطان الذى أقام شموخه الايمان والذى استسلمت لجلاله صولة الفرس وكبرياء الروم ، وعنف شمالى أفريقية وسلطان القوط فى الأندلس ، ولقد صنع الايمان فى النصف الأول من هذا القرن طاقات ما زالت الأجيال تستشف الأسرار التى ولدت فيها تلك الطاقات ، وفجرت قدراتها شجاعة وحزما وادارة وعلما وحكمة وبعدا عن شرور الجاهلية وظلماتها ، وتعاونا لا يعرف التواكل فى بناء الأمة الاسلامية .

فالأرواح كلها مع آيات الله تخلق منها خلقا جديدا ترفع عن طين الانسانية وماديتها الأرضية الى نور الملائكية الذى تجاوز الزمان والمكان ، وكأن المسلمين وهم يعيشون فى نور الله ملائكة اصطفاهم الله ليكونوا ارادة قادرة على تغيير الانسان وانتزاعه من أوحال البشرية الطينية الى نور الحق تعمل بالايمان والعقل غير مقيدة الا بما تفرضه شريعة الله وانطلقت النفس الانسانية الجديدة بسلوكها وعلمها وولائد عقلها وتجاربها تهدى وتربى وتنبت للدنيا وتثمر فى

الوجود ثمار الخير واستطاعت ان تحول كل الغرائز الحيوانية فى الانسان الى طباع كريمة فى ظل الاسلام .

والعقول كلها مع التشريع الذى جاء به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تستنبط منهما القوانين التى تحكم حدودها المجتمع الاسلامى ، وكأن المسلمين جميعا تحولوا الى طلاب علم ومعرفة لم تشغلهم الفتوحات وتعبئة الجنود لها والامدادات ، ولا ادارة البلاد المفتوحة عن التفقه فى الدين وشئون الدولة الجديدة وفى كل ما يعين على بناء الأمة .

وكان كل مسلم فى هذه الفترة لبنة صلبة متماسكة فى ذلك البناء الكبير شدتهم جميعا الى ذلك البناء وامسكت صلابتهم كلمات الرسول التى كانت تعمل فيهم عملها : **« المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا »** .

وكان المسلمون فى تماسكهم وفضائلهم كالمد المنطلق الذى استمر انطلاقه نصف قرن لم ينحسر فحول أجادب ذلك الملك الى واحات بل الى جنات كانت ثمار العمل الروحى والسلوك الأخلاقى والكفاح العقلى والبدنى ، وقد تضافر فى خلق كل ذلك الرعاة والرعايا جميعا **فلا حياة فى هذا المجتمع لنائم أو كسول ولا سلطان فى هذا المجتمع لحاكم على محكوم الا فى ظل ما جاءت به شريعة الله ، وعاش الرعاة مع الأمة حياتها يجوعون اذا جاعت ويشبعون اذا شبعت فهم مع الأمة والأمة قبل أن يكونوا لأنفسهم أو لذويهم . رحم الله عمر ومن واجه عمر حين جاءت أثواب ففرقها عمر فى المسلمين من أهل المدينة لكل مسلم ثوب ، ووقف عمر يخطب وقد لبس ثوبين ، فواجهه أحد المسلمين : اعطيت كل مسلم ثوبا وآثرت نفسك بثوبين فأين العدل يا عمر ؟ فتلفت عمر بين الناس ، ثم اشار الى ابنه عبد الله : قم يا عبد الله فاجب الرجل فقال عبد الله : ان الثوب الثانى لى وقد استعاره منى عمر ، فقال الرجل : الآن تكلم يا عمر ، ولم يجد الرجل فيما واجه به امير المؤمنين من اتهام ذنبا يعتذر منه لعمر ، ولم يثر فى عمر سلطان امارة المؤمنين فيحاسب ناقدا اتهم عمر بالاثرة ، هذه هى النفوس التى بنت الأمة المعجزة ..**

وكان حصاد القرن الثانى : امتداد الفتوحات وانتشار الدعوة الاسلامية شرقا الى الهند والصين وغربا الى الأندلس حيث توطد ملك بنى أمية هنالك ، وامتدت دعوة الاسلام وسلطانه فى افريقيا الى الجنوب .

وشهد هذا القرن حصادا علميا زخرت به مدن الملك الاسلامى الواسع ، وكان للموالى دورهم العظيم فى الازدهار العلمى والحضارى فى آفاق البلاد الاسلامية فى الكثير من علوم القرآن والحديث واللغة وتنافست الحواضر الاسلامية كالبصرة والكوفة وبغداد ودمشق والمدينة فى النهضة العلمية ، وعلى الرغم من وجود الصراعات القبلية والاقليمية والحزبية والمذهبية والشعوبية فى القرنين الثانى والثالث فقد اتسع نشاط النهضة العلمية حيث ظفرت تلك النهضة بترجمة علوم الأمم المختلفة الى اللغة العربية فى القرن الثالث فترجمت علوم اليونان والرومان والهند والصين واستفاد من هذه الترجمة العرب والموالى جميعا **وقد بدأ عصر الترجمة فى القرن الثانى** وبلغت ذروة الترجمة فى عصر المأمون فى القرن الثالث حيث لم يعد هنالك علم من علوم الأمم التى لها حضارات قديمة لم يترجم الى العربية ، ونشطت حركة النسخ وتداول المؤلفات بين الشعوب الاسلامية وانتقلت العلوم الاسلامية والعربية والعلوم والفنون المترجمة من الشرق الى مصر والأندلس حيث قامت هنالك نهضات علمية وأدبية فى عصر ملوك بنى أمية الذين حكموا الأندلس من سنة ١٣٢ هـ ونافست دولتهم دولة بنى العباس فى الشرق ، واشتد التنافس فى مختلف العلوم والآداب والفنون فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وكان للنهضة العلمية فى الأندلس فضل كبير على نهضة أوروبا الحديثة وقد شهد القرن الرابع للأندلس مكانة سياسية وعلمية لم يعرفها تاريخها ، وقد فتحت أبوابها لهجرة العلماء من الشرق وعلى رأسهم أبو على القالى (صاحب الأمالى) كما رحل الى الشرق الكثير من شباب الأندلس يطلبون العلم فى حواضر الشرق التى زخرت بكثرة من العلماء كانت لهم تخصصاتهم فى مختلف العلوم الاسلامية والعربية والاجتماعية والمترجمة ، وعنى الكثير من الوافدين من الأندلس الى الشرق بنسخ الكتب حتى لم يبق مؤلف فى الشرق لم تنقل منه نسخ الى الأندلس ، وعنى ملوك بنى أمية فى الأندلس باقتناء الكتب وتشييد المكتبات وعلى رأسهم الحكم المستنصر الذى حكم بعد عام ٣٥٠ الهجرى ، وقد غصت مكتبته بمائتى ألف مجلد فى مختلف العلوم والفنون ، وجارى الأندلسيون الملوك فى حب اقتناء الكتب حتى أصبح ذلك من مظاهر الوجاهة عند الأندلسيين ، وقد بلغت المكتبات العامة فى الأندلس ستين مكتبة كان أشهرها مكتبة قرطبة .

وعنى ملوك بنى أمية ببناء المساجد وقد بلغ عددها فى القرن الرابع سبعة آلاف مسجد ، وقد أدت المساجد رسالتها العلمية الى جانب أنها كانت دورا للعبادة ، وقد تولى التدريس فيها علماء من الشرق أو من تعلموا فى الشرق أو من تربوا على ما نقل من الشرق .

وكان للنهضة العلمية الاسلامية فى الأندلس الأثر الكبير فى نهضة أوروبا الحديثة حيث أخذوا عن المسلمين الكثير من العلوم والفنون كفن العمارة والموسيقى والشعر وقد قيل ان الشعر الفرنسى العامى من نوع الشعر الأسبانى المأخوذ من الشعر العربى .

وصدق قول بعض علماء أوروبا : اننا مدينون للعرب لأنهم الحلقة التى وصلت مدنية أوروبا قديما بمدنيتها حديثا .

وقد أنشئت فى الأندلس ابان حكم المسلمين الكثير من المدارس ومن بينها مدارس الطب فى قرطبة وأشبيلية وطليطلة ومرسيه .

ومن أشهر أطباء الأندلس الذين ألفوا فى الطب أبو العلاء بن زهر وابنه عبد الملك ومن الفلاسفة ابن حزم ومن علماء الرياضة والطب ابن الصائغ ومن علماء النبات ابن البيطار ومن علماء الهندسة الحافظ أبو الوليد .

وقد شهد القرن الرابع فى الشرق انقلابات سياسية وتمزقا فى ذلك الملك وان بقيت الخلافة عباسية وكانوا يملكون ولا يحكمون ، بل استبد الفرس بالخلفاء حينا واستبد الترك حينا ، وقد تعددت الدويلات والملوك : فحكم البويهيون فى العراق والحمدانيون فى الشام والغزنويون فى أفغانستان والسامانيون فى تركستان والزياريون فى طبرستان ، وهذا القرن وان كان قرن تمزق سياسى واقليمى غير انه كان قرن نشاط علمى حيث تنافست هذه الدويلات فى نهضة العلوم وكانت أعظم ظاهرة لذلك النشاط العلمى فى المكتبات التى انتشرت بين حواضر ذلك الملك واشهر تلك المكتبات مكتبة نوح بن نصر السامانى وكان بها مئات الألوف من المجلدات .

وشهد القرن الرابع فى شمالى أفريقيا ومصر مولد الدولة الفاطمية التى أنشأت الأزهر ، وكان للأزهر دوره العظيم فى النهضة العلمية فى مصر وغيرها من بلاد الاسلام منذ هذا التاريخ الى اليوم .

وقد نافس الفاطميون المشارقة والأندلسيين فى تشييد المكتبات واشهرها فى العهد الفاطمى مكتبة الحاكم بامر الله .

وابرز ظاهرة فى هذا القرن تعدد الخلفاء فى الملك الاسلامى الكبير ففى العراق وما وراءه خليفة عباسى وفى الأندلس خليفة أموى وفى شمالى أفريقيا ومصر خليفة فاطمى .

وكما شهد القرن الرابع انقسامات فى الشرق شهد القرن الخامس انقسامات فى الأندلس حيث حدثت انقلابات أطاحت بملك بنى أمية واستبد كل حاكم باقليم ونصب نفسه ملكا عليه فتعددت العروش : ففى قرطبة بنو جهور وفى اشبيلية بنو عباد ، وفى بطليوس بنو الأفطى ، وفى المرية بنو صماوح ، وفى سرقسطة بنو هود وفى طليطلة بنو ذو النون وغير هؤلاء كثير بلغوا تسعة عشر ملكا وكلهم دفع الجزية التى فرضها عليهم ملوك النصارى الذين تحصنوا فى الجزء الشمالى من الأندلس . وفى القرن الخامس استبد السلاجقة الأتراك بحكم الشرق الاسلامى وغلبوا الفرس على الملك الذى حكموا فيه من ٣٣٤ هـ الى سنة ٤٤٧ هـ وقد تقاسم السلاجقة البلاد فحكم السلاجقة العظام العراق وحكم بعضهم كرمان باسم سلاجقة كرمان وحكم البعض الشام باسم سلاجقة الشام .

واعظم ظاهرة علمية فى العصر السلجوقى تشييد المدارس .

وقد أضعفت هذه الانقسامات شوكة الحكام المسلمين فى الشرق وذلك ما أطمع التتار أن يزحفوا من الصين الى العالم الاسلامى الممزق للقضاء على مقدساته وآثاره .

وقد خرجوا من الصين تحت قيادة جنكيزخان ففزا بهم منغوليا وتركستان وبخارى وسمرقند وخوارزم وخراسان حتى ضم كل غربى آسيا الى سيطرته وتقدم حفيده هولاكو فدخل بغداد واستباح كل ما فيها أربعين يوما ثم زحف غربا حتى وصل غزة .

وقد هزم التتارقطز سلطان مصر فى معركة عين جالوت .

ولكنهم عادوا فزحفوا على الشام تحت قيادة تيمورلنك الذى قتل الكثير من المسلمين فى حلب ودمشق وبموته تمزق ملك التتار واسترد المماليك الشام الى حوزة الملك الاسلامى .

التراث العلمى :

لقد زخرت مدن الشرق بالمكتبات العلمية التى أقامتها الدول أو ضمتها دور العلماء ، وقد ضمت تلك المكتبات مئات الألوف من المخطوطات التى عملت فيها قرائح علماء المسلمين فى مختلف القرون الهجرية .

كما حفلت مدن الأندلس بل قراها ومدن شمالى افريقيا ومصر والشام بمئات الآلاف من الكتب الدينية والعلمية فى مختلف العلوم والفنون، وقد التهمت ذلك التراث فى القرنين السابع والتاسع وفى العصر العثمانى وما بعده أحداث وسرقات .

١ ـ غارات التتار :

لقد اجتاح التتار فى القرن السابع وقبيله الملك الواسع من نهر جيحون الى المحيط الهندى الى البحر الأبيض غربا ، وقد قضوا خلال غاراتهم على آثار قرائح وعقول الوف العلماء والأدباء حيث أحرقوا فى غاراتهم جميع المكتبات الاسلامية والعلمية فى الشرق كما ألقوا فى نهر دجلة الكتب التى كانت تمتلىء بها مكتبات بغداد العامة والخاصة حتى قيل : انهم اتخذوا من تلك الكتب جسرا يعبرون عليه الى الشاطىء الآخر ، كما قيل أن ماء دجلة اسود من كثرة ما ألقى فى النهر من المخطوطات العلمية المؤلفة والمترجمة الى العربية . وقد زحفوا حتى بلغوا الشام ودمروا كل ما فى مدنه من الكتب وقد قتلوا خلال ذلك الغزو الكثير من علماء الشرق .

٢ ـ الصليبيون :

(أ) لقد أغار الصليبيون على الشام ودمروا فى مدنه الكثير من المكتبات وأحرقوا ونهبوا الكثير من التراث العلمى .

(ب) وفى القرن السابع الهجرى ضعفت شوكة المسلمين فى الأندلس ، وانحسر ملك المسلمين فى الأندلس فى غرناطة وما حولها حيث أقام بنو الأحمر دولتهم ، وبعد فترة بدأت الدسائس تعمل عملها فى تقويض ذلك الملك الاسلامى وضيق نصارى الشمال الخناق على ملوك بنى الأحمر ، وراحوا يقتطعون من ملكهم مقاطعة بعد أخرى وكلما استولوا على مقاطعة دمروا كل ما فيها من التراث الاسلامى والعلمى بل حولوا المساجد الى كنائس ونهبت الأيدى الكثير من الكتب التى كانت فى مكتبات المساجد ودور كبار المسلمين ، وكادوا يقضون على كل أثر للحضارة الاسلامية هنالك لولا صيحات المشفقين على ذلك التراث من علماء أوروبا .

٣ ـ وفى العصر العثمانى كبر على السلطان سليم أن يرى القاهرة وهى ولاية تابعة لتركيا تزخر بالكثير من العلماء والتراث العلمى الذى ألفه أو حمله اليها العلماء الذين فروا من العراق والشام والأندلس الى مصر بعد غارات التتار والصليبيين على الشرق والغرب الاسلامى فأمر السلطان سليم بحمل العلماء والكتب بحرا الى تركيا ففرق ما غرق منها فى البحر الأبيض فى تلك الرحلة العلمية وأما ما سلم من الكتب فتضمه الآن ستون مكتبة فى تركيا .

ولعل محبى احياء التراث والمسئولين فى البلاد الاسلامية يسعون لتحقيق أمل العلماء المسلمين فى تصوير تلك الكتب التى تغص بها المكتبات التركية وطبعها ليعيدوا الى الوجود ذلك التراث الذى تفانت فيه جهود مئات الألوف من العلماء فى العالم الاسلامى .

وقد حققت بعض مكتبات الدول الاسلامية بعض ذلك الأمل فصورت بعض الكتب من المكتبات التركية وان كانت لم تقم بطبعها حتى اليوم .

٤ ـ سرقة الكثير من التراث العلمى :

لقد امتدت الأيدى الى تراثنا العلمى فنهبت الكثير منه من المكتبات العامة والخاصة فى الأندلس عند غارات النصارى على الملك الاسلامى فى مختلف القرون .

كما امتدت أيدى السياح الذين كانوا يفدون الى مصر فاختلست بعض الكتب التى كانت متناثرة فى مكتبات المساجد التى بنيت فى العصر المملوكى وبعض أولئك المماليك أنشأ مكتبات فى المساجد وملأها بألوان الكتب ولم يكن ثمت من رقابة على تلك المكتبات ولم تعرف لها فهارس تكشف عما كانت تضمه وأكثر ذلك ضاع فى القرن الرابع عشر .

بعث النهضة العلمية فى العصر المملوكى :

لقد نزح الكثير من علماء الشرق والشام والأندلس الى مصر حينما أغار التتار والصليبيون على الشرق وعندما زحف النصارى على الملك الاسلامى فى الأندلس ، وقد حمل الفارون ما استطاعوا حمله من التراث العلمى ، وفتحت القاهرة أبوابها لاستقبال المهاجرين من العلماء فى العصر المملوكى .

ورأى أولئك العلماء الى جانب علماء مصر أن فى أعناقهم أمانة استعادة الحضارة العلمية ، فعكفوا على التأليف والنسخ ولم يمض الكثير من

الأعوام حتى امتلأت مكتبات الأزهر والمساجد والمدارس التى أقامها المماليك بالكتب ، وما زالت الجهود تعمل وتجمع وتنسخ حتى عرفت مصر الطباعة من الحملة الفرنسية وقامت المطابع فى عهد محمد على وبدات تؤدى دورها فى خدمة العلم .

وفى القرنين الثالث عشر والرابع عشر ضعفت شوكة المسلمين وتمزق العالم الاسلامى الى دويلات ، وزحف الغرب فاستعمر الشرق وفرض عليه سلطانه ولغاته وتقاليده ، واستغل اقتصاده، وعبأ حملات التبشير والتشكيك فى الاسلام وكتاب الاسلام ورسول الاسلام .

وانتفضت شعوب الشرق فى أواخر القرن الثالث عشر وفى الرابع عشر ، واشتعلت الثورات على الاستعمار وما فرضه الاستعمار ، وبعد صراع طويل دام بين شعوب الشرق الاسلامى والاستعمار تحررت الشعوب من وطأته وحينما انتفض الشرق ليخلع عن حياته أغلال الاستعمار السياسى والعسكرى والاقتصادى انتفض كذلك ليحطم قيود الجهل التى كبلته فيها سياسة فرض التخلف العقلى على الشعوب الشرقية .

ورات الشعوب الشرقية مواكب الحضارات والنهضات الغربية تمضى أمامها شامخة بجلالها، فهزها صوت البعث ، وسمعت صيحات ماضيها البعيد تهيب بها لتزحف لعلها تلحق بالمواكب ، فعبأت أبناءها فى بعثات علمية تتابعت على الغرب لتنهل من الينابيع التى فجرها آباؤهم فى الغرب ، ثم حولتها جهود الغربيين الى روافد وانهار بدلت الحياة الغربية الى حياة دافقة بالخير تعمل عملها فى كل ما يدعم الحياة الغربية ، ولم تنم ساعة مواكب المهاجرين من طلاب العلم والخبرات من الشرق الى الغرب تحفزهم الآمال فى انهاض شعوبهم والأخذ بأيديها الى الوجود العلمى الذى يحقق لهم مكانهم بين النهضات العلمية .

وما زال ابناء الشرق يجدون السير ليدركوا الغرب فى سباقه العلمى حتى فاجأهم فى الأعوام الأخيرة من القرن الرابع عشر سباق الفضاء بين الشرق الشيوعى والغرب ، وادرك المسلمون عند ذلك مدى تخلفهم عن ما يؤهلهم لخوض ذلك السباق .

فمتى يرى الشرق الاسلامى شعوبه وهى تخوض مع الدول العظمى سباق الفضاء ؟

دور الأزهر والجامعات المصرية

لقد أدى الأزهر رسالة الاسلام وعلومه للعالم الاسلامى قرونا ، وانطلق علماؤه يحاربون الجهل الذى تفشى فى شعوب الشرق قرونا ، وقامت جامعة الأزهر فى القرن الرابع عشر بدورها فى اداء رسالتها فى انهاض الجامعات الاسلامية فى الشرق كله .

واستقبل خلال حياته الطويلة الوافدين من آفاق العالم الاسلامى ففقههم فى الدين واللغة ثم فى مختلف العلوم النظرية والعملية ، ثم القى فى أعناقهم أمانة قيادة شعوبهم حينما يعودون الى أقوامهم الى صراط الله والى خير تلك الشعوب والنهوض بجامعاتها ودور العلم فيها .

ولقد قامت الجامعات العلمية فى الشرق بعامة وفى مصر بخاصة فى اداء رسالتها فى الدول الشرقية المتخلفة والأخذ بأيدى جامعاتها الى ميادين التقدم العلمى لتحقق لها الحياة العلمية المنشودة .

كما فتحت جامعاتنا ابوابها لاستقبال الوف الوافدين من أبناء الشرق لتزويدهم بكل ما يرجون من علم وخبرات وقد بدأ التسابق بين الشرق والغرب فى التصنيع الحربى وتطويره ، وفرضت علينا مسئوليتنا ان نقتحم تلك الميادين حتى لا نعيش عالة على الشرق أو الغرب .

واخيرا :

ان العالم الاسلامى ليتطلع فى مطلع القرن الهجرى الجديد الى صحوة مؤمنة تتفجر فى قلوب حكامه ايمانا بوحدة اسلامية جامعة تنفى عن حياة عالمهم ذلك التمزق الذى يدمر وجوده وذلك الترف الذى يهدد مصائره ومستقبله فهل تشهد مطالع هذا القرن الهجرى قلوب حكام المسلمين تلتقى حول كتاب الله تشد بايديها روابط الأخوة فى الله وهى تذكر ان أول عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما هاجر فى سبيل الله الى المدينة كان عقد الأخوة بين المهاجرين والانصار ؟

فليتنا نجدد فى الوجود عقد الأخوة فى الله لتعود امتنا كما كانت : (خير امة اخرجت للناس) !

وليت سيرة القرن الأول وذكراه يجددان فينا شباب الاسلام وحيويته وكفاحه وقواه قبل ان تطوح بنا كهولتنا الاسلامية الضعيفة المستسلمة المتهالكة الى الفناء .

الإسلام دين الوحدة والرحمة والقوة

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

الاسلام دين يسر وسماحة :

يقول الله جل جلاله : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .

لقد كان الرجل من أهل البادية يأتى الى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فيقول يا رسول الله : قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك . فيجمع له الرسول الاسلام فى كلمتين اثنتين (قل آمنت بالله ثم استقم) .

ويجيء آخر : فيقول يا رسول الله : أرأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال ، وحرمت الحرام . ولم أزد على ذلك شيئا أأدخل الجنة ؟ ؟ قال نعم :

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا .

ان اليسر والسماحة والرحمة والوحدة كل أولئك من مميزات الاسلام ومن فضائله التى مهدت السبيل لنشر دعوته التى أخذت الطريق الى قلوب الناس وعقولهم بيسر ، لأن الاسلام دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها والله يقول :

فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

والاسلام دين الرحمة ، ورسول الاسلام رسول الرحمة وهو بالمؤمنين رءوف رحيم ، والله يقول له **(وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)** .

وكتاب الاسلام **« القرآن »** يهدى للتى هى أقوم والله يقول :

(ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) .

والاسلام لا يكلف نفسا الا وسعها **(لا يكلف الله نفسا الا وسعها) (وما جعل عليكم فى الدين من حرج)** .

وبالقرآن أدب الله نبيه ورسوله فأحسن تأديبه ، فكان خلقه القرآن ، وبالقرآن أدب هو

اصحابه فأحسن تأديبهم ، وبالقرآن بنى الرسول امة كانت خير امة اخرجت للناس .

والله قد اصطنع رسوله محمدا لنفسه وقال له :

(يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا)

لذلك شع نوره على اصحابه حتى كانوا كالنجوم بأيهم اقتدينا اهتدينا ، ولقد ادبه ربه بأكمل الآداب ليؤدب بها امته ، وقد امره الله بأن يتواضع وأن يكون حليما رحيما فقال له :

((فبما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر . فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)) .

ومن فضائل الاسلام التسامح مع مخالفيه فى العقيدة لأن اختلاف العقيدة لا يوجب العداء انما الذى يوجب العداء هو الاعتداء ، لأن العلاقة الانسانية والاخوة الآدمية علاقة تتسامى عن فعل النقائص والخبائث ما ظهر منها وما بطن ، ولأن الاسلام يقول للعقل **((اسبح كما شئت ولكن احذر الغرق)) .. ((فلا اكراه فى الدين))** ولكن الله يكلفنا بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فيقول :

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) .

والاسلام يهتف بالمسلمين بأن يتراحموا لأنهم اقرب رحما بحكم أخوتهم فى الله ، **((انما المؤمنون اخوة) (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .**

ثم يدعوهم الرسول الى ترك التباغض والتناحر فيقول عليه السلام : (لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) .

ثم يرتفع بالنفوس الى القمة من الكمال الانسانى ليسود الحب والرضا فيقول صلى الله عليه وسلم :

(لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ذلك لأن الحب الخالص لله يجعل الناس اسرة واحدة ، لتسير عجلة الحياة فى يسر لا عسر فيه ، وامل لا التواء فيه ، ورفق لا قسوة فيه ، **(ياايها الناس انا خلقناكم منذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) .**

وينبه القرآن الكريم الى الصلة الوثيقة الوجدانية بين الآدميين فيقول **(ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء . واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا) .**

هذا ما بينه ربنا للناس لكيلا يطغى انسان على انسان ، ولا تبغى طبقة على طبقة ، ولا دولة على دولة ، لأن الايمان هو الحاجز الطبيعى بين الناس وبين نزواتهم ، ولهذا بدات الآية بقول الله عز وجل **((يا أيها الناس اتقوا ربكم)) .**

ويقرر الاسلام ان العلاقة بينهم جميعا هى علاقة المودة التى يتبادلها الأفراد فيما بينهم فى سلام عادل دائم شامل فى محيط الحياة .

وهذا الدين القيم يجعل القسوة دليلا على التكذيب بالدين ، وعلى مخالفة الله رب العالمين ،

(ارايت الذى يكذب بالدين . فذلك الذى يدع اليتيم ، ولا يحض على طعام المسكين) . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يطالبنا بالرحمة باهل الأرض جميعا فيقول :

(ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء) فلا يسمح الاسلام بأن تغمر القسوة القلوب ، بل يريد الاسلام من القلوب أن تكون رفيقة رقيقة والله يقول : **(ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الأصوات لصوت الحمير) . (ولا تمش فى الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) .**

هكذا يبنى الاسلام حياة الناس على البشاشة والطمأنينة ، لأن النفوس تنفر من طبائع المتكبرين وتبغض المتغطرسين وتضيق بالمتفاخرين ((المتبجحين)) ، ويكره الاسلام الرياء والأذى الذى يجرح الكرامة ويخدش المروءة لأن المن خلق خسيس والرياء نقيصة والاستعلاء على الناس يذهب بالود ويمحق المعروف ، **(ياايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى)** ويقول الله **((وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن))** ويقول جل جلاله **(ادفع بالتى هى أحسن) . ((وقولوا للناس حسنا)) وسئل رسول الله صلوات الله** وسلامه عليه : **أى الاسلام أفضل ؟ قال تطعم**

الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) .

والاسلام يدعو الى ضبط النفس والصفح عند الغضب لكيلا تفرط أو تفجر أو تطغى أو تحقد والله يقول **(ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور) (واذا ما غضبوا هم يغفرون)** فهو ينأى بالمسلمين عن مثيرات الحقد والغل والضغينة وهو يعمل لتصفية جو الحياة من العبث وذلك ليساعد على بناء السلام بين أفراد الأسرة والأمة جميعا مع القيام بالواجب المحتم ، لأن قوة الاسلام فى العمل به ، ولا ريب أن الوحدة والقوة هما الركنان المهمان لبناء الأمة التى يريدها الاسلام أن تكون أمة واحدة .

والاسلام يجعل المساواة فريضة والعدالة حق يجب تحقيقه لأن الحق شىء واحد لا يتعدد ولا يخضع للهوى ولكن يخضع للهدى ، والله قد أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، وانزل الكتاب بالحق : **(هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق)** ، والله يقول **(ولا تلبسوا الحق بالباطل)** .

والاسلام هو الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأن الله ارتضاه فقال **(ورضيت لكم الاسلام دينا)** .

وهو يعامل بالحسنى فيقول للمسلمين ، ان الاسلام لا يخاصم الا من يعتدى عليه **(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)** ذلك لأن الاسلام يسالم من يسالمه ويحارب من يحاربه ، ولا عدوان الا على الظالمين .

والاسلام يوجب على القضاة ألا يجعلوا لأحد عليهم سلطانا فى قضائهم الا الله وحده وألا يتأثروا الا بالحق والعدل والمساواة ، وأن يحاربوا الهوى والشنآن ، **(ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)** .. والقضاء سلطة مستقلة مصدرها شريعة الله التى جاء بها النبيون من ربهم ، **(ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)** والاسلام فى دعوته الى الله يخاطب العقل والقلب والروح بالمنطق والوضوح ويوقظ المشاعر الفطرية والذهنية لمعرفة صانع هذا الكون الخالق البارىء المصور بديع السموات والأرض الذى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار **(ان الهكم لواحد . رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق) فهو يجعل المنطق والعقل حكما فى معرفة أصل العقيدة فما اطمأن اليه العقل السليم وصدق** بأدلته وبراهينه وجب التسليم به ، فلا تعقيد فى العقيدة ، ولكنه التوحيد الخالص الذى نطقت به الأدلة وشهدت به البينات **(والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا)** ، **فاللهم اشدد بالحق أزرنا ، وأصلح بالايمان أمرنا واشرح باليقين صدرنا ، والله الهادى الى سواء السبيل .**

طبقـــات النســـاء

الطبقة الرابعة (بقية الطبقة) «

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

تذكير وتبصير :

ثم اننا ننتقل بعد هذا التذكير والتبصير الى سرد أخبار بقية المحدثات من هذه الطبقة بما تيسرت لنا معرفته والحصول عليه :

فى دار أبى اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربى الامام الحافظ العارف بالحديث واللغة والأدب والفقه والزهد(١) والمتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين تخرج ثلاث من المحدثات :

(١) معرفة علوم الحديث ص ٧٨

احداهن ابنته أم عيسى والأخريان من بيت تلميذه أبى على الروذبارى احداهما أخته فاطمة والثانيه زوجته عزيزة .

أما أم عيسى بنت الحربى فقد بلغت قدرا من العلم والفقه والفضل مكنها أن تفتى الناس ، ثم روت الحديث سماعا من أبيها وقراءة عليه من مصنفاته ، وكان له من الكتب كتاب عن أحكام السنة فى الهدايا وكتاب دلائل النبوة — وهو أول مصنف فيها — وكتاب غريب الحديث .

وكتابه فى الغريب خرج فيه واحدا وعشرين مسندا لكبار الصحابة وقادة الفتوح والعبادلة

والموالى(٢) ، ولـكن هذا الكتاب ترك وهجـر لطـول متونه واستقصـاء أسانيده ، ثم كان مسبوقا بما أغنى عنه من كتب أبى عبيدة معمر ابن المثنى وأبى عبيد القاسم بن سلام وابن قتيبة فأغنت كتبهم عن كتابه(٣) .

ومن حيث سمعت أم عيسى من أبيها وقرأت عليه فى نهاية القرن الماضى فقد حان لها أن تحدث وتفتى فى هذه الطبقة .

وما من بد فى أن يختلف اصطلاح أدائها عند الرواية ، فما سمعته من أبيها قالت فيه :حدثنى، وما قرأت عليه من كتبه وأقرها عليه قالت : أخبرنى .

وهذا التفريق فى الاصطلاح كان بعض القواعد التى وضعها محمد بن ادريس الشافعى الملقب بناصر الحديث ، فقد روى الربيع عنه أنه قال : اذا قرأ العالم عليك فقل : حدثنى ، واذا قرأت عليه فقل : أخبرنى(٤) .

وأما الأخـريان فأولاهمـا أخت ابى على الروذبارى واسمها فاطمة وكنيتها أم سـلمة ، والثانية زوجته عزيزة وكنيتها أم اليمن ــ بضم الياء وسكون الميم ــ .

وهاتان عرفتا حديث الحربى عن طريق تلميذه الروذبارى ، وهما مصريتان لأن الروذبارى سكن مصر بعد بغداد وصار شيخها ومات بها فى سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة . وأصـله من روذبار طوس(٥) ــ بضم الراء الممدوة وفتح الذال ــ من ابناء ملوك فارس من ذرية كسرى .

وعاش أبو على حيـاة الزهد ونطق بأقوال ذات بعد ودقة فى التصوف وصنف فى الجمع بين الشريعة والحقيقة ، ثم كان فى الحـديث أول شيوخ البيهقى فى الرواية(٦) .

وقد أشار الروذبارى الى شيوخه فى مختلف العلوم فقال : أستاذى فى التصوف الجنيد وفى الفقه ابن سريج ــ الفقيـه الشافعى ــ وفى الأدب أبو العبـاس ثعلب وفى الحديث ابراهيم الحربى(٧) .

(٢) صفحة الصفوة ٢ : ٢٩٦ ــ الفهرست ص ٢٨٧ .. كشف الظنون ١ : ٧٦٠ ــ هدية العارفين ١ : ٤
(٣) كشف الظنون ١ : ١٢٠٣ ، ١٢٠٤
(٤) طبقات العبادى ص ٥٩
(٥) معجم البلدان ٣ : ٧٧
(٦) انظر اوائل الابواب فى السنن الكبرى
(٧) بغداد ١ : ٣٣١ ــ ٣٣٣ ، ١٤ : ٤٤٣ ــ طبقات الشعرانى ١ : ٩١ ــ طبقات الصوفية ص ٣٥٤ ــ ٣٦٠

ومن أحاديثه التى رواها البيهقى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تجاوز الله لأمتى ما حدثت به نفسها ما لم تكلم أو تعمل به »(٨) .

وقد حكت فاطمة وعزيزة كلتاهما عن أبى على الروذبارى وروايته عن الحربى وغيره فى الحديث والفقه والتصوف والوعظ ــ واذا لم يكن قد ذاعت عنهما تفاصـيل من الرواية فلعله لما غرقت فيه مصر آنذاك من الدعوات الفلسفية التى صرخ بها اخوان الصفا فى رسائلهم ودعاة الفاطمية فى أمثال الينابيع للسجستانى وراحـة العقل للكرمانى . فانزوت أخبار المحدثات .

ولأبى اسحاق ابراهيم الخواص الزاهد الصوفى من أقران الجنيد أخت لأمه اسمها ميمونة وأبوها من سامرا بلد المعتصم ، تطوف فى البلدان ومات بالرى وبها قبر ، وكان موته ما بين أربع وثمانين وواحدة وتسعين ومائتين(٩) .

وتأثرت ميمونة بأخيها ومسلكه فى التوكل الذى لهج به وكان من قوله فيه : ليكن لك قلب ساكن وكف فارغة وتذهب النفس حيث شاءت(١٠) .

وقد تعلقت أخت الخواص بالقرآن ومعانيه ــ ولا مراء فى أنه تعلق بلوازم المعانى وبالرمـوز والاشارات والتأويلات بعيدة الغور شـأن أهل التصوف .

ومن أروح ماكان من كلام ابـراهيم ما قاله فى اصطفاء الرسل عند قوله تعالى فى سورة الدخان « ولقد اخترناهم على علم على العالمين » قال الخـواص :

اختار من اختار من عباده ، لا لسابقة لهم اليه، بل لارادة له فيهم ، ثم علم ما يخرج منهم وما يبدو عليهم فقال « ولقد اخترناهم على علم.. »(١١) .

وابعد من ذلك غورا حينما دق طـارق باب

(٨) السنن الكبرى للبيهقى ٧ : ٢٠٩
(٩) بغداد ٦ : ٧ ــ ١٠
(١٠) طبقات الصوفية ص ٢٨٦
(١١) طبقات الصوفية ص ٢٨٤ ــ ٢٨٧
(١٢) سورة التوبة الآية ١١٨

اخيها فقالت : من تطلب ؟ قال : اطلب ابراهيم الخواص . قالت : قد خرج . قال : ومتى يرجع؟ فقالت له : من روحه بيد غيره لا يعلم ولا يعلم أحد متى يرجع(١٣) .

وافدة نيسابور :

ووفدت من نيسابور على بغداد جمعة بنت احمد المحمية وتكنى أم الحسين . وفدت على بغداد متحملة أحاديث عدد من رواة بلدها فحدثت بها . ونيسابور كانت معدن الفضلاء ومنبع العلماء وقد خرجت من الأئمة من لايحصى لهم عدد ولايحصر لهم فضل . وكان فتحها أيام عثمان رضى الله عنه على يد عبد الله بن عامر بن كريز (١٤) . وقد ذكرناه فى ترجمة جسرة بنت دجاجة من أهل الطبقة الثانية .

وحدث عن جمعة عدد من محدثى بغداد ، وكان من حظها وحظ العلم ان حدث عنها الخطيب البغدادى صاحب التاريخ المعروف ، وقد أذاع ما قاله عنها الخلال الحنبلى من أن أبا حامد الأسفرائينى كان يعظمها ويكرمها .

— وهذا قول تغلو قيمته لأن أبا حامد من أئمة أعلام الشافعية . وأصله من اسفرائين القريبة من نيسابور . رحل الى بغداد وعظمت مكانته بها وصار شيخ العراق كله . وقد صنف فى أصول الفقه مطولا ومختصرا . ولم ينس أن يكرم جارته لعلمها وفضلها — .

وقد روى الخطيب قال :

أخبرنى عبد العزيز الأزجى قال : حدثتنا جمعة بنت أحمد المحمية النيسابورية قالت : حدثنى محمد بن أحمد بن حمدان ... الى ابراهيم بن عيسى اليشكرى عن الحسن البصرى قال :

ان الموت فضح الدنيا فلم يدع لذى لب فيها فرحا(١٥) .

— وهذا حديث مقطوع على التابعى الكبير الحسن البصرى . وبين جمعة والحسن ستة من رجال الاسناد — .

راوية الموطا :

ولقد صار الأمر فى رواية الحديث الى الوجادة — كما قلنا من قريب — وهى ما يجده المحدث فى كتاب صحيح بخط صاحبه أو الثقة عنه ثم قراءته على شيخ عالم به لاقرار ما يصح منه وترك مالا يصح ، وهو ما يسميه أهل الحديث عرضا — بفتح العين وسكون الراء — ويقول المحدث به : أخبرنى .

ومن أصحاب الوجادة فى هذه الطبقة خديجة بنت جعفر بن نصير التميمة التى تزوجت من عبد الله ابن أسد الفقيه الذى أخذ عنه علماء الأندلس رواية ومكاتبة .(١٦)

وعنه حدثت زوجته خديجة بموطأ القعنبى قراءة عليه ، وقيدت فيه سماعها بخطها فى سنة اربع وتسعين وثلثمائة فكانت من أواخر نساء هذه الطبقة وهذا القرن (١٧) .

والقعنبى — وكأنه منسوب الى القعنبة وهى اعوجاج الأنف — هو الامام الربانى الزاهد أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المدنى ، روى عن مالك والكبار ، وقال الذهبى فيه : وهو أوثق من روى الموطأ من أهل المدينة . ثم قال الذهبى : لقد كان القعنبى من أئمة الهدى حتى لقد تغالى فيه بعض الحفاظ وفضله على مالك . وهو أكبر شيخ لمسلم مطلقا(١٨) . وقد تحول القعنبى الى البصرة ثم الى مكة وبها توفى سنة احدى وعشرين ومائتين(١٩) .

وفيما قرأ القعنبى على مالك : هن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها فى صفة الوحى قوله صلى الله عليه وسلم :

« أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهوأشده على فيفصم عنى وقد وعيت ما قال (الملك) وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيعلمنى فأعى ما يقول »(٢٠) .

وما لابد منه أن تكون خديجة التميمية حين حدثت بالموطأ أخبرت بهذا الحديث وغيره وكان حديثها من العوالى لأنه عن أئمة الحديث الكبار .

من الانبار :

وسمانة — بضم السين وميم غير مشددة — بنت حمدان بن موسى الأنبارية حدثت عن أبيها ومن وجادتها فى كتاب جدها لأمها الوضاح بن حسان وهى بنت بنته ، ثم روت عن الكبار كأبى القاسم الطبرانى وأبى بكر الفقيه الشافعى .

---

(١٣) بغداد ١٤ : ٤٣٨ — صفة الصفوة ٢ : ٢٦٦
(١٤) معجم البلدان ٥ : ٣٣١
(١٥) بغداد ١٤ : ٤٤٤

(١٦) العبر ٣ : ٢٥٥ ، ٢٦٤
(١٧) أعلام النساء ١ : ٣٢٥ عن الصلة لابن بشكوال .
(١٨) كتاب العلو ص ٢٠٥ ، ٢٠٦
(١٩) العبر ١ : ٣٨٢ — الفهرست ١ : ٢٥١ — اللباب ٣ : ٥٠
(٢٠) السنن الكبرى ٧ : ٥٢ ، ٥٣

اما ابو القاسم الطبرانى فهو سليمان بن احمد الحافظ المتوفى سنة ستين وثلثمائة وهو صاحب المعاجم المشهورة باسمه: الكبير والأوسط والصغير وغيرها ، وكان من أهل طبرية الشام(٢١) .

واما ابو بكر الشافعى فهو محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى الذى صنف كتبا منها كتاب المسائل فى الفقه وكتاب اثبات القياس — وكان هذا الكتاب رد على من لايقولون بالقياس — وكذلك له روايات فى آثار الصحابة رضى الله عنهم(٢٢) .

— وقد حدث حوار قديم بين جعفر بن محمد الامام الصادق رضى الله عنه وبين ابى حنيفة النعمان فى شأن القياس عرضنا له من سنوات فى كتابنا جعفر بن محمد(٢٣) وقد عقب عليه الفقهاء من بعد وكان أكثرهم مع اثبات القياس .

ومما حدثت به سمانة ما أسندته الى جابر ابن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قعد على المنبر قال :

« الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله » .

— وربما كان هذا من أوثق ما روته عن جدها، لأن أئمة الحديث ضعفوه لغفلة فيه(٢٤) .

ومن أحاديثها الأنبارية حديث رفعه الطبرانى مسندا الى الحكم بن الحارث السلمى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

« من أخذ من طريق المسلمين شبرا طوقه يوم القيامة من سبع أرضين »(٢٥) — وقد روى هذا الحديث بألفاظ متقاربة فى الصحاح والسنن(٢٦) .

وهذا الحديث من جوامع الكلم . والطوق فيه يحتمل ان يكون طوق تقليد أو طوق تكليف : اما الأول فهو ان يجعل الله له طوقا فى عنقه ثقلا من خسف فى الأرض فتصير البقعة المغصوبة منها فى عنقه طوقا . واما الثانى فهو ان يطوق حملها يوم القيامة ، اى يكلف ، فيكون من طوق التكليف لا من طوق التقليد . والعياذ بالله !(٢٧) .

هذا ، ولم تسلم سمانة من أن تروى برغمها حديثا عن أبيها باطلا رواه عن عمرو بن زياد الثوبانى فى فضائل خديجة ، وكان حديثا ظاهر التلفيق ، فجاز على أبيها من غفلته التى رمى بها(٢٨) مثل جدها .

مسلسل امهات :

وقد رووا من مسلسل الأمهات حديثا عمن سميت سعيدة بنت حكامة — على وزن علامة للمبالغة — عن أمها عن مالك بن دينار عن أنس رضى الله عنه.

وهذا البعد فى السند بين انس وسعيدة قد رجح الظن فى أن تكون من هذه الطبقة ، ولم نجد لها ترجمة فى وجادتنا ، ثم ان الحديث رواه ثلاث من النسوة : بنت عن أم عن جدة فصار من مسلسل نساء ومسلسل قريبات .

وحديث سعيدة رواه عنها القاسم بن هاشم قال : حدثتنا سعيدة بنت حكامة بنت عثمان بن دينار عن أمها عن مالك بن دينار — أخى عثمان وعم حكامة — عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« خشية الله رأس كل حكمة . ومن لم يكن له درع يصده عن معصية الله اذا خلا لم يعبأ الله بشىء من عمله »(٢٩) .

وقد اختلف العلماء فى رجال هذا الحديث فقال الذهبى : عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار البصرى والد حكامة : لاشىء ، وكذبه فى خبر آخر(٣٠) . ولكن ابن حبان ذكره فى الثقات وقال : يروى عنه وعن أخيه بنته حكامة وهى لاشىء . وقال ابن حجر عن العقيلى: روت عنه ابنته بواطيل ليس لها أصل ، وقال : أحاديث حكامة تشبه أحاديث القصاص وليس لها أصل(٣١) .

— ومنه نرى أن ما أصاب سمانة بنت حمدان الأنبارية قد أصاب مثله حكامة وبنتها معها من بعدها — وان لم يذكروها — فانهما كلتيهما لم ترويا الا عن أب أو أم أو جد وكانت الغفلة فيمن قبلهما ، والحجاز شديد بين كل واحدة منهما وبين التحقيق .

أما قول رجال الحديث فى المحدث : لا شىء فانما نراه يعنى أنه ليس أهلا للتعديل والتجريح ! اذ لم يرو خمسة أحاديث فأكثر حتى يكون أهلا لأن

(٢١) هدية العارفين ١ : ٣٩٦
(٢٢) كشف الظنون ٢ : ٢٦٩
(٢٣) جعفر بن محمد الامام الصادق للمؤلف ص ١٢٠، ١٢١
(٢٤) ميزان الاعتدال ٤ : ٣٣٣ — لسان الميزان ٦ : ٢٢٠
(٢٥) بغداد ١ : ٢٧١
(٢٦) المعجم المفهرس للحديث ٣ : ٥٨
(٢٧) النهاية لابن الاثير ٣ : ١٤٣ — لسان العرب : فى طوق .

(٢٨) ميزان الاعتدال ٣ : ٢٦١
(٢٩) ذم الهوى ص ٥٩٥ ، ٥٩٦
(٣٠) ميزان الاعتدال ٣ : ٣٣
(٣١) لسان الميزان ٢ : ٣٣١ ، ٤٠٤ : ١٤٠

يوزن أو يعد من اهل الحديث ، فحديثه اشبه بالمتروك .

وحديث خشية الله قال فيه صاحب كشف الخفاء : هو فى معنى تقوى الله ، ثم تكلم طويلا عمن اخرجوا احاديث فى معنى التقوى ، واشار الى ما اورده الواحدى فى أسباب النزول والزمخشرى فى التفسير من احاديث عند قوله تعالى « **ان أكرمكم عند الله اتقاكم** » بسورة الحجرات .

ومما قاله الواحدى والزمخشرى : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة :

« ان الله قد وضع عنكم عبية الجاهلية — العبية على وزن الأمية — وتعظمها بالآباء . الناس رجلان مؤمن تقى وفاجر شقى . كلكم لآدم وآدم من تراب »(٣٢) .

ومن أحاديث حكامة ما رواه شقران بن عبدوس ابن المبارك ... الى محمد بن هشام الأهوازى قال : حدثتنا حكامة أم سلم بن دينار قالت : حدثنى أبى عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال : قال رسو ل الله صلى الله عليه وسلم :

— والحديث المروى فى الصحاح والسنن والموطأ والمسند بلفظ :

« كل شراب اسكر فهو حرام » وفى أبى داود وابن ماجه والمسند: « ما أسكر كثيره فقليله حرام »(٣٤) .

ويعد من هذه الطبقة ثلاث :

واحدة تقدمت الاشارة اليها ، لم يعرف اسمها وعرف حالها ، وهى جارية ابن الفرات التى كانت تصحح كتاب مولاها ، وحق هذه أن يكرر ذكرها ، والمحدثون يقولون : ان جهالة العين تنفيها معرفة الصفة وكثرة الرواة ، وهذه بانت صفتها وتصحيحها للكتاب .

والثانية : ميمونة بنت ساقولة أو شاقولة — **بالمهملة أو المعجمة — وكانت واعظة بغدادية لها** لسان حلو فى الوعظ . وقد توفيت سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .

ومن وعظها قولها : هذا قميصى له اليوم سبع وأربعون سنة ما تخرق . غزلته لى أمى . الثوب اذا لم يعص الله فيه لا يتخرق (٣٥) .

— وهذه اللغة لغة المتصوفة ، فالثوب أن لم **يتمزق فانه يتكدر و يتغير ويبلى ولعلها جعلته كخرقة التصوف يزدهى بها لابسها . ثم أن العظة أشارت الى أن الثوب كان من غزل الأم : والغزل أفضل ما تصنعه المرأة فى السنة ، ولعلها تريد ذلك ، وقد تحدثنا فى ذلك من قبل فى ترجمة حسن زوجة الامام احمد تحت عنوان : من بغداد وأوضحناه فى هامش الصفحة —**

ونريد هنا قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : وخير الخلق للمرأة المغزل (٣٦) .

واما الثالثة فهى الشريفة الحسينية فاطمة بنت أبى محمد الحسن ناصرك — أى الناصر الصغير — وهى لغة الديلم .

وقد تزوجت من ابى أحمد الموسوى الأبرش البصرى ، وكلا الرجلين : الأب والزوج من ذرية السجاد على بن الحسين زين العابدين رضى الله عنه .

ولم نعثر لها على حديث ولعله لو كان فانما يكون من أحاديث أهل البيت وشيعتهم ، وكما عرف من مذهب ولديها الشريفين : الرضى والمرتضى .

وحسب هذه شهرة أنها أمهما وهى التى انعطفت عليهما فى محنة أبيها وزوجها تؤدبهما وتختار لهما المربين والفقهاء . وقد توفيت سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

وكان مما رثاها ابنها الرضى قوله :

لو كان مثلك كل أم برة

غنى البنون بها عن الآباء (٣٧)

والى الطبقة الخامسة فى العدد القادم أن شاء الله

---

(٣٢) قد اخترنا كلمات الحديث بعد تداخل بعضها فى بعض من جملة روايات .

(٣٣) بغداد ٩ : ٣٠٠

(٣٤) المعجم المفهرس للحديث ١ : ٤٥٦

(٣٥) النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٩

(٣٦) الكامل للمبرد ١ : ٣١٩

(٣٧) معجم رجال الحديث ٥ : ٣١ ، ٦ : ٢ : ٥٠١ — عمدة الطالب ص ١٦٧ ، ١٦٩ — غاية الاختصار ص ٥٠

خواطر فى..
الهجرة

الدكتور محمد كامل الفقى

فكل حال سعيدة انتهى اليها المؤمن اللبيب ، هى فى الواقع عزوف عن ماض أنكره ، وشر ضاق به ، الى عيش أرغد ، وحياة أرفه ، وهى كذلك متاع للحس والعقل كان جزاء وفاقا لحركة المهاجر وجهاده .

والهجرة الحسية التى هى فراق للأهل والوطن، وابتعاد عن مسقط الرأس ، ومنازل الذكرى ، ومرابع الأنس ، ومراتع الصبا والهوى ، هى أشق ما يعانيه الناس فى حياتهم، ليس كل الناس، وانما هم الصفوة التى تهم لغاية شريفة فتلقى بين عينيها عزمها ، وتنكب عن ذكر العواقب جانبا .

وأمام أعيننا وفى أسماعنا — فى حاضرنا وفى الأيام الخالية — ما قيل فى اغتراب الناس عن أوطانهم من وصف الحنين والدموع والمواجع ، وما قاله الشعراء والأدباء من أدب باك حزين يقطع نياط القلوب ، فما يسمعه المغترب الا ويذرف دمعه وتتوالى آفاقه ، ويمسى كما قال القائل :

كأن قطاة علقت بجناحها
على كبد من شدة الخفقان

والرجل قد يسعى حتى ليكاد ينتعل الدم ، لرحلة بعيدة عن بلده يجنى منها ثمرات السعادة ، ويفىء بها الى ظل ظليل ، ويراها الوسادة الناعمة التى تهدى اليه أطيب النوم وأشهى الأحلام ، وما ان يمتطى اليها قطارا ، أو يستقل لبلوغها طائرة ، حتى تراه قد ذاب فسال دمعا ، وفاض أسى وحنينا ، وتسلل اليه السقم والهزال ، كأنما سيق الى متاعب وعذاب ، وقد كانت الرحلة قبل حلولها جماع آماله ، وقصارى غايته وأمانيه ، ومثابة فؤاده ، ومحط رحاله كل ذلك والرحلة آمنة الطريق بمنأى عن المعاطب والمخاوف ، وفى جمع يتيسر فى لقائه الحديث والأنس ، والنقاش والدرس ، والتواصى والتعارف والتنبؤ ، فتخف الوحشة وان كانت فى النفس ذات ثقل شديد .

هذه بعض جوانب المعاناة التى تكتنف الهجرة الحسية ، فى العالم المعاصر الذى هيئت فيه الطرق ، وعبدت له السبل ، وازدحم فيه الجمع، وارتحل فيه المرتحلون ، نشدانا للآمال : لا مع خوف من عدو ، أو توقع من غادر ، ارتحل هؤلاء ليكسبوا علما أو مالا ، وسيعودون الى أوطانهم آمنين على أهليهم وأموالهم .

فما بالنا بهجرة النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت فرارا من الأذى القاتل من لد عتاة ذوى قهر وعدوان وضراوة . كما كانت ضربا فى مسالك الأرض الوعرة ، اذ يتوغلون الجبال ، ويعانون فى

اجتياز الوديان ما يعانون ، وهم عرضة لشديد التهلكة ، من عدو يتابعهم ، أو ضلال تشتد عليهم مخالبه .

ما بالنا بهجرة النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته وقد آثروا نصرة الحق على الوطن والأهل ، فلم يرجعوا بعواطفهم ولا بعقولهم الى تلك النفائس والغوالى ، وحبها فى النفوس فطرة ، ولم يبكوا منها عزيزا وكل شىء فيها عزيز ، لأنهم شغلوا بشتى حواسهم بالبيئة المدنية التى ذهبوا اليها ليغرسوا فيها شجرة الحق لتتسع ظلالها ، ويطيب اكلها ، ويكثر الملتفون حولها ، الذائدون عنها ، وليروا الدين القيم عز فى يثرب بعد أن ذل اهله فى مكة ، وليروا كذلك أن الهجرة تجارة لا تبور ، وأن نصرة العقيدة أشهى ما يجده المجاهدون فى حياتهم وفى أخراهم .

كان النبى صلى الله عليه وسلم ، قد بعثه الله بالدين القيم ، يدعو الى التوحيد الخالص ، والى تحطيم الأصنام والقضاء على عبادة الأوثان ، وجاء يدعو الى الايمان بالأنبياء والرسل والكتب المنزلة ، وبالملائكة والبعث والجزاء ، جاء يدعو الى مكارم الأخلاق ، ورفض كل ما خبث من العقائد وسىء العادات « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم » .

دعا الى المساواة واهدر التعالى بالمال والحب والجاه ، وأقام المفاضلة بين الناس على أساس هو التقوى ، وبذلك اهتز كيان الكبراء . وفزع من كان منهم مستعليا بسلطان موروث . ووجدنا العلية التى استمدت علوها ، وعتوها من مفاهيم الجاهلية تتميز من الغيظ ، وتنكر على محمد اليتيم الفقير أن يكون رسولا حسدا من أنفسهم ، « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » .

فالاسلام كان انقلابا هائلا دك حصون الشرك ، وزلزل صروح الوثنية والبغى . ووجد المكذبون من قريش وهم عتاة كثيرون أنهم امام تيار جارف ، وسيل عرم يجتاحهم ، فكان من الحتم أن يسهروا على مجاهدة النبى وصحبه ، وأن يكيدوا لهذا الدين كيدا ، وقد درسوا كل ما يزعمون أنه قضاء على الدين الجديد وأهله . وراحوا يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ، وأنزلوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وبأصحابه كل ما قدروا عليه من ضروب الأذى ، وعذبوهم ما استطاعوا فما وهنوا ولا استكانوا .

وجد النبى صلى الله عليه وسلم أن الطغاة المعاندين للاسلام يعذبون أصحابه ويفتنونهم عن دينهم ، واستشهد قوم وأشرف على الهلاك آخرون . وهم بكل ذلك راضية نفوسهم ، مطمئنة قلوبهم ، لكن الله الرحمن الرحيم وجه نبيه فأذن لبعض أصحابه بأن يهاجروا الى الحبشة ، وكان الذين هاجروا قوما لم تكن لهم عشيرة تحميهم ، أو قبيلة تذود عنهم .

وتلا ذلك أن أذن الرسول لجماعة من أمثال هؤلاء بان يهاجروا الى الحبشة للمرة الثانية .

أما محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان المشركون يبذلون أقصى جهدهم فى الكيد المحموم له ، ولم يسلم قط من اذاهم وسفههم ، على الرغم من أن بنى هاشم وبنى عبد المطلب يحمونه ويدفعون عنه المكاره . وكان عمه أبو طالب شديد الحيطة له ، يرد دائما مكائد الأعداء عنه ، فلما استأثر الله بأبى طالب قويت مهاناتهم له ، وافتنت ضروب العنت به ، ووجد الرسول منهم ما لم يجده فى حياة عمه ، مما دعاه الى أن يخرج الى الطائف يلتمس فيها أعوانا يؤيدون دعوته ، ويطلب فى جوها سلامة من المكائد التى ترتصد له ، لكن بنى ثقيف ضاقوا به ، وتنكروا له . وأغروا به سفهاءهم ، فلقى من يسبه ، ومن يصيح به ، ويؤذيه ، حتى لجأ الى حائط فى ظل شجرة ، وقال ما يردده التاريخ الى يوم الدين : « اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين : أنت رب المستضعفين وانت ربى ، الى من تكلنى ، الى بعيد يتجهمنى أو الى عدو ملكته أمرى ؟ ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، ولكن عافيتك أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان ينزل بى غضبك ، أو يحل على سخطك . لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بالله » .

وكان من اثر ذلك أن اضطر النبى صلى الله عليه وسلم الى أن يعرض نفسه على القبائل فى مواسم العرب ، وأن يدعو فى مجتمعها الى توحيد الله ، وكان ممن شرح الله صدره لرسالته جماعة من عرب يثرب (المدينة المنورة) . كانوا قد اهتدوا لوصفه الذى كانت تصفه به اليهود ، واضاء الله بالاسلام صدور سته منهم كانوا الوية الاسلام بالمدينة ، واعقب ذلك بيعة العقبة الأولى ، وتلتها بيعة العقبة الثانية التى كانت بين النبى وبين وفود اهل يثرب ، حتى سرت الدعوة المباركة فى بعض جوانب يثرب ، مما يبشر بصلاحية هذه الأرض الطيبة لغرس الاسلام الكريم .

وما كان لقريش أن تطيق انتشار الاسلام فى المدينة ، وأن تصبر على دخول الأنصار فى الدين الجديد ، وأن يجدوا منهم شوكة ومنعة ، وباتوا تناوشهم المخاوف ويلفهم الفزع ، وتمثلوا الخطر

الساحق فى مبايعة الأنصار لمحمد صلى الله عليه وسلم . وراوا ان ريحهم ستذهب وان مجدهم سيطوى ، وأن تجارتهم التى تغدو الى الشام وتروح تتعرض لخطر شديد ، فمكروا مكرا كبارا ، وحشدوا كل جهد للقضاء على محمد صلى الله عليه وسلم ودولته ودعوته . وتنادوا فيما بينهم للعمل المسموم للخلاص من نبى الله صلى الله عليه وسلم ، والتقى الجمع فى دار الندوة ، وقال أحدهم : انى أرى أن تحبسوه فى بيت وتشدوا وثاقه ، وتسدوا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت ، وقال بعض الحاضرين : بئس الراى . يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من أيديكم ، وقال آخر : رأيى ان تحملوه على جمل وتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع واسترحتم ، فقالوا : بئس الراى يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم ، فقال اللعين ابو جهل : أنا ارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما ، وتعطوه سيفا صارما ، وتضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه فى القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم ، فاذا طلبوا العقل « الدية » عقلناه واسترحنا . وهنا يستريح القوم لراى أبى جهل ، ويأتى جبريل عليه السلام فيخبر سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما كان من خصوم الله ، ويأمره ان لا يبيت فى مضجعه فى الليلة التى اعتزموا فيها تنفيذ كيدهم ومكرهم ، واذ ذاك اذن الله للنبى صلى الله عليه وسلم بالهجرة فأمر عليا كرم الله وجهه أن ينام فى مضجعه ، وقال له : اتشح ببردتى فانه لن يخلص اليك أمر تكرهه ، وخرج النبى ومعه سيدنا ابو بكر رضى الله عنه الى غار ثور فاختفيا فيه ، وبات القوم يترصدون للنبى صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا وجدوا مضجعه خاليا منه وبه على فخرجوا مبهوتين ، بعد أن خاب سعيهم ، وبطل مكرهم . وراحوا يقتفون أثر النبى صلى الله عليه وسلم فأعماهم الله ولم يجدوا اليه سبيلا ، « الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها ... » .

وسرت البهجة فى المدينة بمقدم النبى صلى الله عليه وسلم وشهد اهل المدينة حدثا جليلا لم يشهدوه من قبل ، وفى الفرحة الغامرة التى عمت أرجاء هذه الأرض المباركة ما يرويه البخارى بسنده الى البراء بن عازب رضى الله عنه حيث قال : فما رايت أهل المدينة فرحوا فرحهم برسول الله ، ويروى أبو داود عن انس رضى الله عنهما ان انسا قال : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه ، وأشرقت المدينة بحلوله فيها ، وسرى السرور الى القلوب ، ويقول أيضا : شهدت يوم دخول النبى المدينة فلم أر يوما أحسن منه ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله عليه وسلم المدينة . وصعدت ذوات الخدور على الأحاجير للأسطحة عند قدومه يقلن التهنئة له عند دخوله :

طلع البدر علينا	من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا	ما دعى لله داع
ايها المبعوث فينا	جئت بالأمر بالمطاع

وقد أمن بدخول النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كل مخالف للاسلام مما دل على أن الدين الاسلامى كفل حرية العقيدة وشهد هؤلاء مدى التضحية من النبى صلى الله عليه وسلم وأهله فى سبيل عقيدتهم ، والبلاء الشديد لنصرة الحق حتى تعلو كلمته ويزهق الباطل .

وقد تجلى خلق الايثار فى أهل المدينة حتى مجده الله وخلدهم فى كتابه ، فقد كان من الانصار فى موقفهم من المهاجرين أعجب وأكرم ما رواه التاريخ وقد آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار . فآخى بين عبد الرحمن ابن عوف المهاجرى ، وسعد بن الربيع الأنصارى رضى الله عنهما ، قال سعد بن الربيع الأنصارى لعبد الرحمن بن عوف المهاجرى : أنا اكثر اهل المدينة مالا فانظر شطر مالى (أى نصف مالى) فخذه ، وتحتى امرأتان فانظر أيتهما أعجب اليك حتى أخليها لك ، فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى أهلك ومالك ، دلونى على السوق ، فدلوه عليه فاشترى وباع وربح .

ويقول بعض المفسرين فى قوله تعالى :«والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » المعنى أن من كرم الأنصار وشرف أنفسهم انهم يحبون المهاجرين ويواسونهم بأموالهم . قال الامام احمد بسنده الى انس رضى الله عنه قال : قال المهاجرون يا رسول الله ما راينا مثل يوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ، ولا احسن منزلا فى كثير ، لقد كفونا المئونة ، واشركونا فى المهنأ (أى فيما عندهم بدون مشقة) حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله .

وبعد : فهذا هو الحدث العظيم الذى تعيش قصته وآثاره ما بقى الزمان ، والذى يترك فى نفس المتأمل دروسا لا تنسى ولا تغيب ، كان من آثاره ان تكونت دولة اسلامية ، وان وجدت البيئة الصالحة للعمل بالاسلام ونشره ، كما وجدت القوة التى تحمى الدين العظيم واهله حتى عز المهاجرون فى المدينة بعد ان ذلوا فى مكة من عنت اهليهم ، ذلك الى ان من آثار الهجرة ان وجد أصلح حكم واعدل حاكم فاللهم صلاة وسلاما على النبى وصحبه من المهاجرين والأنصار .

موقف الفقه الاسلامى من الرشوة

فضيلة الشيخ السيد خليل الجراحى

ومن الغريب حقا أن الذين يتعاملون بالرشوة يضفون عليها الصفة الشرعية ويتعللون بأنه ان لم تكن المعاملة بالرشوة وبهذه الصفة فسيقف دولاب أعمالهم ومصالحهم وتضيع حقوقهم وسعادتهم فى الحياة . والبعض الآخر منهم يدخلها تحت اسم الهدية أو يؤولونها الى أنها من أنواع العمولة أو أنها من باب المجاملة المباحة لقضاء المصالح يريد هؤلاء وهؤلاء أن يلبسوا الحق بالباطل ويخلفوا الحلال بالحرام ناسين أن مفهوم الرشوة غير مفهوم الهدية وأن حقيقة الرشوة تخالف حقيقة العمولة **وقد تنبأ الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فى الحديث الذى اخرجه ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ستكون بعدى ولاة يستحلون الخمر بالنبيذ والنجش بالصدقة والسحت بالهدية» . والنجش هو الزيادة فى ثمن السلعة المعروضة للبيع لا ليشتريها بل ليغر غيره بذلك وسمى الناجش فى السلعة ناجشا لأنه يثير الرغبة فيها ويرفع ثمنها وأما السحت فهو الرشوة وقد قال الامام القرافى فى كتابه الفروق : « ما أضاع الدين الا التأويل فيه » وقال الامام الشاطبى فى كتابه الموافقات « ما أضاع الدين الا المجاملة فيه » .**

فالهدية التى يجوز تقديمها هى الهدية التى تقدم للاهتداء والتودد وتوطيد الصلة بين الناس ولا يبغى مقدمها من وراء ذلك سوى تحسين العلاقة ونشر المحبة بينه وبين أخيه المسلم يقدمها المسلم لا فى مقابلة شىء بل على وجه التبرع والاحسان ولذلك حرمت هدية « المديان » وهو الذى يهدى الدائن له شيئا اللهم الا اذا كان الاهداء قبل الدين متعارفا بينهما فذلك جائز أو كالهدية

الى القاضى ليحكم بما ليس من حق أو يعينه على ظلمه فتلك هى الرشوة كالهدية لذى جاه والهدية لتولى القضاء والامارة .

والشخص الذى يجوز له قبول الهدية هو الذى يقبل الهدية من صاحبها لا ليعينه بل على سبيل التبرع والاحسان ممن قدمها وهذا ما يكون تحت حكم الهبة وسائر التبرعات .

اما مفهوم العمولة فانها عائد مقابل خدمة فى أعمال التجارة فالعميل فيها يكون وسيطا بين البائع والمشترى يؤدى خدمة مقابل أجر يتقاضاه (وقد نص القانون التجارى المصرى على أنه .. يعتبر بحسب القانون عملا تجاريا أو عملا يتعلق بالتجارة بالعمولة) ومن هنا يقترب عمل العميل بالعمولة من عمل السمسار من حيث أن كلا منهما يكون واسطة فى ابرام العقد وفى أخذ عمولة على عمله . وهذا لاينطبق بحال على الموظف العام سواء فى القطاع الحكومى أو العام فالموظف العام الذى أوكلت اليه وظيفته الشراء أو البيع لحساب الوزارة أو الشركة يؤدى هذه الوظيفة بحكم عمله ولذلك لو أخذ عمولة فانها تكون جريمة ينطبق عليها مفهوم الرشوة ويعاقب عليها قانونا وشرعا وأنها من باب المفاسد والمضار واعتبرها الشارع جريمة يعاقب عليها فى الدنيا والآخرة .

ومما قدمنا يتبين لنا بجلاء أن الرشوة حرام وباطلة وقد أجمع فقهاء المسلمين وعلمائهم على مدى العصور المتتالية الى يومنا هذا أن الرشوة حرام وباطلة لأنها من أكل أموال الناس بالباطل وبدون وجه حق كالربا والقمار والغبن والغرر وغير ذلك من المفاسد التى تقوض دعائم المجتمع أفرادا وجماعات بنص الكتاب والسنة والآثار .

اما الكتاب فقوله تعالى « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » ووجه الدلاله أن الله تعالى نهى عن أكل أموال الناس بالباطل والرشوة أكل له بالباطل فكانت منهيا عنها والنهى عنها يدل على حرمتها لأنها تدفع وتؤخذ من غير سبب مشروع يرضى بحلها وجواز أخذها وكل ما كان كذلك يكون أكلا للمال بالباطل لذلك يقول ابن العربى فى تفسير هذه الآية « الرشوة هى كل هدية قصد بها التوصل الى باطل » كأنها تسبب اليه من الرشا وهو الجعل فان كانت ثمنا للحكم فهى سحت وان كانت ثمنا للجاه فهى مكروهه وقوله تعالى « **سماعون للكذب أكالون للسحت » وذلك أن الله ذمهم بأنهم أكالون للسحت والذم لا يكون الا بارتكاب المحرم والرشوة سحت يدل على ذلك قول ابن مسعود « السحت الرشا » وقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : « رشوة الحاكم من السحت » .**

فى التشريع الاسلامى عقوبات عن جرائم محددة المقادير وتسمى العقوبات النصية التى نص الشارع على عقوبتها لحفظ انتظام الحياة واقامتها للناس لأنها لو فقدت اختل نظام الحياة وعمت الفوضى **وهى الضروريات الخمس حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ المال وحفظ العرض أو النسل .**

وهناك أفعال كثيرة غير هذه الجرائم التى قدر الشارع عقوبتها . حرمها الله وتوعد من يفعلها بالعذاب الشديد يو مالقيامة وذلك **كشهادة الزور وعقوق الوالدين والربا والقمار والرشـوة ولم يقدر لهـا عقوبة دنيوية خاصة بل اكتفى بذكر وعيده وغضبه وسخطه ولعنته لكل من يستحل هذه المحرمات وترك العقاب الدنيوى** وفوضه للولاة والحكام والقضاة يقضون به على حسب طبيعة الجريمة وجسامتها وزمانها وعلى حسب تكييف الشخص الذى فعل الجريمة وتسمى هذه العقوبة بالعقوبة التفويضية « التعزير » . وعلى ذلك فللامام أو الحاكم أو القاضى أن يعاقب المرتشى بالتعزير على حسب ما يراه من الحبس أو غيره لأن فى التعزير تأديب واصلاح وزجر وتكون العقوبة المقررة فى القانون فى جريمة الرشوة موافقة لما جاءت به الشريعة الاسلامية لأنها وان لم تكن من جرائم الحدود الا انها معصية تستوجب التعزير والحبس والغرامة والمصادرة نوع منه . فقد حرم المشرع المصرى الرشوة فى الباب السادس من الكتاب الثانى من قانون العقوبات حيث نص على أنه « يعاقب كل موظف عام أخذ رشوة بالأشغال الشاقة المؤبدة وبالغرامة وبالمصادرة » .

والتعزير اقله يكون بالتوبيخ وبالزجر وبالكلام ومنه ما يكون بالحبس ومنه ما يكون بالنفى عن الوطن ومنه ما يكون بالضرب وقد يكون بالقتل اذا كانت المفسدة كبيرة للمجتمع الاسلامى كقتل الجاسوس وكقتل المفرق لجماعة المسلمين والداعى الى غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد جاء عن ابن القيم فى الكلام على تقدير العقوبات فقال : **« والعقوبات منها ما هو مقدر يشير بذلك الى العقوبات النصية ومنها ما هو غير مقدر وهى العقوبات التفويضية « التعزير » وتختلف مقاديرها وأجناسها وصفاتها باختلاف احوال الجرائم وكبرها وصغرها وبحسب حال المذنب فى نفسه .**

ونبين فيما نحن بصدده هذا تتميما للفائدة انواع الرشوة لدى الفقهاء لأن المال المدفوع مختلف :

النوع الأول : ما يحرم على الآخذ والدافع معا وهو الرشوة على تقليد القضاء والامارة وغيرهما من المناصب العامة أما حرمة الدافع فلأنه قد أتلف ماله بغير سبب وصرفه فى غير وجهه ويكون قد توصل بماله الى باطل وأما حرمة الآخذ فلأنه أخذ مالا بسبب غير مشروع وهو الاستيلاء على أموال الناس بالباطل فيدخل فى عموم الآية الكريمة : **« ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » .**

وقد ذهب فقهاء الحنفية الى ان من طلب القضاء برشوة فولى لا يصير قاضيا ولا ينفذ حكمه لأن تقايده باطل كما جاء فى معين الحكام عن الحنفية غير أن الشافعية قالوا من بذل المال لتولية القضاء صحت التولية وذلك فيما اذا تعين على الباذل القضاء أو كان ممن يسن له طلبه أما اذا لم يتعين عليه القضاء ولم يسن له طلبه فلا يجوز له بذل المال ليولى وللمالكية فى ذلك قول بكراهة طاب القضاء وقالوا ان طلب ببذل المال كان اشد كراهة والحنابلة قالوا بحرمة بذل المال لطالب القضاء وبحرمة أخذه ولم يتعرضوا الى الحكم على الولاية بالصحة أو بالبطلان ومن هذا النوع المحرم الباطل ما اذا دفع شخص قدرا من المال الى القاضى ليحكم له فان هذا المال المدفوع يكون حراما يتحقق فيه معنى الرشوة ويدل ظاهر الآية عليه : « وتدلوا بها الى الحكام » لترشوهم ليقضوا لكم .

النوع الثانى : ما يحرم على الآخذ دون الدافع اى انه يحل دفعه ويحرم أخذه وهو المال الذى يدفعه الانسان لشخص يدفع به ظلمه سواء كان هذا الظلم فى الدين أو فى النفس أو فى المال أو فى العرض فانه يجوز لمن وقع عليه الظلم أن يقتدى هذه المظلمة بالمال **قال جابر بن زيد والشعبى « لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله اذا خاف الظلم » ويدخل فى هذا النوع اذا تعين رجل للقضاء وكان مما يسن له الدخول فيه ولا يمكنه الوصول الى ذلك لدفع مال فهذا جائز لأنه وصول الى الحق ويدخل فى هذا النوع المال المدفوع من شخص الى حاكم لعزل شخص جائر من عماله يظلم الناس .**

واذا كان المال يرد فالى من يرد ؟ . فانه يرد الى صاحب المال المدفوع ان كان موجودا أو الى ورثته فان لم يكن موجودا ورثة له فالى بيت المال (الخزانة) .

النوع الثالث :

وهو محل خلاف بين الفقهاء . أن يدفع الرجل مالا الى شخص له عند ولى الأمر جاه ومنزلة يعينه على قضاء مصلحة له عند ولى الأمرلكونه عاجزا عن قضائها بنفسه فقد ذهب فريق من الفقهاء الى القول بعدم حل المال لصاحب الجاه وحل دفعه من صاحب الحاجة لأنه مضطر الى هذا وليس له سبيل آخر للوصول الى حاجته الا بهذا الطريق فهو حق غير مشروع يقول القرطبى : « السحت أن يقضى الرجل الى أخيه حاجته فيهدى اليه هدية فيقبلها » وقال ابن خويز منداد « من السحت أن يأكل الرجل بجاهه او يكون له جاه عند السلطان » .

وذهب فريق من العلماء الى عدم حرمة ذلك وأن ذلك جائز اذا كانت حاجته مباحة أما اذا كانت حاجته حراما فلا يجوز ذلك ولا يحل .

النوع الرابع :

ما يكون حلالا من الجانبين للآخذ والدافع وهو دفع المال لأجل الاهداء والتودد وهو الأصل فى الهبات والتبرعات والصلات واحكام الهبة والهدايا وسائر التبرعات من هذا القبيل وحكم هذا النوع ظاهر وهو يحكى تصرفات الكرم والتفضل لاشاعة روح المحبة والمودة بين الناس والله يهدى من يشاء الى سواء السبيل .

من وحى الهجرة

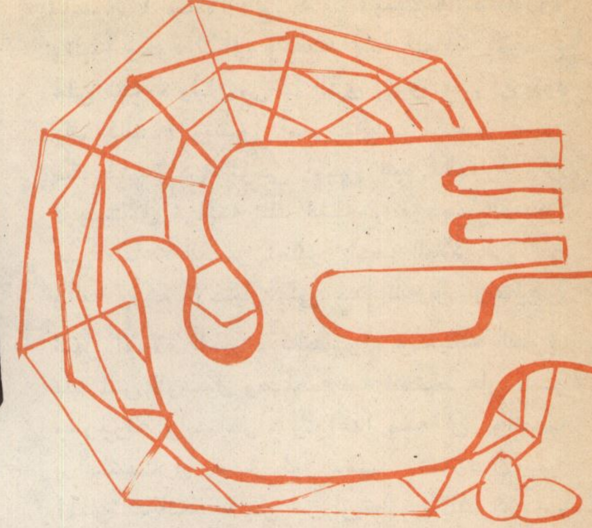

فضيلة الشيخ محمد عبد المطلب صلاح

تمضى الأيام والشهور ويدور الفلك دورته ويظل العالم عام هجرى جديد يستقبله المسلمون فى آفاق الحياة بالترحاب والتمجيد ويباركون مقدمه بعزائم صلبة ايمانية مستلهمين منه القدوة والأسوة فى التربية والتعليم فى التضحية والايثار فى بذل ما يحبون لتوطيد دعائم الاسلام ورفع راية السلام يحتفلون بهذا الحدث التاريخى الهام الذى كان أول الفتح والنصر ودعامة الفوز والظفر والذى كان الأساس القوى المكين فى بناء دولة الاسلام .

ان الهجرة كانت الفيصل بين الايمان وعبادة الأوثان والفارق بين الحق والبطلان والحاجز بين الهدى والضلال ان حادث الهجرة كان شرارة انقلاب على الظلم والظلمات وعلى الجهل الماحق والعصبية الحمقاء البغيضة كان بدء انقلاب على شريعة الغاب ساميا كل السمو فى مقاصده وغاياته طاهرا كل الطهر فى نواياه وأهدافه . لم تخضب فيه يد بدم ولم يصب فيه جسم بقتل ولم ينطو على طغيان أو عدوان ولذلك كان محوطا بعناية الله مؤيدا بوحى السماء . فبلغ الغرض وأدرك الغاية .

ولعمر الحق بأن كل من يجاهد لعزة أمته ونصرة دينه واستقرار دولته ورفعة شعبه وهناءته فان الله تبارك وتعالى يمنحه التوفيق ويؤيده بروح من عنده ويمده بفيض من مدده .

أمر الله تعالى مصطفاه ومختاره محمدا عليه السلام أن يصدع بكلمة الحق ودعوة الصدق ووعده بحمايته ووقايته من الأجلاف الفلاظ الجفاة والبغاة القساة (**فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين . انا كفيناك المستهزئين**) فقام قائد الدعوة يدعوهم الى التوحيد الخالص ويرشدهم الى اعتناق الدين الذى لا يعرف التقديس والعبادة الا الله وحده مدبر الكون وبارىء النسم والاعتداد فى ذلك كله بما يهدى اليه العقل وما يؤيده من الشرع دعاهم عليه السلام فى رفق ولين وبأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة وبمنطق التودد اليهم

لم يرهقهم بالأوامر ، ولم يثقل عقولهم وظهورهم بالتكاليف وانما كان حريصا على هدايتهم ساعيا الى سعادتهم منقذا لهم من ضلالتهم **(يأيها الناس قولوا لا اله الا الله كلمة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فاذا أنتم آمنتم كنتم ملوكا فى الجنة) .**

استجاب لدعوته قلة قليلة ممن هداهم الله وفتح مغاليق قلوبهم ولج فى الكفر والصلف والغرور أغلب ساداتهم وصمت الغطرسة والاباء الجاهلى والحمية الحمقاء والمقيتة آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا وسار فى ركابهم جماهير غفيرة من قبائل العرب . أعرضوا عن دعوته ويعلمون يقينا فى قرارة نفوسهم أنه الصادق الأمين لم يجربوا عليه كذبا ولم يعهدوا عليه ومنه خيانة أو خديعة . لم يقاطعهم بل وصلهم وواصلهم ولم يدعهم فى قسوة أو جفوة كما يفعل الدعاة الأشداء الذين يقسون على قومهم بل لاين الرسول وأشفق ووعظ فى النصيحة وأخلص وكادت نفسه الزاكية والراقية تضيق بالحسرة والمرارة على تورطهم فى موقفهم المعاند المكابر واعراضهم عن حق أبلج الى باطل لجلج لا يستنير الى دليل ولا تقوم له حجة ووقفوا أمام الدعوة والمحجة البيضاء حجر عثرة قابلوها بالشر ونكلوا بالنفر القليل الذى آمن يعذبونهم وينزلون بهم أشد الايذاء حتى اضطروهم الى الهجرة الى الحبشة واغتاظ المشركون أن الفريسة افلتت من أيديهم فصبوا جام غضبهم على بقية النفر المؤمن وانزلوا بهم صنوفا من الاضطهاد تنوء بحملها الجبال وشفوا نفوسهم بما اقدموا عليه من اجرام تقشعر منه الجلود وليطفئوا بذلك نار حنقهم وغيظهم وصدر القرار الاسلامى من القائد عليه السلام بخروج المؤمنين المضطهدين متسللين الى المدينة المنورة وخرجوا وشد الصديق أبو بكر رحاله ولكن الرسول عليه السلام استبقاه وظل الرسول يعبد الله معتصما بيقينه داعيا هاديا فماذا كان موقفهم نحوه ؟ ضاقوا ذرعا به وبدعوته وحاولوا اغواءه واغراءه وقدموا اليه العروض من مال وسلطان فركل كل هذا بقدميه وجعله دبر ظهره وأذنيه . فماذا هم فاعلون ؟ تنادوا الى دار ندوتهم وتشاوروا وقلبوا وجوه الرأى وكانت نهاية المطاف الاجماع على قتله ، ولكن من ذا الذى يقوى على أن يبوء باثم ذلك ؟ ربضوا أمام البيت المحمدى لتنفيذ مخططهم ولكن الوحى أوحى اليه بالهجرة وأن لا يبيت فى فراشه تلك الليلة واتفق مع الصديق على ساعة الصفر لمغادرة أحب البلاد الى الله واليه ووقع الاختيار على عبد الله بن أريقط من امهر الأدلاء الخبراء بالصحراء ومسالك الطرق فقد لمس الرسول وصاحبه فيه الحفاظ على السر والرجولة واستأجراه وتواعدا معه أن يوافيهما براحلتيهما فى غار ثور بعد ثلاث ليال ومن المفارقات العجيبة بأن ابن اريقط من المشركين .. يخرج الرسول على الرابضين والمسلحين أمام بيته والرسول أعزل اللهم الا من الايمان وسلاح الثقة والتوكل على الله وأخذ النوم عيونهم فأسبل أجفانها على انسانها فلم تعد تنظر شيئا وغشى الله على أبصار عقبة بن أبى معيط وأبى لهب كما طمس على بصائر أبى جهل وأمية بن خلف

واستيقظت العصابة القرشية الموتورة وهالهم أن وجدوا التراب المنثور على رءوسهم ووجوههم وكم كانت خيبتهم حينما وجدوا مكان الرسول خاليا فراحوا يقتفون الآثار حتى وصلوا الى الغار الذى به الرسول وصاحبه وكانت المعجزة الربانية حيث ان السماء أخذت على نفسها العهد والميثاق أن تحمى رسالتها وحاملها والداعى اليها فأنشأت خطا دفاعيا وتحصينا عجيبا مكونا من ثلاث كتائب الكتيبة الأولى حمامتان وحشيتان باضتا على باب الغار والثانية من الكتائب شجرة فروعها ممتدة واغصانها مترامية الأطراف والكتيبة الثالثة والأخيرة عناكب متشابكة الخيوط متكاثفة الأنسجة . عند ما رأوا ذلك دهشوا وهاجوا وماجوا من الحيرة حتى حلف أحدهم أن

نسج ذلك العنكبوت لأقدم من ميلاد محمد . باءوا بالفشل الذريع وارسلوا عيونهم هنا وهناك علهم يظفرون بالرسول ويبثون النداءات المتوالية فى كل الأنحاء ومن يأتى بمحمد حيا أو ميتا فله مائة ناقة ويسمعها سراقة بن مالك فيجد فى المسير حتى يقبض على الرسول فيظفر بتلك الجائزة المغرية والثروة الطائلة والهائلة ويلحق بالرسول فعلا فرآه ابو بكر فيخاف منه على الرسول **فيثبته الرسول كما كان يثبته وهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ودعا الرسول على سراقة فساخت قوائم فرسه فى الرمال فاستنجد بالرسول فانجده وقطع سراقة على نفسه عهدا أن ينصرف عنهما ثم يخذل ويرد كل من يريد اللحاق بهما من أعدائهما وقد بر ووفى بعهده وحفظها له الرسول وبشره بأنه سيلبس سوارى كسرى ملك الفرس وتاجه وتم فعلا ذاك فى خلافة عمر بن الخطاب بعد أن أسلم . انعناية الله كانت تدرك الرسول فى كل عقبة وتمنحه فى كل محنة وتنجيه من كل ضائقة وتدافع وتدفع عنه الايذاء .**

خرجت المدينة بشيبها وشبابها ونسائها وفتياتها تستقبل الرسول الكريم بقلوبها وأرواحها وأرضها التى يبذر فيها بذور الايمان بيد رسول القرآن استقبلوه بالفرحة الغامرة والتهليل والغبطة والبهجة والتكبير وبعد أن استقر به المقام فى طيبة الايمان كان أول عمل قام به بناء أول منشأة فى المدينة ، وهو مسجد قباء ليحصن القلوب بالايمان قبل أن يحصنها بالبنيان وتقدم الغلامان صاحبا الأرض التى بركت فيها الناقة مرتين يرجوان الرسول أن يقبلها هبة منهما ولكن الرسول رفض ذلك الا أن يكون ذلك بالثمن واشتراها الرسول بعشرة دنانير من جيبه الخاص وفى هذا معان غزار وكبار كما دفع ثمن الراحلة التى اقلته من مكة الى المدينة من جيبه الخاص لتكون الهجرة خالصة لوجه الله تعالى وكانت ارض مسجد قباء مربعة مائة ذراع فى مائة وبنى المسجد وحمل فيه الأحجار واشترك مع البنائين والعمال فى اناشيدهم التى قوت فيهم العزائم وحفزت الهمم والهبت شعور الاخلاص والوفاء والايمان فى نفوسهم .

أخذ الرسول عليه السلام يرسم خطط النهضة والاصلاح فأقام المنشآت وأسس المساجد للتعليم والعبادة وارشاد المؤمنين وعقد الاتفاقات وأبرم المعاهدات ثم آخى بين المهاجرين والأنصار فى بيت انس بن مالك مؤاخاة قامت على التعاون والتضامن والتناحر والتكافل ، والتراحم والتساند حتى على التوارث وقد تمت الوحدة بهذا العمل الجليل وقويت به الألفة ثم عقد الرسول عليه السلام اتفاقية موادعة ومسالمة مع يهود المدينة من بنى قريظة وقينقاع وبنى النضير ليكفل للجميع أن يعيشوا فى ظلال الأمن والأمان والاستقرار والصفاء وتحت الوية السلم ورايات السلام .

(وبعد) فلقد استقر الاستقرار الداخلى بعد الهجرة وانطلق أصحاب الرسول بقيادته الحكيمة يحملون كتاب الله بيمينهم وأسلحتهم بشمالهم حتى علت كلمة الحق وانتشر الاسلام فى جميع أنحاء العالم والذى يمثل الآن ألف مليون من المسلمين .

الأسوة الحسنة

فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى

تحت هذا العنوان . ذكرنا بعض شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم واقواله الشريفة واعماله السامية وادعيته الرائعة .. رجاء ان نقتدى ونتأسى به . امتثالا لأمر الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم . حيث يقول سبحانه « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » الآية ٢١ من سورة الأحزاب ...

ونحن بفضل الله تعالى ومعونته وتوفيقه ـ نتابع الكلام فى ذلك فنقول وبالله التوفيق:

كان صلى الله عليه وسلم يحب من العبادة ما داوم عليها صاحبها وان قلت .. روى البخارى ومسلم والنسائى رحمهم الله . عن عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما أنهما قالتا « **كان أحب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مادووم عليه وان قل** » ...

وروى البخارى وابن ماجه رحمهما الله تعالى . عن عائشة رضى الله عنها انها قالت « كان أحب الدين الى النبى صلى اله عيه وسلم ما داوم عليه صاحبه » والدين بكسر الدال العبادة ..

قال العلماء . لأن المداومة على العبادة تؤدى الى الفة النفس اياها والتعود عليها . فيدوم الثواب والأجر عليها من الله عز وجل ...

وكان صلى الله عليه وسلم يحب الصدق ويحث عليه . ويكره الكذب وينهى عنه أشد النهى ـ روى الحاكم والامام أحمد رحمهما الله تعالى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت « كان صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبته » .

فهذا الاعراض منه صلى الله عليه وسلم للتأديب والزجر . ولبيان كراهيته للكذب ـ ذلك لما يترتب على الكذب من المفاسد والمضار ـ روى الخطيب رحمه الله عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه . أنه صلى الله عليه وسلم قال « **عليكم بالصدق فانه باب من أبوا ب الجنة . واياكم والكذب فانه باب من أبواب النار** » والمراد بقوله باب أنه سبب موصل ...

وروى مسلم والترمذى والامام أحمد رحمهم الله . عن ابن مسعود رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال (**عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر . وان البر يهدى الى الجنة . ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا — واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور . وان الفجور يهدى الى النار. ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا**) ومعنى يهدى أى يؤدى ويوصل . .

فالكذب منهى عنه وهو حرام حرمة شديدة . الا اذا كان لمصلحة فانه يجوز — روى الرويانى رحمه الله . عن ثوبان رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (الكذب كله اثم الا ماننفع به مسلم أو دفع به عن دين) ونفع ودفع كلاهما بالبناء للمجهول . ودين بكسر الدال .. أى أن الكذب كله حرام الا ما ترتب عليه نفع لمسلم أو دفاع عن الحق والدين ...

وروى أن احد الصحابة رضوان الله عليهم أصلح بين أثنين كانا متخاصمين . وكان كل منهما يذم الآخر ويتكلم فى حقه .. فكان يذهب لأحدهما ويقول له ان فلانا يمدحك ويثنى عليك . ويذهب الى الآخر فيقول له مثل ذلك على غير الحق ... ومازال يتردد بينهما ويفعل ذلك حتى طابت نفس كل منهما للآخر واصطلحا — ثم ان ذلك الصحابى قال فى نفسه أهلكت نفسى يعنى بالكذب وأصلحت بين أثنين — فذهب الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له ما حدث منه « فقال له صلى الله عليه وسلم (**أصلح بين الناس ولو**) يعنى ولو بالكذب . فالكذب فى هذه الحالة جائز — بل قد يكون الكذب واجبا اذا كان يدفع ضررا متحقق الوقوع . أو اذا كان فى الصدق كشف للأسرار كما فى حالة الحروب ونحوها ...

وكان صلى الله عليه وسلم لا يبقى فى بيته مالا أصلا — أخرج الخطيب والبيهقى رحمهما الله عن الحسن بن محمد بن على رضى الله عنهم أنه قال (**كان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه مال لم يبيته ولم يقيله**) يعنى اذا جاءه مال من نحو فىء أو غنيمة أو خراج آخر النهار فانه لا يمسكه الى الليل . وان جاءه أول النهار لم يمسكه الى وقت القيلولة بل يعجل بقسمته وتوزيعه تعجيلا للخير وزهادة فى المال .

وأخرج أبو داوود والحاكم رحمهما الله . عن عوف بن مالك رضى الله عنه انه قال (كان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الفىء قسمه فى يومه . فأعطى الأهل حظين . والعزب حظا) والآهل هو المتزوج . والعزب غير المتزوج ..

فالمصطفى صلى الله عليه وسلم كان يقسم الفىء على مستحقيه يوم وصوله ولا يؤخره ...

وكان صلى الله عليه وسلم (اذا أتاه قوم بصدقتهم أى بزكاة أموالهم قال (اللهم صل على آل فلان) وهذا حديث صحيح أخرجه الشيخان البخارى ومسلم وأبو داوود والنسائى وابن ماجه رحمهم الله . عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه .. وذلك امتثالا لقوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » الآية ١٠٣ من سورة التوبة ...

والصلاة من الله الرحمة . ومن الملائكة الاستغفار . ومن العباد الدعاء . فمعنى قوله تعالى « وصلى عليهم » أى ادع لهم بالخير — قال الامام الشافعى رحمه الله . السنة للامام اذا أخذ الصدقة أن يدعو للمتصدق — وقال بعض العلماء. يجب على الامام أن يفعل ذلك — وقيل يجب فى صدقة الفرض .. ويسن فى صدقة التطوع .. ومعنى قوله تعالى « ان صلاتك سكن لهم » أى راحة لهم وطمأنينة لنفوسهم وتثبيتا لقلوبهم ...

وكان صلى الله عليه وسلم (يأمر باخراج الزكاة قبل الغد والصلاة يوم الفطر) روى ذلك الترمذى رحمه الله عن ابن عمر رضى الله عنهما — والمرد بالزكاة هنا زكاة الفطر . وبيوم الفطر يوم عيد الفطر — فالأفضل اخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد — ويجوز اخراجها من أول شهر رمضان .. ويحرم تأخيرها عن يوم العيد. . والأولى اخراجها فى الأيام الثلاثة الأخيرة من شهر رمضان ...

وانما شرعت للتوسعة على الفقراء فى هذا اليوم العظيم .. وشكرا لله تعالى على توفيقه على الصيام الذى هو ركن من اركان الاسلام ...

وكان صلى الله عليه وسلم يحب التفاؤل ويكره التطير — أخرج الحكيم والبغوى رحمهما الله . عن بريدة رضى الله عنه أنه قال (كان صلى الله عليه وسلم لا يتطير ولكن يتفاءل) وروى ابن ماجه رحمه الله . عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال (كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة) والطيرة بكسر الطاء التشاؤم ...

وكان العرب فى الجاهلية يتشاءمون ويتطيرون. فاذا أرادوا شيئا سفرا أو شراء أو بيعا أو زواجا أو نحو ذلك من المصالح .. فانهم ينفرون الطير أو الظباء . فاذا اتجهت يمينا تبركوا بذلك وانفذوا

ما يريدون . واذا اتجهت شمالا تشاءموا بذلك وعدلوا عما يريدون — فلما جاء الاسلام نفى ذلك وابطله ونهى عنه . وبين ان الأمر كله بيد الله . ولا تأثير فى نفع أو ضرر الا بالله سبحانه وتعالى. والتفاؤل لا ضرر فيه .. فاذا سمع المرء كلمة طيبة فسر منها وانشرح صدره بسببها فلا ضرر فى ذلك ...

وواجب العبد أن يحسن الظن بربه سبحانه . وان يرضى دائما بقضائه تعالى وقدره . وأن يعلم أن هذا الرضاء شرط فى صحة الايمان ...

وكلما أحسن العبد الظن بربه عز وجل كلمانال منه المعونة والرضوان والتوفيق يقول سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى (أنا عند حسن ظن عبدى بى) ...

نسأله سبحانه وتعالى أن يعيننا على الرضاء بقضائه وقدره دائما . وأن يمنحنا الصبر على طاعته . وعن معصيته . وأن يجعلنا من عباده المتقين ...

وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم . انه يجلس على الأرض مباشرة من غير حائل . وكان يأكل على الأرض كذلك من غير مائدة ونحوها .. روى ذلك الطبرانى رحمه الله . عن ابن عباس رضى الله عنهما ...

وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى المطر قال (اللهم صيبا نافعا) اى اجعله مطرا غزيرا نافعا .. ولا تجعله ضارا .. فان من المطر ما يكون ضارا. روى ذلك البخارى رحمه الله . عن عائشة رضى الله عنها ...

وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع صوت الرعد والصواعق يقول (اللهم لا تقتلنا بغضبك : ولا تهلكنا بعذابك . وعافنا قبل ذلك) روى ذلك الترمذى والحاكم والامام احمد رحمهم الله . عن ابن عمر رضى الله عنهما ... — والرعد هو الصوت الذى يحدث من احتكاك السحب بعضها ببعض ... فان كان معه نار من هذا الاحتكاك سمى صاعقة . .نسأل الله الأمان والسلام والعافية ...

وكان صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال (اللهم انى اسألك خيرها وخير ما فيها . وخير ما أرسلت به .. واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به) روى ذلك مسلم والترمذى والامام أحمد رحمهم الله . عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ...

ومعنى عصفت الريح اى اشتد هبوبها .. وهكذا كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم الخوف من الله عز وجل . دائم الالتجاء والضراعة اليه أن يحفظه من كل شر . وأن يمنحه كل خير — وهذه هى الطريقة المثلى للعبد المؤمن . أن يكون دائما خائفا من الحق تبارك وتعالى . طامعا فى فضله واحسانه — ولذلك مدح المولى عز وجل المؤمنين الصادقين. بقوله فى سورة السجدة « يدعون ربهم خوفا وطمعا » اى خوفا من عقابه وطمعا فى فضله ورحمته واحسانه ....

وكان صلى الله عليه وسلم (يحب الحلواء والعسل) روى ذلك الشيخان البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو داوود رحمهم الله . عن عائشة رضى الله عنها — وعطف العسل على الحلواء . من عطف الخاص على العام . تنبيها على شرفه ومزيته . واذا أطلق العسل انصرف الى عسل النحل وهو المراد هنا ، وقد مدحه الله تعالى فى القرآن الكريم بقوله **« يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس »** من الآية ٦٩ سورة النحل ... وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال — **العسل شفاء من كل داء . والقرآن شفاء لما فى الصدور**— وفى رواية أخرى عنه يقول ....— **عليكم بالشفاءين. القرآن والعسل** — والله تعالى يقول **« وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين »** من الآية ٨٢ من سورة الاسراء ...

أما العسل الذى يصنع من قصب السكر ، فيطلق عليه اسم العسل الأسود . وهو يفيد البدن أيضا . الا أن عسل النحل يمتاز عنه كثيرا .. ونعم الله تعالى كثيرة — وصدق الله العظيم حيث يقول **« وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »** من الآية ١٨ من سورة النحل ...

وكان صلى الله عليه وسلم (يعجبه الحلو البارد) روى ذلك ابن عساكر رحمه الله عن عائشة رضى الله عنها — والمراد بالحلو البارد . الشراب الحلو البارد من نقيع تمر أو زبيب أو عسل ممزوج بالماء أو نحو ذلك ...

وكان صلى الله عليه وسلم (اذا رفا انسانا اذا تزوج قال له . . بارك الله لك . وبارك عليك . وجمع بينكما فى خير) وهو حديث صحيح رواه الامام أحمد وأبو داوود والترمذى والنسائى وابن ماجه رحمهم الله . عن أبى هريرة رضى الله عنه ...

ورفا بفتح الراء وتشديد الفاء المفتوحة اى هنأ —

وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يقال بالرفاء والبنين ...

والزواج من الشرائع المقدسة التى شرعها الله تبارك وتعالى لتنمية الانسانية وتغذيتها بالأبناء يقيمون صرحها ويعلون شأنها — وقد حث المصطفى عليه حثا شديدا . من ذلك قوله **(تناكحوا تكثروا فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة)** وقوله **(عليكم بسنتى ، وان من سنتى النكاح)** .

وهو الطريقة التى درج عليها الأنبياء والمرسلون . صلوات الله وسلامه عليهم . من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . يقول سبحانه وتعالى **« ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية »** من الآية ٤٠ من سورة الرعد ..

والزواج من اكبر النعم التى ينعم الله بها على عباده .. تتطمأن اليه القلوب . وترتاح فى ظله النفوس — ولذلك امتن المولى علينا به فى القرآن الكريم بقوله **« ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » الآية ٢٢ من سورة الروم ...**

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم **(الدنيا كلها متاع ، وخير متاع الدنيا الزوجة الصالحة)** أخرجه مسلم والامام احمد والنسائى رحمهم الله. عن ابن عمر رضى الله عنهما .. ويقول ايضا **(ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة ، ان أمرها أطاعته ، وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته ، وان** غاب عنها حفظته فى نفسها وماله) رواه ابن ماجه رحمه الله . عن أبى أمامة رضى الله عنه ...

وفى هذا الحديث حث وترغيب فى اختيار الزوجة الصالحة وهى التى تخشى الله تبارك وتعالى وترعاه . وترعى حق زوجها . ويتحقق فيها هذه الصفات الأربعة .. أن تطيع زوجها فى كل ما يأمرها به .. وأن تكون بحيث اذا نظر اليها سرته من بشاشة وجه ونظافة وحسن لقاء ونحو ذلك مما يجعله يحبها ويسر بلقائها والنظر اليها .. وان تبر بقسمه اذا أقسم عليها فى أمر من الأمور .. وأن ترعى حرمته فى غيبته فتحافظ على نفسها وعلى ماله ...

والعاقل الذى يريد أن يعيش سعيدا هو الذى يختار عند الزواج الفتاة المتدينة — يقول صلى الله عليه وسلم **(تنكح المرأة لأربع ، لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك)** وهو حديث صحيح رواه الشيخان البخارى ومسلم وأبو داوود والنسائى وابن ماجة رحمهم الله . عن أبى هريرة رضى الله عنه ...

ومعنى الحديث أن الناس فى العادة يرغبون فى الزواج من المرأة لأربع خصال . أن تكون ذات مال، وأن تكون ذات حسب ونسب ، وأن تكون جميلة. وأن تكون متدينة تخشى الله تعالى وترعاه ... والمصطفى صلى الله عليه وسلم يحث على التزوج من ذات الدين . . فهذه الخصلة هى أسمى الخصال وأعلاها وأحقها بالرعاية .. وقوله تربت يداك كناية عن الفقر أى اذا لم تظفر بذات الدين ...

وأخرج الامام أحمد رحمه الله عن أنس رضى الله عنه (أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالباء وينهى عن التبتل نهيا شديدا) والباء هو الزواج ، والتبتل هو عدم الزواج ...

والزواج قد يكون واجبا شرعا ... وذلك اذا كان المرء قادرا على الزواج وعلى تكاليفه ، وكان يخشى على نفسه الوقوع فى الزنا ، فان كان يأمن على نفسه من ذلك ، كان الزواج مندوبا ...

أما اذا كان غير قادر على الزواج ، فانه لا يجوز له أن يتزوج .

يقول صلى الله عليه وسلم (يامعشر الشباب. من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه اغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم : فانه له وجاء) ...

والباءة هى القدرة المالية على الزواج وعلى تكاليفه ، ومعنى كون الصوم وجاء ، أنه يحفظ المرء من الرغبة فى اتيان النساء ...

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا للاقتداء بسيد أنبيائه وخاتم رسله . صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه وعلى آله واصحابه والتابعين ..

من وحى

الهجرة النبوية الشريفة

الأستاذ محمد نعيم عكاشه

بالأمس ودع المسلمون القرن الرابع عشر الهجرى ، وطوى التاريخ آخر صفحاته .. واليوم يستقبل العالم الاسلامى عاما هجريا جديدا فى حساب الزمن ، ومسيرة الحياة .

ومع تجدد ذكرى هجرة الرسول الكريم يسرح الخاطر الى الوراء ، وتجول النفس بين جلال الماضى تستلهم منه العبرة ، وتتخذ من آياته العظة والحكمة .

فمنذ أربعة عشر قرنا كان العالم فى فساد واضطراب ، والبشر يرسفون فى أغلال الذل والعبودية ..وعلى الأرض العربية قوم من البدو طغاة عابثون ، يألهون الأصنام ويعبدون الحجارة ..!

وخلال هذا الجو القاتم ووسط بيئة فاسدة محكومة بالوثنية بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة .

بعث بدين جديد ينقذ الانسانية من الهوان ، ويوطد أركان المجتمع البشرى على أساس من العدل والرحمة والمساواة ..

ولكن القوم صموا آذانهم عن دعوة الحق ، وصادق القول .. وقالوا : ما هذا الا افك افترى به ..!

مؤامرات الكفار :

وجاهد رسول الله جهادا عظيما فى سبيل هداية الضالين ، واصلاح ما فسد من عقائد قومه ، غير ان عقولهم بقيت جامدة مظلمة لا تقبل النصح ، ولا تبغى الرشاد ..

وبكل الوسائل الممكنة قاوم الكفار الرسول ودعوته ..

- **بالمساومة والاغراء .**
- **بالاستهجان والشائعات .**
- **بالقوة والسلطان .**
- **بالأذى والايذاء .**
- **بالاعتداء والمؤامرات .**

الا ان هذا كله لم يضعف رسول الله أو يرهبه بل زاده عزما وتصميما على المضى فى رسالته ، واظهار دين الاسلام ، ولو كلفه ذلك عمره وحياته ..

المؤامرة الكبرى :

ولما أعياهم الأمر ، وغاب عليهم محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ بيقينه وبرهانه وقوة ايمانه .. اجتمعوا وتشاوروا ..

— ترى ماذا نصنع بمحمد ؟ .. وكيف نسكت صوته ، ونخمد دعوته فى المهد ؟ ..

واشار بعضهم : ان يحبس محمد — صلى الله عليه وسلم — فى الحديد ويمنع من لقاء الناس .

وقال آخرون : نخرجه من مكة وننفيه من بلادنا حتى ينتهى أمره الى النسيان ..

ولكن سرعان ما عدلوا عن هذا الرأى خشية ان يلحق رسول الله بالمدينة ، فيقنع أهلها بالاسلام ويصبحون حربا عليهم .

وغلب السفهاء قول العقلاء

وبينما هم يتشاورون فيما يفعلوه للقضاء على محمد ، واطفاء نور الاسلام .. تلا أحدهم قوله سبحانه وتعالى : ((ان الله يأمر بالعدل والاحسان ، وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون)) ..

ثم قال لهم : صدق والله محمد وبر ! واقسم ما جاء قومه الا بخير ! ماذا تنكرون من هذا ؟ .. هل فينا من لا يحب العدل والاحسان وهل فينا من يكره ايتاء ذى القربى وهل فينا من يحب الفحشاء والبغى ؟ .. أما والله لو جاء محمد قومه بمثل هذا دائما لكان أحنى قومه عليهم .. وارأفهم بهم وأهداهم الى صراط مستقيم .. !

واطرق القوم مليا ..

واذا بأحد السفهاء يهب قائلا : ان محمدا يغير ما عرفنا من دين ، وينكر ما ورثنا من سنة ، ويؤلب الفقراء على الأغنياء ، ويغرى الضعفاء بالأقوياء ، ثم لا يكفيه ذلك بل يمتد فساده الى الالهة فيجعلها الها واحدا .. !

وهنا يرجح حب السلطة والسلطان على حب العدل والاحسان .. ويغلب السفهاء قول العقلاء ..

ويستقر رأى الكفار بالاجماع على قتل محمد — صلى الله عليه وسلم — واهدار دمه بين القبائل ..

وقبل أن يحين وقت التنفيذ اذا بالوحى ينزل على محمد — صلى الله عليه وسلم — ويخبره بما بيتوا له : « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

لا تحزن ان الله معنا ..

وفى خفاء وحسن تدبير يخرج الرسول مهاجرا الى المدينة .. ويعلم الكفار ان تآمرهم قد فشل ، وأن الرسول قد نجا من الموت ، فيسارعون فى مطاردته بغية الظفر به حيا او ميتا .. واثناء الطريق يختبىء الرسول وأبو بكر فى غار ثور حتى تخف حدة المطاردة .. وعندما يتوقف المطاردون فوق الغار يتحدثون ، يخشى أبو بكر على الرسول ويقول له : لو أن احدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا .. فيجيبه الرسول وهو الواثق بربه ، المؤمن بنصره .. ((يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما .. لا تحزن ان الله معنا)) ..

وقد أشار الله سبحانه وتعالى الى ذلك فى كتابه الكريم حيث يقول : ((الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار ، اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه ، وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم)) .

هكذا كان محمد — صلى الله عليه وسلم — ذا عقيدة راسخة ، وايمان عميق لا تهزه العواصف أو تزعزعه الحوادث ، ولا تنال منه المؤامرات .. تحمل أعظم المشاق ، وقاسى أشد العناء فى سبيل الله ، وتبليغ خاتمة الرسالات السماوية ..

وكانت هجرته المباركة فاتحة للانتصارات الاسلامية ، ومنطلقا للحريات الانسانية ، ومعلما لعزة وسيادة الأمم .

دروس الهجرة .. واغاثة شعب أفغانستان

وما حفلت به الهجرة من دروس ومثل عليا فى التضحية والفداء يدعونا بأن نوحد القلوب على دين الله ، والاجتماع تحت راية القرآن ، وبذل كل غال ونفيس من أجل نصرة العقيدة ..

فالاسلام يحارب الآن كما حورب فى أول نشأته يحارب فى أماكن كثيرة من العالم بهدف اطفاء نوره والقضاء على أهله ، كما هو حادث اليوم فى أفغانستان حيث يحتل ٨٥ ألف جندى سوفيتى الوطن الأفغانى المسلم ويقتلون ويذبحون كل يوم العشرات من أبنائه لا لشىء سوى أنهم يقولون : لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله .. ويرفضون أن تتحول بلادهم الى مركز شيوعى الحادى ضد الاسلام ..

ان المجاهدين الأفغان يواجهون وحدهم وبأسلحة بدائية جيوش دولة كبرى تستعمر أرضهم ، وتهدم مساجدهم وتعتدى على كل الحرمات ، وهو ما يوجب على المسلمين جميعا الوقوف بجانب أشقائهم المجاهدين هناك ، ومد يد العون اليهم : بالمال والسلاح والرجال .

وليس من المقبول أن يحتفل العالم الاسلامى بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، بينما الشعب الأفغانى يئن ويستغيث : واسلاماه .. واسلاماه .

ائتلاف اللفظ مع المعنى في القرآن الكريم

الدكتور أحمد جمال العمري

الحمد لله .. الذى أضاء بكتابه القلوب: وأنزله فى أوجز لفظ وأعذب أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، والصلاة والسلام على امام المتقين، أفصح الناطقين، وأبلغ المتكلمين .. محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين.

سبحانك ربنا لا علم لنا الا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم ..

ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير .. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا.

من آيات الاعجاز البلاغى التى حفل بها الذكر الحكيم .. العلاقة الوطيدة، والترابط الوثيق الصلة بين ألفاظ القرآن ومعانيه، أو قل: الائتلاف بين الألفاظ ومعانيها، ومدلولاتها، أو كما يقول البلاغيون العلاقة بين الشكل والمضمون، أو المظهر والجوهر.

وهنا قد يتبادر الى الذهن سؤال: **ما المقصود بائتلاف اللفظ مع المعنى ؟**

فأجيب .. ان المقصود بهذا — أن تكون ألفاظ المعنى المراد يلائم بعضها بعضا، ليس فيها لفظة نافرة عن أخواتها، غير لائقة بمكانها، كلها موصوف بحسن الجوار، بحيث اذا كان المعنى غريبا قحا، كانت ألفاظه غريبة محضة .. واذا كان المعنى مولدا كانت الألفاظ مولدة، واذا كان المعنى متوسطا كانت الألفاظ كذلك، واذا كان غريبا كانت الألفاظ غريبة، واذا كان متداولا كانت الألفاظ معروفة مستعملة، واذا كان متوسطا بين الغرابة والاستعمال كانت ألفاظه كذلك.

لقد راعى القرآن العظيم هذا الموضوع مراعاة تامة، وتوخى أن تكون ألفاظه قوالب لمعانيه، فجاء هذا الائتلاف شاهد صدق على عظمة الخالق البارىء سبحانه وظهر القرآن العظيم معجزة المعجزات لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

فنتأمل قول الحق سبحانه (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا)(1) فانه جلت قدرته لما أتى بأغرب ألفاظ القسم بالنسبة الى أخواتها، فان

---

(1) سورة يوسف ٨٦

التاء أقل استعمالا ، وأبعد عن أفهام العامة ، والباء والواو أعرف عند الكافة ، وهى أكثر دورانا على الألسنة واستعمالا فى الكلام .. لما اتى الحق سبحانه بأغرب ألفاظ القسم — أتى أيضا بأغرب صيغ الأفعال التى ترفع الأسماء وتنصب الأخبار بالنسبة الى أخواتها فان كان وما قاربها أعرف عند الكافة من « تفتأ » ، والناس لـ «كان» و «أصبح» و «صار» وماقاربها أكثر استعمالا منها .

وكذلك لفظ « حرضا » أغرب من جميع أخواتها من ألفاظ الهلاك ، فاقتضى حسن الوضع فى النظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها فى الغرابة أو الاستعمال ، توخيا لحسن الجوار ، ورغبة فى ائتلاف المعانى بالألفاظ ، ولتتعادل الألفاظ فى الوضع وتتناسب فى النظم .

الا ترى — أن الحق تبارك وتعالى — قال فى غير هذا المكان (**وأقسموا بالله جهد أيمانهم**) (١) لما كانت جميع ألفاظ هذا الكلام المجاورة لهذا القسم كلها مستعملة متداولة ، لم تأت فيها لفظة غريبة تفتقر الى مجاورة مايشاكلها فى الغرابة ويلائمها .

وتأمل قول الحق جلت حكمته (**ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار**)(٢) .

فهنا تتضح روعة هذا البيان الالهى .. وائتلاف لفظه مع معناه .. فلما كان الركون الى الظالم دون فعل الظالم ، وجب أن يكون العقاب عليه دون عقاب الظالم ، ومس النار فى الحقيقة دون الاحراق ، **ولما كان الاحراق عقابا للظالم ، أوجب العدل أن يكون المس عقاب الراكن الى الظالم .** قال العلماء : فلهذا عدل عز وجل عن قوله : (**ولا تركنوا الى الذين ظلموا**) . **فتدخلوا النار .** لكون الدخول مظنة الاحراق ، وخص «المس» ليشير به الى ما يقتضى الركون من العقاب ، ويميز بين ما يستحق الظالم ، وبين ما يستحق الراكن له من العقاب ، وان كان مس النار قد يطلق ويراد به الاحراق ، لكن هذا الاطلاق مجاز ، والحقيقة ماذكرناه ، لأن حقيقة المس أول ملاقاة الجسم حرارة النار ، واذا احتمل اللفظ احتمالات صرف منها الى ما تدل عليه القرائن .

واذا كان الائتلاف فى الآية الأولى لفظيا .. فان الائتلاف فى هذه الآية معنوى .

ويدخل فى نطاق هذا الموضوع الكلى — موضوع ائتلاف اللفظ مع المعنى — عناصر أخرى **جزئية .. أولها المساواة، وثانيها الاشارة : وثالثها الارداف، ورابعها التمثيل . أما المساواة ..** فالمقصود بها : أن يكون اللفظ مساويا للمعنى ، لا يزيد عليه ، ولا ينقص عنه ، وهو من أعظم آيات الاعجاز القرآنى ، وأعظم أبواب البلاغة ، بل هو بعينه عين البلاغة ، وقديما قالوا عن أحد البلغاء .. « كانت ألفاظه قوالب لمعانيه » ومن هذا قول ذى الرمة :

لها بشر مثل الحرير ومنطق
رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر

وقول ذى الرمة هذا — من قول هند بن أبى هالة — فى وصف كلام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « لا نزر ولا هذر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن »(٣) .

ومعظم آيات القرآن العظيم موصوفة بذلك ، ولم يأت منها ما هو خارج عن هذا الباب الا ماوقع فيه تذييل أو تتميم أو تكميل ، أو فى فواصله ايغال ، أو فى معناه بسط واطناب ، وما بنى نظمه على الايجاز لبيان موضع الاعجاز ، من مثل قوله تعالى :

(**ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون**)(٤) . فان المعنى المراد من هذه الآية — ان الله سبحانه أراد ان يأمر بجميع

---

(١) سورة فاطر ٤٢
(٢) سورة هود ١١٣
(٣) أى ليس بقليل مبدل عن عيى ولا بكثير فاسد .
(٤) سورة النحل ٩٠

المحاسن المنجيات الممدوحات ، وينهى عن جميع القبائح الموبقات المذمومات ، فأخرج المعنى فى لفظ هو طبقة ، وقالب هو قدره ، وصورة مساوية لمعناه ، لا تزيد و لاتنقص عن فحواه ، ومصداق ذلك أن أى لفظة حذفتها من ألفاظ الآية اختل شىء من المعنى بحذفها اختلالا ظاهرا ، ونقص نقصا بينا ، وكذا اذا زيد فى الفاظها لفظة حصل من الاختلال بالزيادة ما حصل منها عند النقص .

وتأمل قول الحق سبحانه ﴿ وقيل يا ارض ابلعى ماءك وياسماء اقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين ﴾(١) .

فانه سبحانه وتعالى أراد امتصاص هذه القصة بأوجز لفظ وابلغه ، فجاء بها كما ترى مرتبة الألفاظ والجمل على حسب ما وقع ، فى صور لا تفصل عن معانيها ، ولا تقصر عنها ، فان قيل : لفظة (القوم) زائدة تمنع الآية من أن توصف بالمساواة لأنها اذا طرحت استقل الكلام بدونها، بحيث يقال : « وقيل بعدا للظالمين » ..

قال أهل البيان : لا يستغنى الكلام عنها ، لأنه لما قال سبحانه فى أول القصة : ﴿ وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ﴾ وقال بعد ذلك ﴿ ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا أنهم مغرقون ﴾(٢) جاءت لفظة « القوم » فى آخر القصة ، ووصفهم بالظلم ليرتد عجز الكلام على صدره ، ويعلم أن القوم الذين هلكوا بالطوفان هم الذين كانوا يسخرون من نوح عليه السلام ، فهم مستحقون العقاب ، لئلا يتوهم ضعيف أن الطوفان لعمومه ربما أهلك من لا يستحق الهلاك ، فأخبر المولى عز وجل ، أن الهالكين هم الذين تقدم ذكرهم ، وما كانوا يفعلونه مع نبيه من السخرية التى استحقوا بها الهلاك ، وأنهم الذين وصفهم بالظلم، ووعد نبيه باغراقهم ، ونهاه عن مخاطبته فيهم ، ليرفع ذلك الاحتمال ، فيعلم أن الله سبحانه قد أنجز نبيه وعده ، وأهلك القوم الظالمين الذين تقدم ذكرهم ووصفهم ، ووعد باغراقهم .

(١) سورة هود ٤٤
(٢) سورة هود ٣٧ ، ٣٨

ومن العناصر الهامة التى تتصل بموضوع « ائتلاف اللفظ مع المعنى » فى القرآن العظيم ، ما ذكره البلاغيون تحت باب « **الاشارة** » . والمقصود بالاشارة ، أن يكون اللفظ القليل دالا على المعنى الكثير ، حتى تكون دلالة اللفظ كالاشارة باليد ، فانها تشير بحركة واحدة الى أشياء كثيرة ، لو عبر عنها بأسمائها احتاجت الى عبارة طويلة ، وألفاظ كثيرة .

وقد يتساءل البعض .. **أليس هذا ايجازا ؟**

فأقول : فرق كبير بين الاشارة والايجاز ..

ذلك أن **الايجاز** يكون بألفاظ المعنى الموضوعة له ، أما الاشارة فتكون الفاظها لمحة دالة ، لذلك فدلالة اللفظ فى الايجاز دلالة مطابقة ، ودلالة اللفظ فى الاشارة دلالة تضمن أو دلالة التزام . ومن أمثلة الاشارة فى القرآن المجيد .. قوله تعالى : ﴿ **وفيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين** ﴾(٣).

فالمح ياأخى — كل ما تميل اليه النفس من الطيبات التى لا تنحصر ، وتلذه الأعين من المرئيات التى لا تنضبط ، لتعلم أن هذا اللفظ القليل جدا، قد دل على معان لا تنحصر عدا .

وكذلك قوله عز وجل : ﴿ **فانبذ اليهم على سواء** ﴾(٤) — أى قاتلهم بنبذ العهد كما نبذوا عهدك مع ما يدل عليه الأمر بالمساواة فى الفعل من العدل .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وماكنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الأمر ﴾(٥) .

فانظر الى ما أشارت اليه لفظة الأمر من ابتداء نبوة موسى عليه السلام ، وخطاب الحق له ، واعطائه الآيات البينات من القاء العصا لتصير ثعبانا ، واخراج يده بيضاء، وارساله الى فرعون، وسؤاله شد عضده بأخيه هارون ، الى جميع

(٣) سورة الزخرف ٧١
(٤) سورة الأنفال ٥٨
(٥) سورة القصص ٤٤

ما جرى فى ذلك المقام ، وامثال هذه المواضع اذا تتبعت خرجت عن حد الحصر فى القرآن العظيم .

وثالث عنصر من العناصر التى تتصل بموضوعنا — ما جاء على صورة « الارداف » ويسميه علماء البيان « التتبع » ، وهو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ، ولا بلفظ الاشارة الدال على المعانى الكثيرة ، بل بلفظ هو ردف المعنى الخاص وتابعه ، قريب من لفظ المعنى الخاص قرب الرديف من الردف .

من مثل قول الحق تبارك وتعالى (وقضى الأمر)(١) . فحقيقة ذلك — وهلك من قضى الله هلاكه ، ونجا من قضى نجاته ، وانما عدل عن هذه الحقيقة الى لفظ الارداف من الايجاز ، والتنبيه على أن هلاك الهالك ، ونجاة الناجى كان بأمر آمر مطاع ، وقضاء من لا يرد قضاؤه ، والأمر يستلزم آمرا ، وقضاؤه يدل على قدرة الآمر به ، وطاعة المأمور تدل على قدرة الآمر وقهره ، وأن الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الآمر ، ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص .

ولنتأمل قول الحق سبحانه **(فيهن قاصرات الطرف)(٢)** .

فالمعنى ... فيهن عفيفات قد قصرت عفتهن طرفهن على بعولتهن ، وعدل عن اللفظ الخاص الى لفظ الارداف ، لأن كل من عف غض الطرف عن الطموح ، فقد يمتد نظر الانسان الى شىء وتشتهيه نفسه ، ويعف عنه مع القدرة عليه لأمر آخر ، وقصر طرف المرأة على بعلها ، أو قصر طرفها حياءا وخفرا أمر زائد على العفة ، لأن من لا يطمح طرفها لغير بعلها ، أو لا يطمح حياء وخفرا — فانها ضرورة تكون عفيفة ، فكل قاصرة الطرف عفيفة ، وليست كل عفيفة قاصرة الطرف ، فلذلك عدل عن اللفظ الخاص الى لفظ الارداف .

اما التمثيل ، وهو رابع العناصر التى تندرج تحت موضوع « ائتلاف اللفظ مع المعنى » فهو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الخاص ، ولا بلفظى الاشارة ولا الارداف ، بل بلفظ هو أبعد من لفظ الارداف قليلا ، يصلح أن يكون مثلا للفظ الخاص ، لأن المثل لا يشبه المثل تماما — أو من جميع الوجوه ، ولو تماثل المثلان من كل الوجوه لا تحدا ، وعلى هذا لا يكون قرب التمثيل من الحقيقة كقرب الارداف ، لما بين لفظى الارداف والحقيقة من القرب لمماسة الرديف الردف ، بخلاف المثل من المثل .

وشاهد التمثيل فى القرآن المجيد قوله تعالى **(واستوت على الجودى)(٣)** فان حقيقة ذلك ، وجلست على هذا المكان ، فعدل عن الحقيقة الى التمثيل لما فى الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لازيغ فيه ولا ميل ، ولا حركة معه ولا اضطراب ، فان بهذا الجلوس تسكن قلوب أهل السفينة لسكونها ، ولا تسكن الا بهذا الجلوس المنعوت بالاستواء ، فيحصل تمام الأمن ، وكمال الطمأنينة ، ولا يحصل ذلك من قولنا (جلست) ولا مايدل على معناه فقط ، فلذلك ساغ العدول عن لفظ الحقيقة الى لفظ التمثيل .

ومن أروع آيات الاعجاز البلاغى للقرآن العظيم — نوع من التمثيل يذكر فيه الشىء ليكون مثالا للمعنى المراد ، وان كان معناه ولفظه غير المعنى المراد ولفظه .

تأمل قول الحق سبحانه (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة)(٤) فان ألفاظ هذه الآية ومعناها مثال مجازى ، أتى به لتتبين به حقيقة معنى مراد ، لأنه لما كان هؤلاء المخبر عنهم بذلك لا ينتفعون بما يسمعون من الزواجر ، ولا يرتدعون بما يشاهدون من الآيات كان امتناعهم من ذلك بختم وغشاوة حالا بينهم وبين ما يسمعون وما يبصرون وما يعتقدون اذ لو لم يحل بينهم وبين الانتفاع بهذه الجوارح لسمعوا وابصروا وعقلوا .

ومن هذا الباب ما يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر يتمثل به فى الوقائع كقوله تعالى :

(ليس لها من دون الله كاشفة)(٥) وقوله عز وجل (صنع الله الذى اتقن كل شىء)(٦) وقوله عز وجل (ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها)(٧) الى كثير من هذه الآى .

وهكذا كل لفظة فى القرآن العظيم لها دلالة : وكل دلالة تشير الى معنى مقصود محدد مقرر ، حدده رب العزة ، فجاءت ألفاظ القرآن مؤتلفة مع معانيها المقصودة ، البعيدة والقريبة ، المجازية والحقيقية ، وذلك كله من دلائل الاعجاز .

---

(١) سورة هود ٤٤
(٢) سورة الرحمن ٥٦
(٣) سورة هود ٤٤
(٤) سورة البقرة ٧
(٥) سورة النجم ٥٨
(٦) سورة النمل ١٨٨
(٧) سورة الاسراء ٧

الصوفية في إلهامهم

الصبابة الثابتة

الأستاذ
حسن كامل الملطاوي

كان مما كتبناه استماعا من الهام سيدى وشيخى الشيخ على عقل الذى كان ينشده ارتجالا من عطاء الله لأوليائه قوله — رضى الله عنه — فى وصف حبه لله تعالى وتحدثا بنعمة ربه الأعلى :

أنـا حب ثابت القـدم
مستهام القـلب من قـدم
وشـرابى حب حضـرته
فهـو مـأمولى ومغتنمى
ان قـلبى فى محبتـه
قـلب صـب غـير منفصم
انـا من حبى لحضـرته
لم أفـق من لـذة النغـم
انا من شـوقى لحضـرته
تـارك النـاس كلهـم
ليس يغنينى سـواه هـوى
وهـواه منتهى هممى
لم أزل فى حى حضـرته
مرتعـا العـلم والحكم
وفـؤادى من هدايتـه
يرتوى من مورد الكـرم

واطال رضى اله عنه ثم انتهى الى قوله :

هـاجنى وجـدى وبى حـرق
لم تـكن من شـدة الضـرم
بـل هى الأنـوار يقذفهـا
فسـرت فى مهجتى ودمى

اقول وصدق سيدى الامام أبو بكر بن ابى سعدان حين قال طيب الله ثراه : من عمل بعلم الرواية ورث علم الدراية ، ومن عمل بعلم الدراية ورث علم الرعاية ، ومن عمل بعلم الرعاية هدى الى سبيل الحق . وكيف ينكر عاقل علم الخواص وقد قص سبحانه علينا فى سورة الكهف ما قال سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لسيدنا الخضر عليه السلام :

« هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا . قال انك لن تستطيع معى صبرا . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا . قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا . قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا » ثم كان ما كان وانتهت القصة بقول سيدنا الخضر عليه السلام **« وما فعلته عن أمرى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا »** وقد بين الله تعالى فى بداية القصة أن سيدنا الخضر عليه السلام كان على علم ربانى بقوله الكريم **« فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما »** وهو ما كشفته التصرفات التى خفيت حكمتها الشرعية على سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وهو من كبار الرسل أولى العزم عليهم

صلوات الله وسلامه ، وسبحان الله الفعال لما يشاء والوهاب ما شاء لمن يشاء ، وقد يعطى للمفضول ما لا يعطيه للفاضل — ولكن المزية لا تقتضى الأفضلية — وذلك من مظاهر الوحدانية الحقة التى يتصف بها الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد . وقد علمنا سيدنا موسى — عليه الصلاة والسلام — احترام الأولياء والأخذ عنهم ، كما علمنا الحرص على علم القلوب الذى يربطنا بالله تعالى ، ربط العارفين الخواص وهو علم القلوب الذى اصطلحوا على تسميته بالتصوف ، وان الها واحدا أحدا ليس كمثله شىء جدير بحب عباده المؤمنين حبا صادقا لا يشغلهم عنه شاغل، ولا يعوقهم فى السعى له معوق . ولذلك قالوا : شرف العارف من شرف معروفه ، وشرف المحب من شرف محبوبه . كما قالوا : من قتله الحب أحياه القرب . ويقصدون بالقرب قرب التكريم الذى قال فيه سبحانه **(ان أكرمكم عند الله أتقاكم)** لأنه ليس بين العبد وربه مسافة يطويها اليه ، وأين العبد الحادث من الله القديم، وأين المخلوق الفانى من الخالق الباقى . وقد سئل سيدى مظفر القرميسينى رضى الله عنه : ما خير ما أعطى العبد ؟ قال : فراغ القلب عما لا يعنيه ، ليتفرغ الى ما يعنيه .

ويقول سيدى أبو الحسين الفارسى رضى الله عنه : قلوب الأولياء أوعية المعرفة ، وقلوب العارفين أوعية المحبة ، وقلوب المحبين أوعية الشوق ، وقلوب المشتاقين أوعية الأنس . ويقول سيدى ابراهيم بن شيبان رضى الله عنه : أهل المشاهدة لا يغيبون عنه قياما ولا قعودا ، ولا نائمين ولا منتبهين ، ولهم أحوال ، يشتمل عليهم أنوار قربة فيغرقون فيها ، ولا يتفرغون الى الخلق وما هم فيه ، تراهم غائبين حاضرين ، غائبين بأسرارهم ، حاضرين بأبدانهم .

ومن الهام سيدى وشيخى الشيخ على عقل قوله الهاما وارتجالا رضى الله عنه فى ذلك :

تركت الورى دونى وجئتك مفردا
فلم يك غير الله فى السمع والقلب

وطهرت فى نجواك سر جوانحى
فخلصتها من عالم البعد والحجب

فما أنا فى نفسى أميل لغيره
أراقب ربى فى الشهادة والغيب

وما لذتى الا التجائى لوجهكم
فوجهكمو دون العوالم لى قطبى

وغفلة قلب المرء بعد وحسرة
فما نال عقبى ربه غافل القلب

لقد ذل فى يوم القيامة غافل
تأخر فى يوم الجهاد عن الركب

ودنياك أرض لو بذرت بها الهدى
حمدت أوان الحصد سالمة الحب

ونحن أولو علم ولكن بوجدنا
شربنا من الأنوار ما ليس بالشرب

فكنا بفيض الله خير أئمة
لنا نوره يهدى من الزيغ والعجب

ويقول سيدى الامام ابو بكر الطمستانى رضى الله عنه : « الطريق واضح ، والكتاب والسنة قائمان بين أظهرنا ، وفضل أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — بشيئين اثنين ، بصحبتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الظواهر ، وهجرتهم الى الله تعالى فى السرائر ، وغربتهم مع أنفسهم ، ألا ترى أن الله تعالى يقول **(ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)** واستطرد يقول رضى الله عنه : « فمن صحب منا الكتاب والسنة ، وغرب عن نفسه والخلق والدنيا ، وهاجر الى الله بقلبه ، فهو الصادق المصيب ، المتبع لآثار الصحابة ، الا أن الصحابة سبقوه بصحبتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم » .

وكذلك يقول رضى الله عنه « كل من استعمل الصدق بينه وبين ربه شغله صدقه مع الله عن الفراغ الى خلق الله » . وينصحنا فى هذا المجال سيدى وشيخى الشيخ على عقل فيقول فى الهامه الفورى رضى الله عنه :

علامة حبك الرحمن عندى
قيام الليل والذكر الشهادة

ولولا الذكر ما كسبت قلوب
بقدر الذكر تكتسب الافادة

فنينا فى المحبة عن سواه
وأدركنا بتقواه وداده

وما خاب امرؤ لله يرجو
ويجعله من الدنيا مراده
يراقبه على الأحوال صدقا
ويجعل حبه فى العمر زاده
اذا انحرف الرجال رأيت فيهم
دعاة الحق ما ضلوا القيادة
محبتك المهيمن خير كنز
تنال به المواهب والسعادة
دموع الناس من ماء ولكن
دموع العارفين من العبادة

وهذا البيت الأخير يعلمنا به رضى الله عنه أن أكثر الناس يبكون ما يفوتهم من أمور الدنيا الفانية فهى دموع لا جدوى منها ، أما العابدون فيبكون من رقة قلوبهم حنانا الى الله تعالى وتقديرا لفضله وشوقا الى لقائه وذلك من أثر معرفتهم كما قال تعالى فيمن أسلم من النصارى على يد مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) .

ويقول سيدى الامام عمرو بن عثمان المكى رضى الله عنه : المعرفة دوام محبة الله تعالى ، ودوام مخافته ، ودوام الاقبال عليه ، ودوام اشتغال القلب بذكره . ويقول سيدى الامام شاه الكرمانى رضى الله عنه : من عرف ربه نسى كل ما دونه ، ومن جهل ربه تعلق بكل شيء دونه . وكذلك يقول رضى الله عنه : شغل العارف بثلاثة أشياء : بالنظر الى معبوده مستأنسا به ، والملاحظة لمننه وفوائده ، شاكرا له ، والتذكر لذنبه ، معترفا به ، ومنيبا تائبا اليه . وقد قال رجل لسيدى الامام أحمد بن خضرويه : أوصنى، فقال رضى الله عنه : أمت نفسك حتى يحييها . اى قاوم فى مرضاة ربك وحبه شهوات نفسك حتى تحيا بعونه للمجاهدين حياة المحبين الصادقين .

وهذه الوصية تذكرنا بقول سيدى عمر ابن الفارض وهو سلطان العاشقين رضى الله عنه :

فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به
شهيدا والا فالغرام له أهل
فمن لم يمت فى حبه لم يعش به
ودون اجتناء الشهد ما جنت النحل
وقل لقتيل الحب وفيت حقه
وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل

ومعنى البيت الأول : ان كنت تريد الحياة السعيدة فاجعل نفسك بقتل المحبة شهيدة وان كنت تريد المورد السهل فابتعد فان الغرام له أهل ، فهم فى حياتهم به يموتون **(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)** . وهو رضى الله عنه يعلمنا أنه لابد للمحب من جهاد جاد ، وسعى شاق حتى يذوق حلاوة المحبة ، ويقول فى هذا المقام سيدى وشيخى الشيخ على عقل نور الله مرقده فيما نقلناه من الهامه الفورى :

الحب حلو ذوقه
وسبيله مر وأصعب
فاعشق بصدق واجتهد
ان رمت بالتقوى تقرب

كما نقلنا عنه من الهامه الفورى قوله طيب الله ثراه :

أتحب أن ترقى بغير مشقة
لولا المشقة لا تنال علاه
أتنام ليلا ثم ندعى سادة
هذا الضلال البحت وا أسفاه
لا تركنوا للنوم فى أيامكم
فالنوم للمشتاق بدء جفاه
عودوا بنا لليل نسهر بالهدى
فالليل يكشف المريد غطاه

وقد انتسب رضى الله عنه للطريقة الخليلية لامامها الغوث الأكبر سيدى الحاج محمد أبى خليل ساكن مشهده الأنور الملحق بمسجده المعروف بميدان أبى خليل بالزقازيق ، وكان حين انتسب اليها على يد سيدى وشيخى العارف المبارك الشيخ عبد السلام الحلوانى فى سن السابعة عشرة من عمره ، فسهر الليل كله حتى انتقل الى رضوان الله فى سن الرابعة والخمسين — وكنت أمزح معه واقول : انما يصلح للسهر

النافع المختارون بالعناية الربانية وقليل ما هم ، ورضى الله عن شيوخنا أجمعين . ويذكرنى سهر سيدى الشيخ على بما قرأته فى مراجع التفسير بسهر سيدى الصحابى الجليل صهيب الرومى رضى الله عنه وعن سائر سادتنا الصحابة الكرام ، فقد كانت زوجته رضى الله عنها تشفق عليه من سهر الليل وتقول له : ألا تنام قليلا ، فيجيبها قائلا : ان صهيبا اذا ذكر النار طار نومه ، واذا ذكر الجنة زاد شوقه،فكيف أنام؟. واذا أراد القارىء العزيز أن يثق من رضاء الله على هؤلاء المحبين الساهرين فليقرأ قوله تعالى فى سورة السجدة « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون . فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » وفى سورة الذاريات « ان المتقين فى جنات وعيون . آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين . كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون » .

وقد قال فى لطائف الاشارات عند قوله تعالى « تتجافى جنوبهم .. » سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه :

« تتجافى جنوبهم عن الفراش — فى الظاهر — قياما بحق العبادة والجهد والتهجد ، وفى الباطن تتباعد قلوبهم عن مضاجعات الأحوال ، ورؤية قدر النفس ، وتوهم المقام ، فان ذلك بجملته حجاب عن الحقيقة ، وهو للعبد سم قاتل ، فلا يساكنون أعمالهم ، ولا يلاحظون أحوالهم ، ويفارقون مألفهم ، ويهجرون فى الله معارفهم .

« والليل زمان الأحباب ، قال تعالى « لتسكنوا فيه » يغنى عن كل شغل وحديث سوى حديث محبوبهم ، والنهار زمان أهل الدنيا ، قال تعالى « وجعلنا النهار معاشا » أولئك قال لهم « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض » اذا ناجيتمونا فى ركعتين فى الجمعة فعودوا الى متجركم ، واشتغلوا بحرفتكم .

« وأما الأحباب ، فالليل لهم : اما فى طرب التلاقى ، واما فى حرب الفراق ، فان كانوا فى أنس القربة ، فليلهم أقصر من لحظة ، كما قالوا :

زارنى من هويت بعد بعاد
بوصال مجدد ووداد
ليلة كاد يلتقى طرفاها
قصرا وهى ليلة الميعاد

« وأما ان كان الوقت وقت مقاساة فرقة وانفراد بكربة ، فليلهم طويل ، كما قالوا :

كم ليلة فيك لا صباح لها
أفنيتها قابضا على كبدى
قد غصت العين بالدموع وقد
وضعت خدى على بنان يدى

« قوله « يدعون ربهم خوفا وطمعا » قوم خوفا من العذاب وطمعا فى الثواب ، وآخرون خوفا من الفراق وطمعا فى التلاقى ، وآخرون خوفا من المكر وطمعا فى الوصل . « ومما رزقناهم ينفقون » فالعبد يتجر فى البضاعة التى يودعها لديه سيده :

يفديك بالروح صب لو يكون له
أعز من روحه شىء فداك به

« فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » انما تقر عينك برؤية من تحبه أو ما تحبه ، فطالب قلبك وراع حالك ، فيحصل اليوم سرورك ، وكذا غدا ، وعلى ذلك تحشر ، ففى الخبر : « من كان بحالة لقى الله بها » .

وعند قوله تعالى « ان المتقين فى جنات وعيون ... » يقول فى لطائف الاشارات سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه :

« ان المتقين فى عاجلهم فى جنات وصلهم ، وفى آجلهم فى جنات فضلهم ، فغدا درجات ونجاة، واليوم قربات ومناجاة ، فما هو مؤجل حظ أنفسهم ، وما هو معجل حق ربهم ، هم آخذون اليوم ما آتاهم ربهم ، يأخذون نصيبهم منه بيد الشكر والحمد ، وغدا يأخذون ما يعطيهم ربهم فى الجنة من فنون العطاء والرفد .

أما « كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون » المعنى كانوا قليلا

وكانوا لا ينامون الا بالليل ، أو كان نومهم بالليل قليلا ، أو كانوا لا ينامون بالليل قليلا .

(وبالأسحار هم يستغفرون) أخبر عنهم أنهم مع تهجدهم ودعائهم ينزلون انفسهم فى الأسحار منزلة العاصين ، فيستغفرون استصغارا لقدرهم ، واستحقارا لفعلهم . والليل للأحباب فى أنس المناجاة ، وللعصاة فى طلب النجاة ، والسهر لهم فى لياليهم دائما ، اما لفرط أسف أو لشدة لهف » .

أقول : هذا والمحبون الصادقون لا يعبأون بملامة من يلومهم فى حبهم العارم ، لأن صبابتهم انما قامت فى الله وبالله فلا يعنيهم غيره ، ويثبتون فى شغفهم وصبابتهم ارضاء له سبحانه لأنه محبوبهم الذى ليس كمثله شىء . ويقول سلطان العاشقين سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه فى ذلك :

قل للعذول أطلت لومى طامعا
أن الملام عن الهوى مستوقفى
دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى
فاذا عشقت فبعد ذلك عنف .

كما يقول طيب الله ثراه :

لو قيل تيها قف على جمر الغضى
لوقفت ممتثلا ولم أتوقف
غلب الهوى فأطعت أمر صبابتى
من حيث فيه عصيت نهى معنفى

ومعنى البيت الأول انه لو كلفنى محبوبى أن أدوم قائما على النار الموقدة بأشد الأحطاب فانى امتثل أمره لا خوفا منه بل حبا له وشغفا فى وجهه الكريم ، وكيف لا يكون منى ذلك وهو لم يأمرنى بما خرج عن طاقتى رحمة بى وقال فى ذلك (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) .

ويقول سيدى وشيخى الشيخ على عقل فيما نقلناه استماعا من الهامه المرتجل ، رضى الله عنه :

اعذرونى أو اعذلونى فانى
لست أخشى الملام من حيث كانا
انما اللوم فى المحبة عندى
لا يزيد المحب الا افتتانا
جرب الحب مثلما جرب العاشق
تلق الملام يذكى هوانا
قد رضينا بالله لا بسواه
مالقينا لما رضينا هوانا
اننا ملكه وموعدنا الحشر
فهل عنه لحظة نتوانى ؟

ومما نقلناه كذلك عنه قوله الهاما نور الله مرقده :

لى به قوة ولى منه لطف
وبهذا أرى الحصاة جمانا
أعلم الحب علم أهل التجلى
لست أحتاج فى الهوى ترجمانا
قد تناءيت عن سواه بكلى
وتلقيت سره احسانا
واذا ما نظمت تسبح روحى
تملأ الكون قوة وبيانا
لى غناء لو يسمع الصخر تلقاه
من الوجد والمهابة لانا
واذا الطير يأخذ السجع عنى
كان والله فى الذرى سحبانا
حلية الناس جوهر وعقود
وتقى الله يا رجال حلانا
اعرف الله ثم مل عن سواه
كان عرفان غيره كفرانا
وتزود من المحبة بالتقوى
ولازم بقلبك الرحمانا
ولقد أدركنا اليقين صغارا
وكبرنا وما جهلنا المكانا
قد علمنا أن المحبة كنز
كل من صانها سما بنيانا

وسبحان من علم الأولياء واجتباهم كما يشاء ، اللهم ارزقنا حبهم كما أحببتهم ، وأعنا على سلوك دربهم ، وأحشرنا فى زمرتهم يوم لقائك تحت لواء سيد الأولين والآخرين ، صلى الله عليه وسلم، فانك يا الهى رب العالمين وأكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ، آمين .

دروس مستفادة من الهجرة

الأستاذ فكرى حسن اسماعيل

يحتفل العالم الاسلامى والعربى كل عام مع بدء العام الهجرى الجديد ، بذكرى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، ويتناول بعض الكتاب والدعاة موضوع الهجرة كل من زاوية من زواياه ... ويقول البعض : ان حديث الهجرة حديث مكرر مكتوب فى كتب السيرة نسمعه من أيام الطفولة . فأين التجديد؟ وأين الابتكار فى عرض الموضوع ؟ ..ما قيمة الذكرى بدون أن نستفيد منها ؟

والحق الذى لا جدال فيه أن هؤلاء على صواب لأن ذكريات الاسلام فيها من العبر والعظات الكثير .. ولو لم يكن لهذه الذكريات من دروس وعبر ماذكرها القرآن فى آياته . اننا لو وضعنا العبر والعظات موضع التطبيق لوجدنا الخير الكثير ..

ما أحوجنا أن نأخذ الدروس والعبر من ذكرى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واقعنا الذى نعيشه حتى نصل الى ما نرجوه من تقدم وكرامة ..

ومن هنا يتحتم علينا أن نطرح هذا السؤال وان نجيب عليه ..

ما أهم الدروس المستفادة من الهجرة النبوية؟

ان الهجرة النبوية حدث تاريخى غير مجرى تاريخ الدعوة الاسلامية وله نتائج **هامة . منها : قيام مجتمع اسلامى نظيف** ينهل من القرآن ويخطو على خطوات الايمان . وعلى ضوئه تتضح الدروس المستفادة الآتية ..

١ — بناء الشخصية الاسلامية :

ان الهجرة وقعت بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحوالى ثلاث عشرة سنة بعد أن بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصية المسلم الحق الذى يستطيع أن يتحمل المسئولية الملقاة على عاتقه بكل قواه ولذا يقال : **ان بناء الأفراد أهم من بناء المصانع والسدود ..**

لقد تخرج من مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرة الصحابة ، وقادة الأمة الاسلامية فيما بعد .. نعم . كانوا قلة فى عددهم ولكنهم كانوا كثرة فى ايمانهم .. اختبر الحق سبحانه ايمانهم فوضح أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم صمودهم وايمانهم ..

وعندما كانت الهجرة تحمل كل منهم المسئولية على وجهها الأكمل نجحت الهجرة وآتت ثمارها ، ومن هنا يظهر أمام أولى الألباب قيمة بناء الفرد الذى يمسك بيده السلاح ، هذا البناء الذى يعتمد على العقيدة الراسخة التى تزلزل الجبال وتهدم الشر أيا كان موضعه ان تربية الفرد على الاسلام لها أثرها فى المجتمع وفى الأمة . وما أعظم المجتمع حين ينهج نهج الايمان ويسعد بنور الايمان ..

٢ ــ اختيار المكان المناسب :

اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم يثرب للهجرة لأنها المكان الذى تقبل أهلها الاسلام ، كما كان لسفير الاسلام الأول مصعب بن عمير دور كبير فى شرح حقيقة الاسلام بين أهل يثرب ولم يمض وقت طويل على مصعب فى يثرب حتى أرسل الى الرسول فى مكة تقريره الأول الذى أكد فيه صلاحية الأرض ، ونقاء ضمير أهلها ، وايمان الكثير منهم . وعلى ضوء التقرير أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه بالهجرة الى يثرب . .ومن هنا نرى بوضوح عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . لقد اتخذ قرار الأذن لأصحابه بالهجرة بعد دراسة شاملة للموقف الذى أمامه لم يكن ارتجاليا فى أعماله ، وانما كان فطنا، وعلى بصيرة لا مثيل لها ، ومن هنا كان النجاح حليفه فى كل عمل يقدم عليه ..

٣ ــ التخطيط وتوزيع المسئوليات :

قبل أن يبدأ رسول الهجرة خطط لها تخطيطا سليما يكفل لها النجاح ، لقد نظم عملية التموين، وعملية التغطية وعملية الأخبار ، وعملية الاتصال بمكة ، لقد وزع المسئوليات .. ان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار أبى بكر قبيل بدء الهجرة بوقت قصير فى حر الظهيرة يبرهن على مدى دقة الخطة التى وضعها المصطفى للهجرة..

تقول السيدة عائشة رضى الله عنها « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى دار أبى بكر اما فى الصباح أو فى المساء ، ولكن حين أذن الله لرسوله بالهجرة أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة ــ فى ساعة كان لايأتى فيها أبدا ، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فى الدار سواى وأسماء . فقال : يا أبا بكر اخرج عنى من عندك » ومن هنا يعلمنا الرسول أن تكون السرية فى أعمالنا الهامة فقال أبو بكر رضى الله عنه : انما هما ابنتاى .. ثم عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتماعا مغلقا مع صديقه الوفى أبى بكر وعرض عليه خطة الهجرة وقال له : لقد أذن الله لى بالهجرة .. عند ذلك قال الصديق : الصحبة يا رسول الله وبكى من شدة فرحه بمرافقة رسول الله عليه الصلاة والسلام فى الهجرة من مكة الى المدينة ..

ومن تخطيط رسول الله للهجرة . أنه وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب كما وزع المسئوليات . أسماء بنت أبى بكر للتموين تساعدها عائشة . وعبد الله بن أبى بكر للأخبار ، وعامر ابن فهيرة للاعفاء على آثار الاقدام بغنمه وليطعم رسول الله وأبا بكر من لبن الغنم . وعبد الله ابن اريقط الدليل لرسول الله وأبى بكر الى يثرب. وعلى بن أبى طالب مهمته أن ينام مكان رسول الله وان يرد الودائع الى أهلها . ومن هنا نجد رسول الله قد خطط للهجرة تخطيطا علميا سليما ، وزع المسئوليات ، وحمل كل مسئول مهمته بأمانة واخلاص لم يتأخر أحدهم عن عمله فى الوقت المحدد له ، فعامر بن فهيرة عليه أن يأتى بالغنم بعد رجوع أسماء من الغار حتى تزيل الغنم آثار الأقدام . خطة منظمة وعمل رائع ..

ومن هنا نفهم السر فى اطلاق القرآن الكريم على الهجرة نصرا « **الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا** .. الآية فما أشبه الهجرة بمعركة خطط لها ووزعت فيها المسئوليات ، وأدى كل مسئول دوره ، فكان النصر والتأييد السماوى. وعلى ضوء هذا نقول : لقد كانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثورة على الفساد فى العقائد ، والضلال فى الأفكار ان الهجرة تعلمنا أن الحق لابد له من قوة وأن الباطل مهما طال مهزوم كما تعلمنا أن صاحب المبدأ السليم لا يرضى بالذل أبدا .

هذه وقفة خاطفة مع هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كانت ــ ولاتزال ــ سجلا رائعا للأمة الاسلامية تستلهم على أساسها طريقها .

لقد اشترك فى الاعداد للهجرة والاشتراك فيها رجال وشباب وفتيات وأفراد أثرياء ، وأفراد من القاعدة الشعبية .فمن الشباب على بن أبى طالب وعبد الله بن أبى بكر . ومن الفتيات أسماء وعائشة ومن القاعدة الشعبية عامر بن فهيرة وعبد الله بن أريقط .

وفى مقدمة ابطال الهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله عنه .

ما أحوجنا ــ نحن المسلمين ــ الى دراسة واعية لذكريات الاسلام حتى نستشف منها العبر ونستوضح الطريق .

ويوم أن نرتبط برسول الله صلى الله عليه وسلم ارتباطا وثيقا سلوكا وعملا فاننا سنكون خير أمة أخرجت للناس ..

ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

الإسلام والمذاهب الأدبية

الأستاذ عبد الجواد محمد الحصري

اشرقت شمس القرن الخامس عشر الهجرى ، على المسلمين ، وهم فى حالة لا تليق بقيادة الانسانية ، التى تشرفوا بهدايتها الى كل ما فيه الخير « كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ١١٠ – آل عمران ،

وكم خسرت البشرية مما آل اليه حال نبى الاسلام ؟ ان حقائق الايمان تفرض نفسها طوعا أو كرها بل بالكره أبين ، ومادام الله كتب الخلود الأبدى لهذا الدين فلا ريب أن مناهجه ستظل موئلا للهداية ، ونبراسا للفكر ، ومشعلا على طريق النور ، بيد أنها من عند الله « الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى » من سورة الأعلى الآيتان – ٢ ، ٣ ، وقد سطر الله بآياته الدلائل القاطعة على صراطه المستقيم وطريقه القويم فقال « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا » سورة طه

ولما كانت أمتنا الاسلامية مصنوعة على عين الله « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » سورة البقرة – ١٣٨ ، وجب اتباع التقنين الالهى « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » سورة الأنعام – ١٥٣ .

والقانون الاسلامى ليس فى الشريعة فحسب بل فى الأدب والفلسفة وشتى العلوم والمعارف ، وكل ما يخضع للعقل ويعالج وبالفكر يجب أن تترسم خطى الاسلام فنسير عليها ، حتى العادات ان لم تتفق مع قيم الاسلام لزم الغاؤها « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** » سورة المائدة – ٣ ويؤكد الله هذا بقوله « **ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه** » آل عمران – ٨٥ .

من هنا ارتأيت أن أتجه بالأدب الى طريق الله ، بعد أن ضل سعيه فى الظلام الغربى هذه المدة الطويلة ، وكأنى بالاتجاهات الفكرية المنحرفة ،

وقد احست ذاتها فعز عليها أن تستعبد من المادية التى ضيعت الانسان .. ثم صحا بعد أن أذابت شمس الله ثلوج الرقاد والسهاد .

« مهمة الأدب »

ان النفس البشرية تميل بفطرتها : الى التعبير عن ما يجيش بصدرها من خاطرات وخلجات ، وهى فى ذلك غير ملومة ـ بيد أن الله أوجد فيها الخير والشر والهمها فجورها وتقواها ولا مناص لها من أداة تستخدمها فى مهمة تصوير أناتها وهمساتها ، وفى التحدث عن افراحها وأتراحها ، ومنذ خلق الانسان وهو لا يجد صوتا يشدو به سوى الأدب ، الذى عرفه أهله بأنه « صياغة فنية لتجربة بشرية » ولنتأمل هذا التعريف الذى ارتكز عليه زعماء النقد الحديث ... نجد أن الادب جوهر يشكل بحسب المراد فلو انك وضعته فى بوتقة العاطفة أو الوجدان أو الروح أعطاك، ما تريد ناهيك ان التجربة البشرية لا تختص بالانسان وحده ، بل فيها مد الى الآخرين **(من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان)** رواه مسلم « فنقد الحياة » يشمل حياة الأديب الخاصة **(حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا)** رواه السيوطى ، وحياة غيره من الأفراد **(لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)** رواه الترمذى بل وحياة الانسانية كلها **(وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا)** سورة سبأ ـ ٢٨ ، وذلك لكى يساهم الأدب فى اصلاح النفس والمجتمع الانسانى ويدخل مجالات الكفاح والدعوة والتوجيه ونشر الوعى وبث الفضيلة ، ومن البديهى أن رسالة الأدب ، هى رسالة الانسان فى الحياة ، فان كان معترفا بنفسه عالما بذاته كان قادرا على أداء الامانة الملقاة على عاتقه ... الأمانة فى كل شىء السمع ـ البصر ـ الفؤاد ـ التفكير ـ العمل ـ السلوك **« كل اولئك كان عنه مسئولا »** وليس بد من افراد كل ابداع لله وحده ، وقد كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ المثل الكامل فى الاخلاص لكأنه باطن فى ظاهر **« قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له »** سورة الانعام ـ ١٦٢ وقمين بمن يتعاطى الأدب أن يصدق فى كل شىء « والصدق الذى نعنيه هو فى حقيقته الاخلاص للعاطفة والتجربة الانفعالية وهى مطابقة الكلام للعقيدة ونستعمله الاستعمال الذى جاء فى الآية : **« اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ، والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون »** لماذا رماهم الله سبحانه بأنهم كاذبون ؟ .. أليس ما قالوه حقا وهو أن محمدا رسول الله ؟ بل ولكن قولهم لم يصدر عن قلوبهم بل عن أفواههم فهم كاذبون لأنهم يدعون ما لم يؤمنوا به . (وظيفة الأدب) للدكتور محمد النويهى ص ٥٠ ط الرسالة سنة ١٩٥٩ م .

ان الأدب الذى يتخذ النفاق سلما يرتفق عليه لكسب المتاع الرخيص لا يعدو أدبا بل هو خداع واحتيال يتبرأ منه الدين ! وقد أثبت القرآن الكريم ان النفاق ليس مرضا اجتماعيا فحسب بل هو مرض نفسى من نتائجه اشاعة الفوضى والاضطراب **« اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم »** الأنفال ـ ٤٩ **« واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا »** الأحزاب ـ ١٢، **« لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا »** الأحزاب ـ ٦٠ فاذا كان هؤلاء يرون الحقيقة سرابا والمحسوس وهما والزيف مثبتا فكيف نعد من سار على شريعتهم أديبا ؟ ، ومن اعجاز القرآن أن أصناف النفاق العقائدى هى التى يدعيه اليوم أصحاب المذاهب الأدبية الحديثة التى أضلت التفكير الفطرى ، وأحدثت الاجهاض العقلى للابداع .. وكيف يرجى من أداة ملطخة بهذه الأوساخ أن تنظف نفسا وتقيم حياة ؟ ان فاقد الشىء لا يعطيه ، وما مدارس الأدب الحديث الا مؤامرات على الأدب الاسلامى وها هى واضحة لذى عينين ..

١ ـ الكلاسكية (Classics)

يرى المرحوم الدكتور (محمد مندور) أن هذا المذهب هو اقدم اتجاه ظهر فى اوربا بعد القرن الرابع عشر الميلادى ، وقد نشأ فى فرنسا ، وتنحصر موارد الأدب الكلاسيكى فى آثار الاغريق والآداب اليونانية ، ولما كانت جميعها تقوم على

(التراجيدا والكوميديا) راينا أن هذا النوع لا يوافق الاسلام ، اذ أن الدين يأمر بالايمان بالقضاء والقدر بل ولا يكتمل ايمان الفرد الا بالتسليم بهما والانقياد لنفاذهما ، ولم يكتف الاسلام بذلك بل أمرنا بالصبر فى أكثر من تسعين موضعا من القرآن وما دام منهجنا قائما على ذلك فكيف نستاء لأمر الله ؟

أما عن الكوميديا وهى الأدب التمثيلى الذى يظهر على المسرح فان نقاد الغرب أنفسهم رفضوه قائلين « **ان الحياة ليست ملهاة** » ، ولا بدع .. فالاسلام يقرر فى دستوره « **مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد** » سورة ق — ١٨ ويرشد الى احترام الآخرين فيقول « **لا يسخر قوم من قوم** » الحجرات — ١١ ويؤدبنا النبى صلى الله عليه وسلم ببالغ أدبه قائلا (رحم اله امرءا قال فغنم أو سكت فسلم) رواه أحمد .

فهذه النصوص وغيرها تبطل الزعم الكلاسيكى الذى مشى عليه أئمتهم «راسين وكورنى وموليير» ومحال أن يقلد مسلم أى واحد منهم .

ب — المالطوسية (Malthus)

نشأت هذه الحركة فى القرن الثامن عشر الميلادى تحت اشراف رجل اقتصادى ومن الدواهى انها تدخلت فى التشريع بمعول الاباحة الهادمة .. نادى أصحابها بنبذ الأخلاق التى هى فى نظرهم الأعمى عائق التقدم وكل انسان يواجه من فطرته ثلاث حاجات الغذاء والكساء والجنس ، وتركوا للفرد حرية التصرف كيفما يشاء !! وقد تبعهم بعض المفكرين الالمان أمثال (بيلى) فقال : هل الرجل والمراة الا نوع من الحيوان ؟ وهل بين ازواج الحيوان ما يسمونه بالنكاح !! انهم لا يعترفون بالفضائل فالبغاء مهنة شرف لديهم ، والدين للدين ، قلت : هذه النظرية لاتلائم مناخنا الاسلامى الذى أباح للانسان ان ياكل ويشرب ويلبس ويتناسل فى اطار بينه الله وحدده رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ففى الطعام حل وحرمة يقول الله : « **أحل لكم الطيبات** » المائدة — ٤ ويقول أيضا « **حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب** » المائدة — ٣ ، وفى الشراب منع واباحة « **انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه** » المائدة — ٩٠ ويقول « **أفرأيتم الماء الذى تشربون** » الواقعة — ٦٨ ، وفى النكاح بيان وتفصيل « **فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع** » النساء — ٣ ، ويحدد المحرمات فيقول « **حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما** » النساء — ٢٣ فهذه الأحكام تتمشى جنبا الى جنب مع الفطرة السامية فاذا ما تدخل العقل المنصف فى شىء احله الله وشىء آخر حرمه الله لثبت أن علة تحريم الشىء للصالح الذى يخدم الانسان فكيف نستسيغ ترك الحبل على الغارب ؟ ان هذه المدرسة المالطوسية لا تصح عندنا وتقليدها ضلال جد ضلال ، وما علة ارسال الرسل اذن ؟

ان الله لم يرسلهم صلوات الله وسلامه عليهم ، الا ليبينوا للناس ما ضل عنهم لذا وجب احترامهم .

ج — الرومانسية (Romantic)

طلع هذا المذهب فى أوائل القرن التاسع عشر فى فرنسا ، وهو يناقض الكلاسيكية ، ويقف على الضد من مقوماتها ، وقد انبرى لنقد المفاهيم السائدة فى ذلك الحين زعماؤه وعلى رأسهم « فيكتور هوجو وروسو والفريد دى موسيه » ، ومنهم الذين تحللوا من قيود الشعر وتركوا العنان للعقل يفكر أنى يشاء « وهذا خروج على تقاليد الأدب فى زمن بلغت فيه الحاجة الى العبارة عن النفس مبلغا لم يدع مجالا للتفكير » ، ولعل أثر الثورة الفرنسية وجوها النفسى السديم دفع هؤلاء الى أن يهتموا بغير الانسان فوجدنا الشعر عندهم يدور فى محور الطبيعة والطيور والأنهار ، ووصل الأمر بهم أن قالوا : ان أروع القصائد ما كانت عبرات صافية أو أنات خالصة فالادب عندهم اثارة العواطف ، ونسج الخيال ، وانكار العقل ومن المتناقضات فى هذا المذهب أنه يؤمن بالألم فى نفس الوقت الذى يقوم على العنف

الظاهر فى مسرحياتهم ، كما أن عنصر الأنا ظاهر فى آثارهم ، زد على ذلك انهم جعلوا الأدب وسيلة للوصول الى الغاية المطلوبة ، ومثل هذا تأباه النفس الكريمة فالانسان مجبول على الحفاظ على سماته وخصائصه ومن أهمها العقل فكيف ينكر نفسه ويرتكز على ضرب من الخيال اللامعقول ؟

أن الاسلام دين الواقع ، أما السراب فمصيره سراب ، واثارة العاطفة أمر لا يجوز فى الاسلام (**الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها**) (**لا يبلغنى أحد عن أحد شيئا فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر**) رواه السيوطى وفى الجانب العقلى يبين الحق المنهج قائلا (**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**) الأنبياء ــ ٤٧ وبذا لا خيال ولا انكار للعقل لأن الانسان شرف به .

د ــ الواقعية (Realism)

ترى هذه الوجهة الأدبية ، أن الشر أصل الوجود ، وما الحياة الا رمز الوبال والمحن ، واذا أصابك الخير فهو خداع وزور ، وقد سار فى ركابها فولتير وأونوريه‌دى بلزاك وتوماس هاردى، والقيم عندهم « مواصفات اجتماعية تخفى الوحش الكامن فى الانسان وهو ما عبر عنه فيلسوفهم «ان الانسان للانسان ذئب ضار»
(Homo homini Lopus)
وهى النظرية التى بنى عليها قولهم (قبل أن يأكلك كله) ولو وضعنا هذه المفاهيم على منضدة البحث الاسلامى لوجدنا أنها تتعارض والمثل العليا التى أملاها القرآن فقال : « **ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** » النمل ــ ٩٠ ، ويطالبنا الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن ننظر الى الحياة بمنظار الخير فما خلق‌الله الدنيا الا على خير ، يقول ــ صلى‌الله عليه وسلم ــ (**بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا**) متفق عليه ــ اذا فلتسقط الواقعية التى تؤدى بالانسان الى العدوان والدمار .

هـ الطبيعية (Nature)

تمخض هذا المذهب عن الواقعية ، وهو يحمل فى أغلب آرائه نفس المعايير الواقعية الا انه يتزايد فيجعل الانسان حيوانا ، ولا غرو فاميل زولا فى قصصه يسمى الانسان (الحيوان البشرى) (Labete humaine) وهو الذى يعيش عبدا لشهواته وحاجاته ، وامتزج التحليل الأدبى عند هؤلاء الواقعيين بالعلوم التى تهتم بالدراسات العضوية حيث‌يعتقدون أن‌أعضاء الانسان تؤثرعلى الجهاز العصبى الذى يتحكم فى الادراك الأدبى ، وتستند القصص الواقعية على هذه النظرة حتى ان قصص « زولا » تحمل هذا المعنى ، أما رأى الدين فى تلك النظرية فالله يقول : « **ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر** » الاسراء ــ ٧٠ ويقول كذلك «**لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم**» التين ــ ٤ ، ولا ريب أن الاسلام يتبرأ من كل من قبل معاملة الانسان وهو خليفة الله فى الأرض ــ على انه من الحيوان ومن هنا لا تصح المدرسة فى عالمنا .

و ــ البرناسية (Artics) :

ينادى هذا البوق باحياء الفلسفة البوذية التى بادت منذ القدم وكانت تميت الغرائز فى الانسان عن طريق التأملات الروحانية كما قال أصحابها الذين يؤمنون بالزفانا وهى حالة نفسية تحقق للفرد الجنة التى وعدها الله للمؤمنين ويمكن للفرد دخولها اذا استطاع أن يميت رغبة نفسه ، لذلك يتمنى دارسو هذا النوع من الأدب الموت للخلاص من الحياة .. ومن اتباعهم شارل بودلير وجوتيه ولولونت دى ليل وقد مهدوا الطريق أمام (الفن للفن) التى نادت بالاباحية المطلقة .. ونحن من تصورنا الاسلامى نبطل هذا الزعم ، اننا لا نتمنى الموت لضر أصابنا وصدق الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ حين قال (**خيركم من طال عمره وحسن عمله**) رواه مسلم من طريق آخر ، ويقول أيضا (**اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى**) متفق عليه . هذا والاباحية مرفوضة فى شرعنا يقول الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ (**دعونى ما تركتكم انما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فاذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه واذا أمرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم**) متفق عليه .

ز ــ الرمزية (Symbolism)

اذا كان الأدب مخلوقا للتفاعل مع الناس ، ومخاطبة كل العقول فان أصحاب المدرسة الرمزية ينكرون كل محسوس ويزعمون أن هذه الأجساد رموز لما بعد الواقع ومن ثم سلموا بمثالية أفلاطون ونادوا بالايماء النفسى، والغموض الأدبى عن طريق الرمز ومن روادهم ستيفان مالارميه وادجار آلان القصاص الأمريكى الشهير ، ولم يكتب لهذه المدرسة العيش فى عالم المادة الصماء وكيف يتحقق لهم مناهم وهم ينكرون ذواتهم ، ؟ ان الحوار فى منهجهم يتسم بالتلباثى مع أن العقل يرفض ذلك والدين يحث الانسان على يسر المعاملة وهاهو النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول « **خاطبوا الناس على قدر عقولهم** » رواه السيوطى والیس القرآن دستور الحياة ميسرا لكل الناس ؟ !

« **ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر** » **القمر ــ ٢٢** فأنى لهؤلاء الذين يغمضون الأدب عن حقيقة الناس ؟

(هـ) الفرويدية (Frouidism)

لو علم منشئو هذه المدرسة أن الأدب لا يدخل تحت نطاق التصرفات السلوكية التى تعترى الفرد لما أقحموه فى دواخل الجنس ، فالشاعر العربى ربما ظل يناجى ويهمس بأبيات ثم يقسم انه لا يريد واحدة بنفسها بل أن عمر بن أبى ربيعة الشاعر العربى لم يفعل فاحشة على الرغم من ديوانه الناضح بالوعد والمواعيد ، واللقاء والمواجيد ولما حضرته الوفاة بكى عليه اخوه الحارث فقال له عمر يا اخى ان كان اسفك لما سمعت من قولى : قلت لها وقالت لى : فكل مملوك لى حر ان كشفت حراما قط فقال الحارث : **الحمد لله تعالى طيبت نفسى . فليس الجنس مفتاح العبقرية وليست الفريزة الجنسية هى المحركة للعقل** ، وقد اخطأ فرويد وبرونتير ومن تبعهما حين قالوا : (**ان الجنس يطغى على الأدب ويتحكم فى فتنته**) **وكذبوا فى هذا الا يكفيهم ابداع الشرفاء فى كل المجالات ؟ (واتقوا الله ويعلمكم الله) البقرة ــ ٢٨٢ فالتقوى أس الابداع لا غير وفى الأثر : « من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم »** ومن أوهن الدعاوى تحكيم الجنس فى الأدب فمثل ذلك لا يحل فى قيمنا العربية الرائقة.

(ط) ــ الوجودية (Existance)

يمكننى القول أن المدارس آنفة الذكرمجتمعة، او متفرقة تشكل الوجودية فهى نتفات من الرومانسية والمالطوسية والبرناسية ، وقد أراد أصحابها أن يزرعوها بين العرب زرعا فوجدنا دعاتها فى الشرق يفتحون الأبواب لجان بول سارتر وسيمون كأنهم رسل الأخلاق، وهم الذين فتنوا الانسان عن دينه حين قالوا « يجب على الانسان أن يتخلص من موروثه الأخلاقى » ومن أقوالهم : يقول سارتر « لا يوجد شىء خارج الفكر ولا سابق عليه ، وبالتالى لا يوجد اله » وهكذا يلوثون الفطرة التى جبلها الله على الاعتراف به ، وهذه الفرية مدحوضة بالقانون الاسلامى يقول النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ « **لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه** » رواه البخارى ، ويقول : « **من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد** » رواه مسلم ، أما انكار الله فهو جهالة مفتراه .. ومتى غاب حتى نسأل عنه (**قل اى شىء اكبر شهادة قل الله**) الأنعام ــ ١٦ وبعد هذا الاستعراض السريع لأغلب المذاهب التى ذاعت وانتشر أثرها يتضح لنا أنها تعادى الاسلام ، وتقف خصما مع منهجه، ولنطرح سؤالا اذا كانت كذلك فلماذا لا يقدم الاسلام البديل عن هذه التى أودت بالأدب الى الهوس الجنسى حينا ، والخبل العقلى احيانا ؟

نقول : **ان الله سبحانه حين خلق الوجدان والعاطفة ، لم يتركهما بلا اشباع او اعطاء حقوقهما بل اباح للانسان ان يروح عن نفسه بالأسلوب الذى يقره العقل والمنطق ، ويحدده الدين ، ولا يغيب عنا شعراء الاسلام وحكماؤه الذين ملأوا الدنيا حكمة وموعظة ، ومن الأمور التى يجب التنبيه عليها ان كل دعوة ادبية خارجة من مصدر غير الاسلام مرفوضة ولم لا ترفض وصاحبها فى الأصل لا يدرى ما هو الاسلام ؟**

ان العالم أصيب بويلات صدعت كيانه الأخلاقى ، وهدمت قواعد الايمان من النفوس ، وبعد أن فشلت هذه المدارس لماذا لا يجرب الأدباء أخذ عطائهم من المنهج الاسلامى ؟ انها دعوة للمسلمين أن يراجعوا أدبهم ويخلصوا فكرهم من التبعية الغربية والله ولى التوفيق .

نافذة على العالم الاسلامي

«إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»

«صدق الله العظيم»

جمهورية الصومال

إعداد : صبري الجندي

الرئيس السادات مع الرئيس زياد فى جلسة المباحثات بينهما

بعد عودة فضيلة الدكتور الوزير زكريا البرى وزير الدولة للاوقاف بأيام قليلة كان لقائى بالسيد محمد عبدى القائم بأعمال السفارة الصومالية بالقاهرة .

وحرصت على أن التقى بالعديد من المسئولين الصوماليين فى شتى مجالات الحياة الصومالية للتعرف على الملامح الأساسية التى تميز وجه الصومال المسلم .

كما التقيت بسعادة عبد الرحمن فارح اسماعيل سفير الصومال فى القاهرة قال لى السفير ان شعب الصومال من أشد شعوب العالم الاسلامى تدينا وايمانا بالله وكل من يتصل بالصوماليين يلمس اهمية الدين فى حياتهم .

اننا فى الصومال وبفضل تمسكنا بالاسلام وايماننا العميق بالخالق الواحد استطعنا أن نصبح وجودا قائما بذاته فى شرق أفريقيا يعمل جاهدا من أجل صالح الأمة الاسلامية جمعاء ..

** خمسة ملايين مسلم يؤيدون مصر
** وزير الدولة للشئون الخارجية الصومالى
** نحن مع مصر من أجل استرداد الحق الاسلامى فى القدس العربية ..

المذهب الشائع فى الصومال :

وعن المذهب الشائع فى الصومال قال سعادة السفير ان الشعب الصومالى شعب مسلم سنى يتبع المذهب الشافعى ويقوم القضاة بالفصل فى قضايا المجتمع الصومالى مثل الطلاق والميراث وأى مسائل أخرى تتعلق بالحياة اليومية الصومالية حسب ما جاء فى كتاب الله وحسب ما تقتضيه الشريعة الاسلامية السمحاء .

وعن اللغة الرسمية فى الصومال قال سعادة السفير أنها الصومالية وهى لغة الألفاظ العربية ولكن حروفها تكتب باللاتينية ثم تأتى اللغة العربية فى المقام الثانى بعد اللغة الوطنية الصومالية ثم اللغة الانجليزية والايطالية .

• الصومال تسعى لتضامن الصف الإسلامى وتدين محاولات عزل مصر .. عربيا .. وإسلاميا ..

وعن جغرافيا الصومال قال لى السفير عبد الرحمن فارح اسماعيل ان موقع الصومال المميز جعلها منذ زمن بعيد مطمعا للغزاة الأوربيين ومحط أنظار الاستعمار العالمى الجديد والقديم فالصومال يحدها شمالا جمهورية جيبوتى التى حصلت على استقلالها منذ حوالى ثلاثة أعوام وكينيا من الجنوب والمحيط الهندى من الشرق واثيوبيا من الغرب .

**** فى الصومال ١٢ مليون هكتار صالحة للزراعة .. والأمل على مصر .. فى استثمارها وزراعتها ..**

**** الصومال اغنى دول أفريقيا .. انتاجا للماشية ..**

وزير الدولة للشئون الخارجية :

**** نحن مع العالم العربى .. لأننا جزء منه**
**** الصومال تسعى لتضامن الصف الاسلامى وتدين محاولات عزل مصر .. عربيا .. واسلاميا**

وعدد سكان الصومال حوالى خمسة ملايين نسمة حسب آخر احصاء اجرى للسكان منها مليون نسمة فى العاصمة مقدشيو وحدها وتبلغ مساحة الصومال الكلية ٦٧٠ الف كيلو متر مربع ومساحة الأراضى الصالحة للزراعة ١٢ مليون هكتار يستثمر منها حاليا ٢ مليون هكتار فقط .

وقد تم اخيرا الاتفاق بين الشقيقة الكبرى مصر وبين المسئولين فى الصومال على استثمار واستزراع حوالى ٤ مليون هكتار جديدة .

واضاف عبد الرحمن فارح اسماعيل السفير الصومالى بالقاهرة قائلا وأنتم فى مصر تسعدون بطول شواطئكم الممتدة على البحرين الأبيض والأحمر ونحن أيضا هنا فى الصومال نسعد بامتداد شواطئنا على مسافة حوالى ٣٦٠٠ كيلو متر ..

وعن التقسيم الادارى للصومال قال سعادة السفير أن الصومال مقسمة الى ست عشرة محافظة واهمها مقدشيو العاصمة ، هيرجيسة ،

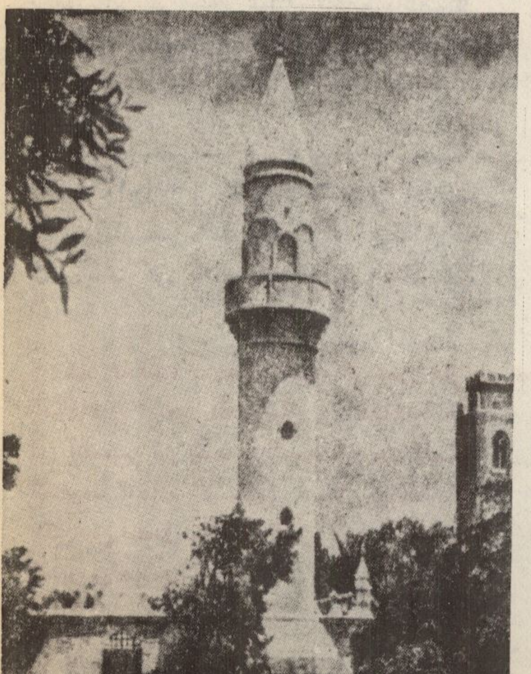

مسجد أربع ركن بمقدشوه ..

احتفالات الصومال باعياد الثورة فى استاد مقديشيو بالزى الرسمى

كسمايو ، بيدوا ، مركا ، جالكتسيو ، برعو ، بوساسو ، سناج .

ثم كان لقائى بوزير الدولة الصومالى للشئون الخارجية سعادة الوزير عبد الرحمن جامع برى وزير الدولة الصومالى الذى حدثنى عن أهم الملامح الأساسية التى تميز سياسة الصومال الخارجية قال لى معالى الوزير : الصومال اليوم لم تعد متفرجة بل أصبح لها دورها الايجابى النشيط واصبحت المبادىء الأساسية المتفقة مع ميثاق منظمة الوحدة الافريقية هى أساس السياسة التى انتهجتها جمهورية الصومال الديمقراطية تجاه القارة الافريقية ، وقد حتم ذلك نوعا من التعاون الوثيق مع منظمة الوحدة الافريقية ومع الدول الأفريقية المستقلة على جميع المستويات .

وخلال فترة وجيزة لا تزيد عن اربع سنوات منذ قيام ثورة أكتوبر خرجت الصومال الديمقراطية الشعبية من عزلتها الى خضم السياسة الأفريقية وأثبتت أنها المدافع عن القضية الافريقية فى شتى المحافل الدولية وكذلك دعمت علاقاتها الثنائية مع العديد من الدول الأفريقية الشقيقة وأصبحت مقدشيو مقرا للعديد من المؤتمرات الأفريقية ومضيفة للعديد من كبار الشخصيات الأفريقية من رؤساء دول وحكومات وغيرهم .

قلت للوزير عبد الرحمن جامع برى من حديثك وضح دور الصومال الافريقى وقدمت لقارىء منبر الاسلام الملامح الأساسية التى تميز وجه السياسة الخارجية الصومالية أفريقيا فماذا عن سياسة الصومال نحو العالم الاسلامى التى تعتبر الصومال احدى بلدانه المؤثرة ؟ .

**** ونسينا اننا خير امة اخرجت للناس فخسرنا وحدتنا امام الأمم غير المسلمة ..**

**** الاسلام لا يعرف للفروق القومية أساس .. ونحن مسلمون فقط ..**

**** حركة الشعب الاسلامى .. تؤكد دور الاسلام الحضارى ..**

● مصر تساهم إسلاميا وعربيا فى إعلاء كلمة الإسلام والمسلمين .

** العقيدة الاسلامية ضاربة بجذورها فى أفريقيا ..

** وزير الزراعة والماشية الصومالى ..

** حققنا تطور هائل فى المجال الزراعى ..

** الزراعة تحتل المرتبة الثانية فى الاقتصاد الصومالى ..

** نسبة عدد الماشية الى السكان ٥ : ١

** الصومال تشهد طفرة صناعية هائلة ..

** ثورة أكتوبر الصومالية ..

** امتداد طبيعى لثورات التحرر الوطنى فى العالم وعلى رأسها ثورة يوليو المصرية ..

** نشاط واسع النطاق للقطاع الخاص الصومال فى مجال الزراعة والصناعة ..

** المرأة فى الصومال نائبة وزير ، وقاضية ، ومتدينة جدا ..

** وزير التعليم والتربية الصومالى ..

** انجازات ضخمة فى مجال التعليم .. تؤكد على الدور الهائل الذى قامت به ثورة أكتوبر ..

** كان من الضرورى تغيير أسس التعليم لتلائم احتياجات الصومال فى الحاضر والمستقبل ..

** أهم ما يميز الوجه الثقافى للصومال فرض اللغة الصومالية اسميا بعد الثورة ..

** سوف نحتفل قريبا باختفاء الأمية فى الصومال

** اتفاقية ثقافية بين مصر والصومال تؤكد الدور المصرى الرائد فى أفريقيا ..

** دور مصر العربى والافريقى فوق مستوى التشكيك فى الصومال ..

** كل يوم عشرات المساجد الجديدة لأهمية دور المسجد فى بناء الانسان .

القاضى الصومالى لا يتعامل مع القانون الوضعى ..

وزير الدولة للأوقاف المصرى فى الصومال :

** مصر تساهم اسلاميا وعربيا فى اعلاء كلمة الاسلام والمسلمين ..

** فن العمارة الاسلامية يلقى اهتماما كبيرا فى الصومال ..

** الصومال ملتقى الثقافات الانسانية تعيد صياغة وجه الحياة للانسان الصومالى المسلم ..

● قال الوزير أن الصومال يعمل جاهدا على تقريب الصف الاسلامى فنحن كما يقول القرآن الكريم خير أمة أخرجت للناس وأيضا يقول تعالى فى كتابه العزيز « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » وهو القائل « وأمرهم شورى بينهم » وقال كذلك « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا » من هذا كله وغيره كثير جدا فحضنا الخالق فى مواضع كثيرة من سور القرآن الكريم على الاتحاد والاخاء ، والاسلام كدين لا يعترف بأية فروق أساسها القومية كالجنس أو اللون أو الطول المادى للأفراد بين من يؤمنون به ويتبعون باخلاص وصدق مبادئه وتعاليمه .

● وهذه التعاليم السماوية هى التى توجه وتحكم موقف الفرد المسلم من اخوته فى الاسلام كما تلهم العلاقات بين البلدان الاسلامية .

● ولكن من الشجاعة أن نقر (والحديث مازال لوزير الدولة للشئون الخارجية عبد الرحمن جامع برى —) أن المسلمين بعد قرون من التضحية

• الصومال ملتقى الثقافات الإنسانية تعيد صياغة الحياة للإنسان الصومالى المسلم .

ونصرة قضية الاسلام فى ظل تعاليمه المقدسة قد بدأوا يتناسون قول الله تعالى ((كنتم خير أمة أخرجت للناس)) ومن هنا بدأ تفككهم حتى خسروا فى النهاية وحدتهم وقوتهم أمام الأمم غير الاسلامية .

● ويضيف الوزير غير أن أحداث السنوات العشر الأخيرة قد أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن هناك حركة بعث اسلامى جديد تعم العالم الاسلامى كله يشهد عليها آخر مؤتمرات القمة الاسلامية الذى عقد مؤخرا فى لاهور وضم ممثلى ثلاثين دولة اسلامية لمناقشة أوضاع المسلمين فى المرحلة الراهنة .

ولما كانت الصومال هى أول من دعا الى فكرة التضامن الاسلامى على أساس رسمى وطيد (وعلى الرغم من عدم الاهتمام بهذه الدعوة الا بعد كارثة انتهاك حرمة المسجد الأقصى وانعقاد أول مؤتمر اسلامى بالرباط عاصمة المغرب فى سبتمبر ١٩٦٩) فانها من هذا المنطلق تساهم فى أعمال كل المؤتمرات الاسلامية التى تقام من أجل تضامن الصف الاسلامى ونهضة العالم الاسلامى أجمع .

وعن السياسة الصومالية الخارجية تجاه مصر والعالم العربى ..

قال سعادة الوزير :

لا شك أن قرب الصومال الشديد من الجزيرة العربية واشتراكها معها فى العقيدة الاسلامية حقيقتان تضربان بجذورهما فى أعماق التاريخ ، فاذا علمت أن الصوماليين جميعا مائة بالمائة يدينون بالاسلام وهذه حقيقة توسع آفاق مشاعرنا الأخوية لتضم سائر المسلمين من غير العرب فى اقصى الأرض وادناها .

ولقد ربط الكفاح المشترك ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والتمييز العنصرى والصهيونية مصير الصومال برباط لا ينفصم بالعالم الاسلامى والعالم العربى . ولم يفلح الاستعمار فى غير سطوته فى تحطيم ارتباط الصومال بعلاقاتها التجارية والثقافية مع البلاد العربية ، ولا شك أن العلاقات الأخوية الراهنة فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها قد دعمت علاقات الصومال التاريخية بالوطن العربى وقد بلغت هذه الروابط ذروتها بالحدث التاريخى الضخم الذى تم فى فبراير ١٩٧٤ عندما أصبحت جمهورية الصومال الديمقراطية العضو العشرين فى جامعة الدول العربية .

● أما عن علاقتنا بالشقيقة الكبرى مصر — والكلام ما زال لسيادة الوزير عبد الرحمن برى وزير الدولة للشئون الخارجية الصومالى — فهى علاقة قديمة جدا ووطيدة ويكفى للتدليل على ذلك تلك العلاقة المتينة الأخوية التى تربط بين سيادة الرئيس اللواء محمد سياد برى وأخيه الرئيس أنور السادات ونحن نؤيد مصر فى كل خطوة تخطوها من أجل استرداد الحقوق العربية والقومية من اسرائيل ، ومن ثم كان تاييد الصومال لاتفاقيتى كامب ديفيد تدعيما لموقف مصر

ثم كان لقائى بالعقيد أحمد حسن موسى وزير الزراعة والثروة الحيوانية فى الصومال والتعرف على مدى التقدم الذى أحرزته الصومال فى المجالين الزراعى والحيوانى .

● وقال لى الوزير : ان الزراعة حيوية بالنسبة للاقتصاد الصومالى وهى تأتى فى المرتبة الثانية بعد تربية الماشية من حيث الأهمية الاقتصادية وقد قمنا بعمل برامج سريعة مركزة بعد قيام الثورة ومنذ عام ١٩٦٩ للنهوض بالزراعة وكذلك قمنا بانشاء تعاونيات زراعية والعديد من مشاريع

• أهم ما يميز الوجه الثقافي الصومالي .. فرض اللغة الصومالية بعد الثورة .

الرى ونجحت لدينا زراعة القطن والأرز وعباد الشمس وقد قمنا بمشروع ضخم للرى على نهر شيلى وأيضا نجحنا فى انجاز مشروع قانونى وهو المشروع الذى يهدف الى تغيير الطرق التقليدية القديمة فى الزراعة بقصد تنمية الموارد الاقتصادية من الزراعة .

وعن الثروة الحيوانية للصومال :

قال سعادة الوزير وهو يبتسم أن الماشية تعتبر العمود الفقرى لاقتصاد الصومال وسوف أقول لك رقما قد يثير الدهشة لكنه يدلك على مدى الوفرة التى تشعر بها فى الصومال فنسبة الماشية الى عدد السكان ٥ الى ١ وهذه النسبة هى أعلى نسبة فى العالم وهذا الارتفاع فى أعداد الماشية يصور نمط الحياة الغالبة فى الصومال .

وعن الصناعة فى الصومال قال لى أحد المسئولين فى وزارة الصناعة والتعدين الدكتور على خليف :

ــ أن حكومة الرئيس سياد برى ــ حكومة ثورة اكتوبر ــ اتخذت العديد من الاجراءات لاصلاح حال الصناعة فى الصومال وأنشأت العديد من المصانع الجديدة أهمها مصنع تكرير البترول فى جليب ومصنع الأسمنت فى بربرا ومصنع تعليب الفواكه فى أفجويه وقد حققت الحكومة زيادة قدرها ٤٠٪ من جملة الانتاج الصومالى فى الفترة ما بين ١٩٦٩ الى ١٩٧٩ .

● وقد بلغت الزيادة فى مجال الصناعات الكيماوية ١٢٩٪ ومنتجات البناء ١٢٢٪ والمنسوجات ١٢٢٪ والطباعة ٥١٪ والمعادن ٣٦٪ .

● ويجرى الآن فى الصومال اعادة بناء الهيكل الصناعى على أساس استخدام الزراعة والثروة الحيوانية وهما أهم قطاعات الاقتصاد وقد بدأ فى انشاء مضارب ضخمة وعديدة للأرز ومطاحن للدقيق ومصانع نسيج ومعاصر زيوت وكلها تعتمد على الزراعة بشكل أساسى .

ويوجد فى الصومال نشاط واسع النطاق للقطاع الخاص فى مجالى الصناعة والزراعة .

● وماذا عن الوجه الثقافى والحضارى للصومال ؟

● يقول السيد آدم محمد على وزير التعليم والتربية فى الصومال لا يمكن أن يكتمل وصف التحول الذى طرأ على الصومال منذ قيام ثورة ١٩٦٩ دون التنويه بما حقق من انجازات فى ميدان التعليم . لأن التعليم هو مفتاح أى تقدم حقيقى لأى من بلدان العالم المتحضر أو النامى على السواء ..

● وكان التعليم فى الصومال يقتصر على المرحلة الثانوية لا يتعداها ولم يكن فى الصومال سوى مدرستان ثانويتان تقعان فى الأراضى الخاضعة للوصاية الايطالية احدهما تقتصر على قبول الايطاليين وأبناء وبنات الصوماليين الأثرياء، والأخرى كانت توجد فى المحمية الانجليزية وكانت لا تقبل أكثر من عشرين طالبا فى كل عام ، وحتى بعد الاستقلال لم يتحسن الوضع السابق وكان لابد من حدوث تغيرات ضرورية فى التعليم ــ وورثت الثورة هذا الوضع المحزن وواجهت مهمة صعبة وكان أول اجراء هو تغيير أسس التعليم وكان من الجوهرى للتنسيق بين التعليم وتنمية الصومال ان يغير النظام لكى يتفق مع انماء البلاد فى الحاضر والمستقبل .

وبدأت الحكومة فى بناء العديد من المدارس فى كل مراحل التعليم وأصبح التعليم كما هو الحال فى الشقيقة مصر مجانيا من مرحلته الابتدائية وحتى التخرج من الجامعة ..

● أما سؤالك عن الوجه الحضارى فأنا أعتبر (والكلام لآدم محمد على وزير التعليم والتربية) أن أهم ما يميز هذا الوجه هو فرض الكتابة الصومالية فى ٢١ أكتوبر ١٩٧٢ عندما أعلن مجلس قيادة الثورة برئاسة الرئيس محمدسياد برى جعل اللغة الصومالية لغة الدولة الرسمية . ومن يومها شنت حملات محو الأمية أسهم فيها الجمهور وموظفو الحكومة والعمال والفلاحون وافراد الشعب من القوات المسلحة حتى أصبحنا

فى هرجيسه تكرير البترول بالصومال

على مشارف يوم نعلن فيه أنه لا امية بيننا فى الصومال .

● وقد قامت الحكومة بالاشتراك مع البنك الدولى ببناء ١٣ مدرسة ثانوية وتوسيع كلية لا فولى لتدريب المعلمين بالقرب من مدينة أفقوى وأصبحت نسبة الزيادة فى الطلاب المقيدين بالمدارس الى ٣٤٦٪ .

● وكذلك اهتمت الحكومة بالتعليم الحرفى والفنى وأوجدت اتزانا لازما بين حاجة الصومال وبين موارده وذلك لانتاج طاقة بشرية مدربة كافية لادارة النشاط الاقتصادى والصناعى الناهض هنا فى الصومال .

● وعن التعليم العالى يقول أحمد بوتان أشكر وزير التعليم العالى والثقافة ..

● ان التعليم العالى فى الصومال نال اهتماما كبيرا وقد شكلت وزارة خاصة به فى عام ١٩٧٣ لتصريف شئونه نظرا للزيادة الهائلة فى أعداد الطلاب وقد قمنا بانشاء عدة معاهد عليا كما أن جامعة الصومال الوطنية تقوم من خلال كلياتها ومعاهدها بوظيفتها فى غاية الاقتدار والتنظيم . وقد أنشأنا معهدا للادارة العامة (مسيها) وهذا المعهد يقوم بدور هام ونشط من أجل اعداد الاداريين فى الصومال .

وقد أصبح التعليم العالى فى الصومال ضرورة اقتصادية هامة لسبب بسيط هو أن مستوى التعليم عامة يجب ان يبلغ بل يتجاوز مستوى التقدم الذى تحقق فى المجال الاقتصادى عامة .

وحتى أدلك على مدى الاهتمام بتخريج طبقة متعلمة ومثقفة من الصوماليين لتدير شئون البلاد يكفى أن أقول لك انه يوجد لديكم فى مصر وحدها

• نسينا أننا خير أمة أخرجت للناس . فخسرنا وحدتنا أمام الأمم غير المسلمة .

ما يزيد على ٦٠٠ طالب وطالبة من الصومال يدرسون بالجامعات والمعاهد العليا بالجامعات المصرية وهم يلقون كل عناية من جانب اخواننا المصريين كما انهم يحصلون على منح من الحكومة الصومالية .

● واضاف الوزير اننى كنت موجودا فى القاهرة فى الشهر الماضى وتمت بتوقيع اتفاقية تبادل وتعاون ثقافى وعلمى مع الدكتور الوزير مصطفى كمال حلمى وزير التعليم المصرى ..

● وكنا نسير فى شوارع معبده ونظيفة وعندما أبديت اعجابى بها قال لى صديقى محمد عبدى القائم بالأعمال الصومالى فى القاهرة أننا قمنا بانشاء شبكة طرق ضخمة بين المدن والمحافظات واصبح من السهل على المواطن الصومالى الانتقال من مكان الى مكان برا أو جوا .

● واهم الطرق الجديدة فى الصومال هو طريق مسبدوين — برعو ويبلغ طوله ٩٢٦ كيلو متر وكذلك طريق جلوين — جليب وطوله ٥٠٠ كيلو متر ويتم الآن بناء طريق رئيسى بين مقدشيو وبيدوه عاصمة اقليم جوب العليا . كما انتهينا من طريق مقدشيو مركه وهى المدينة الساحلية الكبيرة وميناء بحرى كبير وهناك أيضا طريق من بربرة ذلك الميناء المطل على خليج عدن وهيرجيسة ثانية مدن القطر من حيث الأهمية هذا غير طريق هيرجيشة بورما وطرق بربرة برعو .

—

● قلت لمحمد عبدى : ذكرت لى أسماء موانى كثيرة فهل تعتمدون على حركة الموانى اقتصاديا ؟

● قال القائم بالأعمال الصومالى بالقاهرة ان موانى الصومال تمتد على طول ٢٢٠٠ كيلو متر من مجموع سواحلها البالغ ٣٦٠٠ كيلومتر وهى تابعة لاشراف هيئة الموانىء وهى هيئة تتمتع بالاستقلال المالى والادارى وانشئت عام ١٩٦٢ وأهم الموانىء الصومالية ميناء بربرة فى الشمال وكسمايو فى أقصى الجنوب وهما من أضخم موانىء شرق أفريقيا . وهما عماد حركة التجارة والاقتصاد الصومالى .

— ويجرى الآن العمل فى بناء ميناء دولى جديد عند مقدشيو بجوار ميناء مقدشيو القديم .

— واضاف محمد عبدى أن حركة النقل من والى البلاد تعتمد اعتمادا رئيسيا على موانىء الصومال المنتشرة على طول سواحلها .

وقد رأيت أحدث مطارات الصومال فى كسمايو، وهو يستقبل الطائرات العملاقة من طراز الجامبو والبوينج وعلمت أثناء وجودى بالصومال أن هناك مطارا جديدا يتم بناؤه الآن فى مقدشيو بدلا من مطارها الحالى وانه قد تمت توسيع مطارات برعو ، وبربرة ، وهيرجيشه ، وبيدوه .

● وقد دخلت الصومال عصر الأقمار الصناعية وأصبح من السهل الاتصال بأى مكان فى العالم من داخل الصومال ولا تشكو الصومال من أزمة فى المواصلات أو التليفونات ويمكنك أن تتقدم بطلب لتركيب تليفونك فيتم لك ذلك فى مدة أقصاها عشرة أيام ..

● وتشهد الصومال اهتماما ملحوظا فى فن العمارة الاسلامية وتقام فى كل يوم على طول البلاد وعرضها عشرات المساجد التى تتميز بطابع العمارة الاسلامية العربية ويقول أحمد مشرى وزير العدل والشئون الدينية الصومالى ان اهتمامنا بالمسجد لا يدانيه اى اهتمام آخر فنحن شعب مسلم مائة بالمائة ونعلم أن رسالة المسجد هامة بالنسبة لنا ولذلك فنحن نقوم كل يوم ببناء عشرات المساجد الجديدة .

وعن التليفزيون الذى لم تعرفه الصومال حتى الآن يقول وزير الشئون الدينية نحن نقوم الآن ببناء محطة تليفزيون ضخمة فى العاصمة لكننا سوف نهتم بالبرامج الاسلامية والدينية لنقدمها لشعبنا المسلم هنا فى الصومال .

والحزب الوحيد فى الصومال هو الحزب الاشتراكى الثورى الصومالى وهو حزب الثورة ويرأسه الرئيس الصومالى محمد سياد برى .

والمرأة الصومالية مسلمة متدينة مثقفة وصلت الى أعلى مراحل التعليم ويكفى أن نائب وزير التعليم العالى سيدة وهى السيدة فاطمة أحمد عالن ، والمرأة فى الصومال قاضية ، ومحامية ، ودكتورة ، ومهندسة وهى تشارك الرجل الصومالى فى صنع ملحمة الحياة الاسلامية العظيمة على أرض الشقيقة الصومال .

غطاء الرأس في العصر العثماني

الدكتورة ثريا سيد احمد نصر

تعددت أغطية الرأس للنساء فى العصر العثمانى فقد اتخذت الخمار وهو غطاء تغطى به المرأة رأسها ويلف حول رقبتها .
ويروى ابن سعد عمن رأى عائشة عليها « خمار اسود » .
وقد ورد ذكر الخمر « جمع خمار » فى الأشعار : ولمسكين الدرامى قصيدة هذا مطلعها :

قل للمليحة فى الخمار الأسود
ماذا صنعت براهب متعبد ؟

وجاء ذكر الخمار فى القرآن الكريم : « **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن .. الى آخر الآية** » .

ويذكر « دوزى » مؤلف كتاب (المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب) « بأن الخمار عبارة عن برقع امرأة يغطى مقدمة العنق ، ويستر الذقن والفم ويتعلق بقمة الرأس » .

وقد لبست المرأة أيضا الطاقية . وتشير كلمة طاقية فى مصر الى نفس ما تشير اليه (العرقية) . وكان يرتديها أفراد الجنسين . وفى التركية تسمى (هوتوز) . وقد ذكرها الكثير من المؤرخين والرحالة .

فيقول المقريزى عن سوق البخانقين : « هذا السوق فيما بين سوق الجملون الكبير وبين قيسارية الشرب وغيرها ، وهو معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافى والطواقى التى يلبسها الصبيان والبنات ، وبظاهر هذا السوق أيضا فى القصبة عدة حوانيت لبيع الطواقى وعملها » .

والقصبة هى أعظم أسواق مصر . والقصبة تحتوى على اثنى عشر ألف حانوت . كأنهم يعنون ما بين أول الحسينية مما يلى الرمل الى المشهد النفيس .

وقال ابن سيدة : « قصبة البلد مدينته » .

ويقول المقريزى : « فاضطر حال نساء اهل مصر الى ترك ما أدركنا فيه النساء من لبس الذهب والفضة والجواهر ولبس الحرير ، حتى لبسن هذه الطواقى ، وبالغن فى عملها من الذهب .

وقد ظهرت هذه الطواقى المصنوعة من الذهب الخالص فى العصر العثمانى ، وكان هذا النوع منتشرا بين نساء الطبقة العليا الى جانب النوع المرصع بالماس والذى نراه فى اللوحة (رقم ١) .

أما داندينى فيقول عن النساء من خلال زيارته لسورية عام ١٥٩٩ « انهن يضعن على رءوسهن طاقية من الجوخ أو من الحرير الذى يكون عادة احمر أو أزرق » وهن يملأن طاقياتهن بتطاريز ذهبية وفضية ، ومنهم من يلبسن الطواقى المصنوعة من الذهب والفضة خالصين » .

وقد استخدمت أقمشة القطيفة بكثرة فى صنع طواقى نساء العصر العثمانى ، فنحن نرى فى اللوحة (رقم ٢) احدى النساء تضع على رأسها

طاقية من القطيفة بلون بنى وتلف حول الطاقية عصبة متطيلة وضيقة باللون الأحمر والأخضر ، ويتدلى من الطاقية شريط يلف حول الرقبة مزين بالمجوهرات واللالىء والعملات الذهبية ويبدو وكأنه قلادة تنسدل على الصدر .

اما القرويات فكن يلبسن الطواقى من الأقمشة **القطنية ، والمزينة بزخارف بألوان مختلفة .**

وهناك ضرب آخر من اغطية الراس التى لبستها المراة ، وهو الطربوش . ويقول « لين » والنساء أيضا لبسن الطربوش » .

ويذكر (دوزى) فى وصف لأزياء النساء : « الطربوش هو الغطاء الذى يوضع فوق الطاقية فى الجزيرة العربية وكذلك تسمى فى القسطنطينية» وكانت تسمى قديما فى مصر شاشية ، وهو الاسم الذى ماتزال تحمله فى المغرب .

وحين استعملت هذه الكلمة (الطربوش) لم تصل الى العرب الا فى مطالع القرن السادس عشر الميلادى ، ولم تكن الا تحريفا لكلمة سربوش الفارسية ، وهى فى العربية شربوش ، وهذه الكلمات تشير الى غطاء الرأس المعروف الطربوش.

ويذكر (أوليفيه) فى رحلته الى الامبراطورية العثمانية ومصر وفارس فيقول عن نساء بغداد : « ان زينتهن الاعتيادية الطربوش المخملى الأسود » .

وهناك نوع آخر من اغطية الراس استخدمته نساء ذلك العصر ، وهو الطرحة وكانت أحيانا مطرزة ، وأحيانا أخرى مزخرفة برسوم بحيث تملأ هذه الرسوم ارضية الطرحة كلها — وفى بعض الأحيان كانت سوداء أو بيضاء مع اختلاف أنواع الأقمشة المستخدمة لهذا النوع من اغطية الرأس .

ويذكر (دوزى) الطرحة بأنها خمار يوضع على الرأس ويتدلى الى الوراء . ولكن هذا الخمار اطول من الخمار الذى يحمله الرجال ، وان النساء فى مصر قد لبسنه » .

وكانت طرحة نساء الشعب ذات لون قاتم من الشاش الموصلى او من الكتان . وتعمل الطرحة فى مصر العليا من قماش اسود .

اما (لين) فيقول عن طرز لباس سيدات الطبقة العليا ونساء الطبقة الميسورة : « انهن يضعن على رءوسهن اما قطعا من الشاش الموصلى المطرزة بالحرير الملون والمرصعة بالذهب ، واما قطعا من الكريشة الملونة المزركشة بأسلاك الذهب أو بأسلاك معادن أخرى » .

وكانت أقمشة الطرح وزخرفتها فى ذلك العصر تبعا للطبقات فلبستها النساء العاملات من القماش القطنى ، وكانت تبدو خالية تماما من أى نوع من الزخرفة أو التطريز .

وكان هناك نوع آخر من الطرح السوداء المزينة بالعملات والتى تنتهى بالشراريب ، وكان هذا النوع من أغطية الرأس يسمى (بلكا) ، ولهذا النوع من أغطية الرأس طابع مبتكر ، وكانت العملات التى تزين الطرحة من العملات العثمانية المصنوعة من الفضة .

وقد استخدمت النساء أنواعا أخرى من اغطية الرأس وهى العصبة أو العصابة أو الربطة كما يسميها المؤرخون والرحالة ، والعصائب مصنوعة من الأقمشة المطرزة بألوان وزخارف مختلفة ذات احجام متوسطة ، وعادة ما تكون مربعة الشكل، وكانت السيدات تلفها باحكام حول الجبهة وتتدلى على جوانب وخلف الرأس . وكانت تلك العصائب تسمى أحيانا بالمناديل ، ويطلق عليها أيضا اسم بشكير .

ويقول (لين) : والعصبة تشير الى طرحة من الحرير مربعة الشكل سوداء اللون لها حاشية

حمراء وصفراء ، وهى تبطن بصورة منحرفة ، ثم تلف بها الرأس وتتدلى من الخلف عقدة وحيدة فيها » .

وكان هناك أنواع أخرى من العصبات توضع على الرأس وتربط حول العنق ، وهى مثلثة الشكل .

والى جانب الوصف السابق للعصبة على أنها مربعة أو مثلثة الشكل يوجد وصف آخر على أنها مستطيلة الشكل وكانت تسمى الأربطة المستطيلة، وهى من الأقمشة المطرزة ، وتلك العصائب أو الأربطة عبارة عن قطع مستطيلة الشكل وضيقة من اقمشة الصوف أو القطن أو الحرير أو من شعر الماعز وتستخدم كأحزمة أو كعصائب ، واحيانا كانت تلف وتربط حول أغطية الرأس .

وفى القرى تلبس القرويات تلك الأحزمة حـول وسطهن ، وأحيانا يلبسنها فوق رءوسهن من حدة البرد أو من شدة الحر .

وقد كانت العصائب مزينة أحيانا بقطع من الذهب فى أطرافها تستخدم كمشبك لها ، ونرى هذا النوع فى اللوحة (رقم ٣) وهى عبارة عن مجموعة من أربطة الراس والتى تسمى (شاتما) مطـرزة بخيوط الحرير والذهب والزخارف غاية فى الدقة والجمـال .

والعمامة ضرب آخر من اغطية الراس . ومع أن العمامة تعتبر ميزة الرجال على النساء ، الا أن النساء ابسنها فى العصر العثمانى ، وبكثرة .

وقد ذكرتها الأستاذة الدكتورة سعاد ماهر «فقد كان من أظهر مميزات خزف كوتاهية ، هو رسوم الأشخاص وخاصة رسـوم النساء بملابسـهن الوطنية ، وغطاء الرأس المرتفع الذى يشـبـه العمامة » .

ويقول (دوزى) فى وصف العمامة « وكان يلف حول الطربوش قطعة من القماش وعلى هـذه الصورة تشكل العمامة » .

وقد لبست المرأة نوعا آخر من اغطية الرأس ويسمى (الكيسلير) وهذه التسمية تطلق أيضاعلى ((أكياس)) النقود فى ذلك العصر . وأعتقد أن هذه التسمية لغطاء الرأس ترجع الى أنه كيس يوضع فيه الشعر . وقد انتشر هذا النوع من أغطيـة الرأس بين نساء العصر العثمانى .

كلمـــة :

● الصبر على أداء الواجب درجـة رفيعة من درجـات الأخلاق الانسانية ..

وأرفع منها ، الصبر على أداء واجب لا يطلبه أحد منك ولا يحاسبك أحد عليه ..

وأرفع من هاتين الدرجتين ، صبر الانسـان على واجب يضـار بأدائه وينتفع بتركه ..

وتلك ، درجة الأئمة من المصلحين ..

عباس محمود العقاد

في ذكرى كربلاء

ثلاثة مواقف لثلاثة شهداء

الأستاذ صلاح عزام

وبعد ايام .. تاتى ذكرى كربلاء ..

وهو يوم كان له ما بعده ولا يزال حتى تقوم الساعة .. فقد كانت الرجال من حول الامام الحسين رضى الله عنه .. كل واحد منهم يتمنى أن يفتديه بعمره ليبقى .. وكل منهم أبى أن يتركه وينصرف .. وكل منهم آثر ان يسبقه الى لقاء ربه .. ليكون فى شرف انتظاره .. وبالتالى شرف صحبته .. كما كان معه فى الدنيا .. وحتى آخر لحظاته بها ..

وقد عشت مع الشهداء .. وقصصهم البطولية الخارقة أكثر من ثلاث سنوات .. وأنا أبحث هنا وهناك .. عن من يكونون .. ؟ هؤلاء الرجال زينة الدنيا ومفخرة الحياة .. وما عددهم ..؟

وماذا فعلوا .. ؟

وكيف قاوموا الطغيان ..

حتى أن الجيش الباغى .. وقائده .. ابوا أن يتركوا مكان المذبحة ـ كربلاء ـ الا من بعد أن يجتثوا الرؤوس .. رؤوس الأبطال .. واخذوا منها أقواهم شكيمة .. وأعظمهم ذكرا .. فبلغوا اثنين وسبعين شهيدا .. حملوا رؤوسهم على الرماح .. وداروا بها فى الأسواق .. والبلاد .. وارسلوا عددا منها الى القبائل الموالية ..

ومن بين ٧٢ بطلا ..

اخترت ثلاثة مواقف .. لـ ٣ رجال .. نعيش معهم كصورة لبطولات العظماء ..

ـ ١ ـ

وأول هؤلاء العظماء .. الحر بن يزيد الرياحى .. كان موقعه من المعركة .. فى الجانب المقابل للامام الحسين .. وكان له موقف يخزيه .. كلما ذكره .. وكان

يتصور أن أقصى ما يمكن أن تنتهى به المعركة.. مجرد مظاهرة .. ارهابية .. ترغم الامام على مبايعة يزيد .. فلما وجد أن قيادة الجيش الأموى تهدف الى غير ذلك .. الى قتال الامام .. ارتعشت فرائصه .. وأحس بكل نبضة فى جسده ترتجف .. وعاش لحظات عصيبة .. واذا بصوت الامام .. قبل المعركة .. يستقر فى أعماقه .. وهو يسأل خصومه أن ينسبوه لمن هو .. ؟ وبالتالى كيف تسوغ لهم انفسهم قتاله .. ؟

بعد ان انتهى الامام من كلماته .. اذا بالحر بن يزيد .. يواجه قائد الجيش الاموى عمر بن سعد ويساله فى حدة وصرامة .. أمقاتل انت هذا الرجل .. ؟ !

فأجابه .. اى والله قتالا ايسره أن تسقط فيه الرؤوس وتطيح الأيدى ..

قال : وما لكم فيما عرضه عليكم من الخصال ؟..

فقال ابن سعد : لو كان الأمر الى لقبلت ولكن ايدك أبى .. عندئذ .. وبلا مقدمات .. أدار الحر ظهره الى عمر .. قائلا .. ومكانى .. ليس معكم ..

واتجه الى حيث فرسه .. فامتطاه .. وانطلق الى معسكر الامام الحسين غير مبال بنداء القوم من حوله .. وهو يقول لكل زملاء سلاحه : انى أخير نفسى بين الجنة والنار والله لا أختار على الجنة شيئا ولو أحرقت ..

واستمر حتى وقف بين يدى الامام الحسين.. ورفع رأسه الى السماء مناجيا ربه (اللهم اليك انيب فتب على فقد ارعبت قلوب أوليائك) .

ثم خاطب الامام .. « يا ابا عبد الله قد كان منى بالأمس ما كان وقد استبان لى حقك فجئتك افتديك بنفسى افترى ذلك توبة لى مما صنعت وانى تائب فهل لى من توبة ؟

فقال الامام الحسين .. نعم يتوب الله عليك ولقد أصبت خيرا فانت الحر فى الدنيا وأنت الحر فى الآخرة .. ان شاء الله » ..

ولأنه الحر ..

فقد كان أول من انطلق الى القتال .. وأبلى فيه بلاء حسنا .. وقتل الكثيرين من جيش بنى أمية .. حتى اجتمعت الكثرة من حوله تقربه بالسهام والسيوف .. وتقطع أجزاء جسده وهو يقاتل .. فداء بيت النبوة .. حتى سقط شهيدا ..

— ٢ —

وبطل آخر ..

سعيد بن عبد الله الحنفى ..

واحد من الأساطير ..

أخذ يقاتل دون الامام .. ويقتل .. ويجرح.. فى صورة يتحدث عنها التاريخ طويلا ..

وظل يقاتل .. حتى أصابه الأعداء فى كل موضع .. ولا تهتز يده .. والسيف يقطع فى الخصوم .. حتى أثخن بالجروح فسقط على الأرض وهو يقول « **اللهم العنهم لعن عاد وثمود وابلغ نبيك منى السلام وابلغه ما لقيت من الم الجراح فانى اردت بذلك ثوابك فى نصرة ذرية نبيك ..**

والتفت سعيد الى الامام الحسين قائلا .. وكأنه يعتذر له لأن قوته لم تعد تحتمل .. ولأنه لم يقدر على عمل اكثر من ذلك وقال .. اوفيت يابن رسول الله .. ؟

فقال له الامام .. « نعم وانت امامى فى الجنة » ..

— ٣ —

واخيرا ..

واحد من بيت النبوة ..

على الأكبر بن الامام الحسين .. وفلذة كبده ..

جاء عليه الدور . .ليؤدى واجب الفداء ..

وتقدم من أبيه .. يستأذنه فى القتال ..

وعلى جراح القلب .. اذن له الأب .. وهو يعلم مصيره ..

وتتبعه بكل عواطفه التى تدفقت فوق الأحداث والجراح ..

وتمنى لو استطاع أن يمنعه ويفديه بروحه ..

ولكنه ..

الموقف الرهيب ..

ورأى ولده يمتطى جواده .. ويخترق الصفوف .. ويذهب ويجىء .. عاملا سيفه ..

وخفق له قلوب .. تعرف من هو .. فأمسكوا بفرسه وناشدوه .. **« يا على ان لك رحما بامير المؤمنين يزيد بن معاوية ونريد أن ترعى الرحم فان شئت اعفيناك .. ؟**

وجاءهم الرد حاسما **« ان قرابة رسول الله احق أن ترعى » ..**

ونزع نفسه منهم وعاود القتال وصوته يرتفع بأراجيزه ..

انا على بن الحسين بن على
نحن ورب البيت أولى بالنبى
تالله لا يحكم فينا ابن الدعى
أضرب بالسيف أحامى عن أبى
ضرب غلام هاشمى قرشى

ويراه أباه .. فتمتلأ عينيه بالدموع .. ويرفع قلبه الى السماء يدعو له .. ويشكو الى الله و .. « اللهم اشهد على هؤلاء .. فقد برز اليهم أشبه الناس برسولك محمد خلقا وخلقا ومنطقا » ..

وكنا اذا اشتقنا الى رؤية نبيك نظرنا اليه فامنعهم بركات الأرض ..

وما زال حفيد النبى .. يقاتل .. حتى أتاه من يطعنه برمحه فى ظهره وعاجله بضربة بالسيف على رأسه ..

وسقط .. شهيدا

فأخذه ابوه بين ذراعيه ..

ووضع خده على خده وهو يقول **« على الدنيا بعدك العفا ما أجراهم على الرحمن وانتهاك حرمة الرسول ..**

يعز على ابيك وجدك أن تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك ..

وانتهت حياة .. ثلاثة ابطال ..

لترتفع ذكراهم .. مع الأجيال .. عظمة وخلودا ..

ورضى الله عن كل شهيد .. وقف مع الامام .. فى كربلاء ..

مسلمون على الفطرة

إعداد : محمود معوض

هذه صورة رائعة للسلوك الاسلامى الصحيح الذى يتجه ــ رغم كل المخاطر والصعوبات ــ الى اداء واجب الدعوة الاسلامية وتقديم كل صور الخدمات الانسانية التى يتعطش لها مسلمون يعيشون فى الصحراء .. مسلمون يعرفون ربهم بالفطرة ، «ويرطنون» فى محاولة لتلاوة بعض آيات من كتابه تناقلوها ــ فقط ــ من شيوخ قبائلهم ..

الصورة المشرقة لطلاب وأساتذة جامعة الأزهر حينما أعدت هذه الجامعة قافلتين لزيارة ثلاثين الفا من قبائل البشارية وكلهم مسلمون ، يعيشون على امتداد جنوب الصحراء الشرقية قرب حدود مصر والسودان فى الوديان والجبال ــ فى مناطق « الشلاتين » و « وحماطه » و « حميرة » .

□ **القافلة الأولى للدعوة الاسلامية التى تكفل** بها عدد من طلاب كلية أصول الدين فرع طنطا .

□ **القافلة الثانية وتحمل مسئوليتها عدد من أطباء** مستشفى الحسين الجامعى ومستشفى باب الشعرية التابعتين لجامعة الأزهر ..

وفى نفس الوقت وبعد انتهاء مهمة الجامعة فى هذه المناطق .

ارساء اساس أول مركز اسلامى فى الشلاتين :

انتقل المحافظ على عثمان محافظ البحر الأحمر لارساء الأساس لأول مركز اسلامى متعدد الخدمات يقام فى « الشلاتين » .

وذلك فى الاحتفال الكبير الذى حضره السيد عاطف سعد وكيل أول وزارة الأوقاف وفضيلة الشيخ محمد زكى الدين مدير الأوقاف بالبحر الأحمر .. الذى صرح بأن هذا المركز سيكون البداية لتعمير هذه المناطق وهو واجهة اسلامية كبيرة عبر الحدود الجنوبية بين السودان ومصر ..

خمسة عشر يوما فى جوف الصحراء :

ويأتى السؤال .. كيف تمكن طلاب واساتذة جامعة الأزهر من اداء مهمتهم الصعبة خلال خمسة عشر يوما كاملة وتعرضوا خلالها لأقسى انواع الحياة ؟

البداية ــ كما يقول محمد شعبان عامر الطالب بالسنة النهائية بكلية اصول الدين بطنطا ــ هى لقاء بشيوخ القبائل فى خيامهم لتعريفهم بالمهمة واظهار الاستعداد لتعليم أولادهم آيات من القرآن الكريم وتعليمهم للصلاة والاجابة على أسئلتهم واستفساراتهم حول أمور الدين .. ثم السماح للقافلتين بالاقامة بينهم فى خيام .. مجاورة ...

قبائل البشارية ترحب بأول قافلة للدعوة الإسلامية .

محافظ البحر الاحمر وهو يقدم بنفسه لاول مرة « المعونة » لقبائل البشارية وهى عبارة عن أقمشة ومواد تموينية .. ويرى فى الصورة فضيلة الشيخ محمد زكى الدين مدير الأوقاف .

الكل يلبى نداء الصلاة :

وكانت الاستجابة على الفور بعدها .. قمنا فى الليلة الأولى بالآذان لصلاة الفجر ، فتحركت القبائل من الشمال والجنوب ومن كل مكان للصلاة .. وفى الصباح حضر ستة وعشرون طفلا الى عشة من الخوص يحملون فى أيديهم قطعة من الخشب على أساس أنها **« اللوح » الذى يتعلمون من خلاله ..**

برنامج لتحفيظ القرآن الكريم :

وقد لاحظنا أن هناك تعطشا شديدا من هؤلاء الصغار لحفظ القرآن .. ووجدنا منهم من «يرطن» فى محاولة صادقة لحفظ سورة الفاتحة ، وتم على الفور تنظيم برنامج لتلاوة القرآن عليهم تلاوة سليمة لبعض السور التى يحفظونها .

الدعوة الى الله فى الصحراء :

وفى مساء هذا اليوم تم تنظيم لقاء — يحضره من يرغب — عن موضوع «الدعوة الى الله» تحدث **فيها الدكتور بركات دويدار عميد كلية اصول الدين بطنطا ..** عن كيفية الدعوة الى الله فى الصحراء .. ووجه النداء الى القبائل جميعها **ان الدين يفرض عليها تربية أولادها وتحفيظهم** القرآن الكريم .

صلاة الجمعة فى ام الحويطات :

وقد لاحظنا أن هناك بعض شيوخ القبائل التى أقامت أكواخا من الخوص لتحفيظ القرآن الكريم .. يقوم شيخ عربى من السودان يجيد لهجتهم ويعرف لغتهم ، **وقد تحركت القافلة الى المناطق المجاورة فأقامت صلاة الجمعة فى «أم**

الحويطات » وقام الطلاب بحملات دينية والقاء محاضرات .. فتحدث الطالب بسيونى عبدالحميد الزغبى عن صفات المؤمن ، والطالب العربى ابو هلال عن « وسوسة الشيطان » والطالب محمد عامر عن « سيرة الرسول المجاهد » وتحدث الطالب يحيى محمد ربيع عن « نعم الله فى الصحراء » .

فى حميثرة سوف ترى :

وفى منطقة الشيخ الشاذلى فى وادى حميثرة تحدث بسيونى محمد الزغبى عن حياة سيدى ابى الحسن الشاذلى ومنهجه الصوفى وكيف انتقل شرقا وغربا حتى كان مثواه الأخير بمصر وفى هذا الوادى قال عنه الشاذلى : فى حميثرة سوف ترى » ..

وقد أكدت القافلة الطبية فى نهاية حملتها أن هذه المنطقة فى حاجة ماسة للدعوة الاسلامية ، وتتطلب دعم امكانيات مديرية الأوقاف بالبحر الأحمر للقيام بهذه المهمة فى هذه المناطق المعزولة تماما عن الحضر .. **ويجب على الأزهر أن يزيد من عنايته الدينية بهذه المناطق .**

ولكن كيف تحركت القافلة الطبية لأطباء جامعة الأزهر ؟

يقول الدكتور محمد توفيق المعيد بكلية طب الأزهر أنه بالكشف على حوالى ١٠٠٠ مريض — ومعظم الأمراض فى هذه المناطق أمراض صدرية خاصة فى منطقة الحويطات — تبين أن هناك ١٨٣ مريضا بالتحجر الرئوى ، **كما أن معظم الأمراض المنتشرة فى هذه المناطق بسبب عدم وجود مياه للشرب أو مياه غير صالحة للشرب ..**

ويضيف المعيد بكلية طب الأزهر قائلا أنه على الرغم من ذلك **فان هناك مميزات طبيعية اكتسبتها أفراد هذه القبائل ، فمثلا يتميزون بقوة الابصار ،** وسرعة الاستفادة من الأدوية التى يتعاطونها لأول مرة ...

المحافظ على عثمان يضع حجر الاساس لأول مركز اسلامى بمنطقة الشلاتين على بعد ٦٥٠ كيلو متر من مدينة الغردقة .

• المساعدات الطبية والغذائية تصل إلى إخوان لنا فى الجنوب .

اصل قبائل البشارية :

ويبقى فى النهاية ان نتعرف على تاريخ هذه القبائل التى أطلق عليها فى البداية اسم البجه أو الباجاة والتى تؤكد كل الروايات أنهم من سلالة كوش بن حام الذين هاجروا الى السودان **بعد الطوفان ..**

والمنطقة التى يعيشون فيها على ساحل البحر الأحمر او الصحراء يكاد يحدها شمالا الطريق من قنا والقصير ، وجنوبا الى حدود هضبة الحبشة . **وقد قدرت الدكتورة سعاد ماهر عددهم بحوالى مليون ونصف نسمة يعيش ثلثهم تقريبا داخل مصر فى المنطقة الجنوبية ..**

بعض صفات قبائل البشارية :

ويتميزون بطول الشعر مثل قبائل الهنود الحمر ووسط هذا الشعر عصا من الخشب مدببة مثل سيخ من الحديد تسمى السلاكة يمشط بها البشارى شعره .. وهم يطيلون هذا الشعر — كما يقول الحاج آدم عمر شيخ البشارية ٨٠ عاما — لكى يقيهم من حرارة الشمس الحارقة فى جوف الصحراء ، ويعتقدون أن اطالته تعمل على تقوية نظرهم وتمنع أسنانهم من التسوس .. **والبشارى لا يستحم بالماء وانما يقوم بدهن جسمه بشحم الجمال للوقاية من الشمس ،** كما يضع كمية من الدهون على رأسه لكى تذوب مع حرارة الشمس لكى تغذى شعره وبالتالى يستطيع تمشيطه .. **وهو يلبس سترة من قماش الدمور** أو الدبلان ، تحتها سروال و « صديرى » يخيطه البشارى بيده ، وهم لا يغسلون ثيابهم الا فى مرات نادرة ، وتبقى السترة ، والسروال على جسمه حتى يبليا تماما .. **وهم يتبعون طريقة معينة للحفاظ على ملابسهم من التاكل .. يتم وضع القميص قبل ارتدائه فى أناء به كمية من** الدهون السائلة حتى تتشبع بها .. وبعد مضى فترة من الزمن تتكون طبقة سميكة من الدهون تجعل القميص يشبه القميص المصنوع من الجلد ..

واجبنا نحو البشارية :

وبعد — فانه اذا كانت جامعة الأزهر قد ضربت أروع الأمثلة فى مساعدة هذه القبائل وتزويدها بما يمكن من الخدمات الاسلامية والطبية ، فانه من الواجب على المسئولين وضع هذه المناطق فى خريطة التعمير والتنمية .. خاصة وأن هؤلاء القبائل يرفضون غير الاسلام دينا وغير مصر موطنا ...

وبدلا من تقديم المعونة او الاغاثة التى هى عبارة عن دقيق وملابس ومواد تموينية، وخلافه.. **فانه يجب أن تتحول هذه المعونة الى مشروعات انتاجية ، فيمكن مثلا الاستفادة من ثرواتهم الحيوانية ، التى تتوفر فى مراعيهم ، بجانب الأراضى التى تأكد أن نسبة ٨٠٪ منها صالحة للزراعة .** □

عبر الأثير

الأستاذ محمد حليم حامد غالى

وتساءلوا ماذا تقول : وأشفقوا
وترقبوا منك الحديث المشرقا
اصغوا بوجدان اليك وكلهم
قد زاد اصغاء وزاد تعلقا
يبغون وجهك .. كى تطل بطلعة
عرفوك منها شامخا .. ومصدقا
عرفوا بك الاخلاص يملأ خافقا
عرفوك فى الوطن .. الحفى المشفقا

* * *

عرفوك انسانا تذوب لأجلهم
وراوك فى الظلمات تبدى المشرقا
وتطلعوا بين الصفوف اذا بهم
يجدون وجهك ضاحيا متألقا
يعطونك التأييد انك رمزهم
اعطيتهم قلبا .. يفيض ترفقا
خلقا طبيعته السماحة والرضى
كم جاد للشعب الأبى واغدقا

* * *

عبر الأثير اذا سمعتك عانقت
روحى السماء .. وزدت فيك تعلقا
كلماتك البيضاء تقطر فى دمى
سحرا .. وتعطينى الحياة تدفقا
وتثير فى النفس البطولة والعلا
وشموخ من للخالدات تشوقا

* * *

اعطيت عمرك بالوفاء لشعبنا
فاختال فى الدنيا وعز وحلقا
واشتد ساعده بعزمة ثائر
ونما كما تنمو الغصون واورقا
سيظل رغم الحادثات ، مظفرا
يعطى الحياة .. ويستزيد تعمقا
وتفيأ الظل الكبير .. مواقفا
خلدت .. وروحا فى الطموح تحققا
دفع انطلاقته بعزم .. لم يدع
سحبا تغيم .. ولا غموضا محدقا
عزت عروبته الشريفة فانبرى
يضع الأساس .. مغربا ومشرقا
تمضى مواكبه الكبيرة فى العدا
فيفزعون .. ويزرعون تفرقا
ويهب الاستعمار يغرس نابه
ليصير جمع اليعربى تفرقا

* * *

غص العدو بثائر من شعبنا
جعل الحكومة عزة .. وتخلقا
فارادة الشعب العظيم عظيمة
أعطتك فى ظل الطموح الموثقا
رشف الجميع حديثكم مستمتعا
فازداد ايمانا وزاد تعشقا
رشفوا الصراحة والبطولة والمنى
عرفوا من الأحداث ما قد غلقا
اقسمت للتحرير ، فامض مظفرا
والله حولك : هاديا وموفقا

اخبار العالم الإسلامى

إعداد : حامد المرسى تقى الدين
أبو سليمان محمد صالح

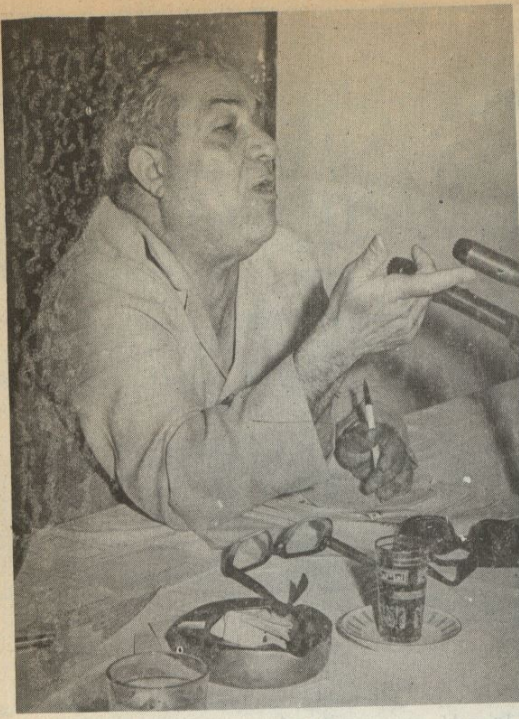

انعقاد جامعة الشعوب الاسلامية والعربية .

صرح الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف ونائب رئيس جامعة الشعوب الاسلامية

بانه سيتم انعقاد أول جلسة لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية يوم الاثنين ١٠نوفمبر ١٩٨٠ م برئاسة السيد الرئيس محمد أنور السادات رئيس الجامعة .

أول احتفال بعيد الأضحى فى الصين منذ ١٥ عاما

نحرت الخراف لأول مرة منذ ١٥ عاما فى المسجد الكبير فى بكين بمناسبة عيد الأضحى المبارك .

حدث ذلك فى نفس الوقت الذى تم فيه الافتتاح الرسمى لهذا المسجد الذى تم تجديده مؤخرا بعد تدميره ونهبه خلال الثورة الثقافية منذ عام ١٩٦٦م وهى الفترة التى أوقفت فيها ممارسة الشعائر الدينية هناك ..

احتفالات مصر بالقرن الخامس عشر الهجرى تستمر طوال العام

اعلن الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف ، ان احتفالات مصر بالقرن الخامس عشر الهجرى ستستمر طوال العام الهجرى الجديد .

وقال سيادته : ان الرئيس انور السادات ، قد اصدر توجيهات خاصة باحتفالات مصر ، بمقدم القرن الخامس عشر الهجرى ، بما يليق بعظمة الاسلام ودعوته .

وستقام ضمن احتفالات مصر ، معارض علمية ، وتجرى المسابقات الدينية ، وتقدم الجوائز ، المادية ، والأدبية ، كما يتم احياء ذكرى الأئمة الأعلام فى القرن الماضى ، أمثال الرائد الدينى الامام محمد عبده ، وعبد المجيد سليم ، والمراغى ، ومحمود شلتوت وحسونه النواوى ، ومحمد بخيت ، ومحمد ابو زهرة ، وعلى الخفيف ، والدكتور أحمد الشرباصى .

هذا وقد تقرر ان يفتتح المجلس الأعلى للشئون الاسلامية على مدى العام الهجرى الجديد ، فروعا له فى أماكن التجمعات الشعبية ، كالجامعات ، والمصانع ، حتى يمكن ان يسهم فى التعريف باصول العقيدة الاسلامية ، ونشر الوعى الاسلامى بمختلف وسائل الاعلام ، فى كتب مطبوعة ، وأفلام وغيرها ويتم – ايضا – افتتاح دار الضيافة الاسلامية التابعة للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية التى اعدت لاستقبال واقامة كبار الضيوف .

●●●

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يكرم أوائل الثانوية العامة والأزهرية فى مطلع القرن الخامس عشر.

يحتفل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بتكريم اوائل ثانوية الازهر الشريف والثانوية العامة بمشيئة الله يوم الخميس ١٩ من المحرم سنة ١٤٠١ هـ الموافق ٢٧ من نوفمبر سنة ١٩٨٠ الساعة السابعة مساء بقاعة محمد عبده بجامعة الازهر الشريف. وذلك تحت رعاية السيد الاستاذ الوزير الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للاوقاف ورئيس المجلس الأعلى لشئون الاسلامية.

وسوف يحضر هذا الحفل الكبير بعض السادة الوزراء والسادة رؤساء الجامعات المصرية ومديرو المعاهد والمدارس التى تخرج منها هؤلاء الطلاب والسادة الملحقين الثقافيين بالسفارات الاسلامية والعربية بالقاهرة وشباب البعوث الاسلامية .

حملة تبرعات من أجل أفغانستان

أتم المجلس اجراءات حملة جمع التبرعات للمجاهدين من ابناء الشعب الأفغانى الذين يتصدون للعدوان على ديارهم الاسلامية وللاجئين.

الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله.

وصورة طابع التبرع تمثل الشعب الأفغانى وقد احاط به منجل الالحاد والعدوان ليحصده، وانهالت عليه قذائف المعتدين.

(ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز).

الرئيس السادات يطلب الحرية الكاملة للجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية فى دعم التعاون الإسلامى والعربى .

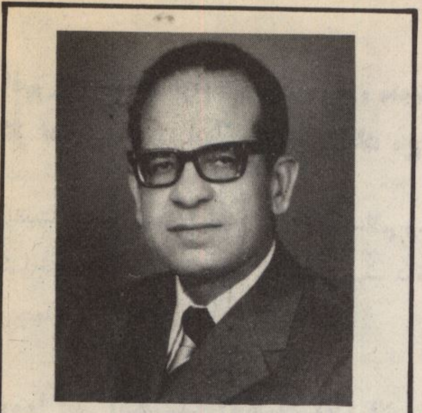

طلب الرئيس السادات اتاحة الحرية الكاملة للجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية فى ممارسة مهامها ، وتاسيس التعاون الاسلامى العربى ..

سيكون اول مكتب فى اطار الجامعة الجديدة هو مكتب افغانستان . وقد اصدر الرئيس توصياته بأن يكون ملتقى لمختلف وسائل الدعم العسكرى والمالى والسياسى من مصر ، ويعمل على جمع كلمة المناضلين فى افغانستان .

صرح بذلك الدكتور سيد نوفل الأمين العام للجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية بعد مقابلة السيد الرئيس انور السادات له والأستاذ هارون المجددى الأمين العام المساعد للشئون الاسلامية ، وعرض خطة العمل فى الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية على السيد الرئيس .

وقد ابدى الرئيس السادات حرصه الكامل على اتاحة الحرية التامة للجمعية التاسيسية فى ممارسة مهامها ، وتاسيس التعاون الاسلامى العربى فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وتوجيه عناية خاصة للناحية الاقتصادية رفعا للمعاناة عن الشعوب وتوفير الرخاء للجماهير الاسلامية والعربية ، وفى ذلك تلتزم الجمعية بالمبادىء الاسلامية ، والأخلاق العربية ، والمصالح المشتركة للشعوب .

تقديم المعونات الطبية لمنكوبى الزلزال فى الجزائر :

اصدر الرئيس انور السادات تعليماته بتزويد بعثة جامعة الشعوب الاسلامية والعربية المكلفة بتقديم المعونات الصحية لجرحى ومنكوبى الزلزال بالجزائر بكافة الاحتياجات المطلوبة من مصر ، وان تعقب هذه البعثة بعثات أخرى وفق احتياجات ومطالب الأشقاء الجزائريين ايمانا بوجوب تعاون المسلمين فيما ينوب بعضهم من كوارث ومحن فى نطاق الأخوة الاسلامية .

هذا وكانت الجامعة قد قررت تشكيل بعثة منها برئاسة الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء وعضو الجمعية التأسيسية بالجامعة بالسفر فورا الى الجزائر لتقديم المعونات الصحية للجرحى والمنكوبين هناك .

كما تلقى الدكتور سيد نوفل الأمين العام للجمعية التاسيسية للجامعة برقية من وزير الصحة الجزائرى يعرب فيها عن شكر الجزائر للمعونة التى ستقدمها الجامعة .

اسبوع إسلامى فى الدانمرك

اقيم فى مدينة ARHUS وهى ثانى مدينـة فى الدانمرك بعد كوبنهاجن اسبوع اسلامى نظمـه المركز الثقافى الاسـلامى بالاشـتراك مع مركز الطالب العالمى ..

القيت فيـه محاضرات عن الاسـلام ومبادئه والاضطهاد الدينى الذى تلقاه الاقليات المسلمة .. كما تحدث فيه اثنان من المسلمين ــ دانمركيا الجنسية ــ عن كيفية اسلامهما وعن الأسباب التى جعلتهما يعتنقان الاسلام .

ومما اثار اعجـاب المنظمين لهذا الاسـبوع الاسلامى هو اقبال الدانمركيين على حضـور تلك المحاضرات ، ورغبتهم فى معـرفة المزيد عن الاسـلام وطلب الكتب التى تعينهم على الوقوف على معرفته .

اعادة بناء مسجد عمرو بن العاص وانشاء جامعة دينية حوله بدمياط

اتفق السيد عصـام راضى محـافـظ دمياط مع وزارة الأوقاف ومصلحة الآثار على اعادة بناء جامع عمرو بن العاص أو « مسجد أبى المعاطى » بدمياط والذى بناه عمرو بن العاص عام ٦٤٢ م أى بعد الفتح الاسلامى لمصر بأقل من عامين ..

وقد وضـع التصميم على أن يكون على نفس النمط القديم الذى بنى عليه فى عهد الوالى عمرو ابن العاص ، **كما تم اعتماد المبالغ اللازمة لاعادة بناء المسجد ، وانشاء عدة معاهد أزهرية فى الأرض الفضاء الموجودة حوله لتكون نواة لجامعة دينية فى دمياط .**

تخريج الدفعة الاولى بكلية الدعوة الاسلامية

شهد الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الازهر والدكتور زكريـا البرى وزير الدولة للاوقاف والدكتـور عـوض الله حجازى رئيس جامعة الازهر حفل تخريج الدفعة الاولى بكلية الدعوة الاسلامية بطنطا .

ـ افتتاح « مركز الثقافة العربى » فى كولونيا بتأدية الصلاة .

افتتاح مركز الثقافة العربية فى كولونيا

استطاع الاسلام خلال السنوات الأخيرة أن يحقق وجودا وتواجدا ملموسا فى جمهورية ألمانيا الاتحادية حيث يعيش حوالى مليونى مسلم ، ولكن المسلمين الذين يعيشون فى ألمانيا الغربية يشعرون ببعض القلق حول فقدان الجيل الثانى من أبنائهم هويته ، نظرا لاقامتهم الطويلة فى الخارج .
كما يخشى ذووهم اضمحلال الجذور الثقافية الأصلية لدى الأطفال الصغار (الأجانب) وزيادة غربتهم عن وطنهم ودينهم عبر الاقامة الطويلة فى الخارج ، بحيث أصبحت معظم الأسر الأجنبية ترى أن الوسيلة الوحيدة للمحافظة على ارتباط الأجيال الجديدة بوطنهم ودينهم تقوم على تشجيع أبناء هذا الجيل الجديد على التمسك بلغتهم الأصلية ودينهم . ولا شك أن ذلك لا يتعارض مع دستور جمهورية ألمانيا الاتحادية الذى ينص على ضمان هذه الحرية الدينية . .

وقد تم مؤخرا فى مدينة كولونيا التى تعتبر من أكبر مدن ألمانيا افتتاح « مركز الثقافة العربية » حيث قام عدد كبير من العرب والمسلمين المقيمين فى مدينتى كولونيا وبون بتدشين هذا المركز باقامة الصلاة فيه . وقد أشار مدير هذا المركز الثقافى الجديد السيد / امهروش سعيد فى كلمته التى ألقاها بهذه المناسبة والتى حيا فيها زوار المركز الذين حضروا حفلة الافتتاح الى أن الهدف من انشاء هذا المركز العربى الاسلامى هو « محاربة تغرب الشباب العربى فى ألمانيا وآثاره السلبية ».

دعوة الحق

الأستاذ أحمد عثمان المراعي

لقد زارنى والشرق بالحق يطرب
وميض جميل للنفوس محبب
وميض كأحلام الرؤى كلما نبا
بى الهم وافى بالبشائر يقرب
سرى والورى من دعوة الحرب ذاهل
ينادى أما للخلق فى الحق مهرب
اما فى كتاب المسلمين نصيحة
الى الخلق حيث الحرب للخلق مذهب
اما فى أناجيل النصارى وصية
بأن بنى الانسان يجمعهم .. اب
أما فى كتاب الله صوت ومنبر
يجلجل هيابا وبالحق يخطب
اما فى كتاب الله للخلق منصف
من الظلم حيث الظلم كم بات يرعب
اما فى جنود الحق للكون عدة
يصونون أهل الكون ممن يعذب
فنحن جنود الحق والعدل فى الورى
ونحن حماة الناس لو جار مذنب
الا أيها الطيف المعاتب اننا
اذا ازرق ناب الدهر لا نتهيب
يثور جنود الحق فى كل لحظة
على كل معتوه عنيد يخرب
فلا عجب أن نردع الظلم بالفدا
وأن نحفظ الانسان ممن تذاءبوا
فلم يثننا عن نصرة الحق مفلس
من الحق .. حيث الحق بالله اغلب
ليوث لدى الأهوال من عهد طارق
الى عهدنا هذا عن الذل ترغب
صدقنا فصار المجد يلهث خلفنا
وقدنا سفين النصر والموج قلب
فليس زمام الأمر ملكا لطامع
ولكنه فى الحق .. للحر يوهب

ومن ضيع الأيام فى عطل زحفهم
حرى به الا الى الحق ينسب
لقد جاء نصر الله والفتح فانطوت
عصابة أهل الزيف فى الجحر تندب
فيا أهل كل الكون هذا كتابنا
هو النور يحمى الحق لا يتنكب
ينادى جميع الناس فى كل ملة
تعالوا الى نصر الحقوق ورحبوا
تعالوا الى الاحسان للعدل للهدى
الى الأمن حيث الأمن للناس مأرب
تعالوا بنا نبنى الحياة كريمة
ونمشى بنور الحق لا نتعصب
ففى ظل هذا الحق تسمو مشاعر
وترقى أحاسيس وتندى وتعذب
فكم حطمت أهواؤنا كل مشرق
وكادت شموس الخير بالحق تغرب
ولولا رجاء داعب القلب طيفه
ولولا دعاء فيه لله مطلب
لطوقنا قيد من اليأس ضارب
واطبق اعصار وخيم غيهب
ولولا بنا لله خشية نادم
لغامت لنا الآفاق واربد كوكب
تعالوا فما أحلى اللقاء على الهدى
وما أبرع الأنصاف طبا يطبب
فلا تجعلوا الأطماع تغرى مواكبا
تعالت بصوت الحق للحق تطلب
وهيا الى القرآن فاسعوا بقوة
الى فيضه ذاك الذى لا ينضب
فانعم به شمسا تجود على الورى
فتهدى الى الأكوان مالا يغرب

المهاجر

أبو أحمد الشاعر

الدكتور محمد محمد أبو موسى

قد تمضي حياة الفرد والجماعة على وتيرة واحدة تضبطها أعراف وسنن رسخها طول الالف ، فترى الناس ماضين فى حياتهم على مهل : أو تضطرب بهم وتمور ولكن هذا الموران وهذا الاضطراب يكون فى دائرة مألوفة ، وهكذا حتى يحدث شىء جديد يؤز نفوس الناس أزا قويا ، ويحركها تحريكا عنيفا ضخما وعميقا ، فيتغير المألوف ، وتتبدل الطرق تحت الأقدام ، واما أن تتبدل الجماعة بطريقتها طريقة أفضل أو أقبح وذلك راجع الى طبيعة ما مس هذه النفوس وأثارها من كونه خيرا وفضيلة أو شرا ورذيلة .

والذى حققه هؤلاء الأميون هو بقياس التاريخ أمر غريب وخارق سواء كان ذلك فى مجالات السياسة والفكر والاقتصاد والعمران والحضارة بمختلف فروعها ، فلا يعرف التاريخ نهضات فى هذه الجوانب من حياة الناس انبعثت فى وقت قصير ، وكانت غنية وشاملة ومليئة كما كان من هؤلاء الرجال .

وقصة الحضارات فى التاريخ تجرى على نسق متقارب الا ما كان من قصة الحضارة الاسلامية التى انبعثت ووثبت واتسعت فى وقت قصير مذهل .

واذا كانت هذه الأمة جادة فى البناء الحضارى فى هذا العصر اللاهث فعليها أن تطرح كل هذه الأثقال ، والأفكار ، والتجارب المجتلبة من هنا وهناك ، وأن تعكف على قصة حضارتها وتدرسها وتتأملها وتستلهمها حتى تتعرف على الشىء الذى تحول به الأميون الى مفكرين وفقهاء ومحدثين ورجال سياسة وحرب وسلم .

ولم يذكر التاريخ لهذه الأجيال فى جاهليتها الا بعض الفضائل والمروءات التى ربما بعثتها فى نفوسهم سلائق الشعر وشقشقات الكلام ، وكانت بداية حركة التغيير أو رأس الأمر فيها هى كلمة « **اقرأ باسم ربك** » فقد أحدثت حدثا هائلا فى النفوس ، ثم أحدثت حدثا هائلا فى التاريخ ، ولو تأملتها قليلا وجدتها تنطوى على سعة وشمول متراحبين ثم احاطه وضبط صارمين محكمين .

وجه ذلك فى الاحاطة والشمول هو حذف مفعول القراءة ، فقد دل على ان الامر بمطلق القراءة فلا تعنى بابا من ابواب المعرفة دون غيره ، وانما كل ما يقرأ من كل ما تعلق به هم الناس

وقيدوه بالكتاب وذكروه بالقراءة ،وهكذا بفتح حذف المفعول للمعرفة الاسلامية كل باب ، ويبسط لها ساحة متراجبة تستوعب كل ما ابدعه أهل الفطن من كل أمة وكل جيل وكل نحلة وكل نزعة.

ثم يأتى الجار والمجرور « باسم ربك » ويتعلق بالقراءة فيوجه هذا المجال الضخم المقروء الى وجهة الخير والبر والعدل حين يسخره الى التأمل والتدبر ويجعله وسيلة الايمان بالله ويبذله ابتغاء مرضاة الله ، فيطرح من هذا المجال كل ما ينافى العدل والبر والخير الراشد الى سعادة الدارين، وبذلك تنقى هذه الحضارة التى انشقت عنها هذه المعرفة من الظلم والعسف والغلبة والأنانية والسيطرة وغير ذلك من أمراض الحضارات غير المتصلة باسم ربك .

هذا الجار والمجرور يوجه القراءة الواسعة الى ما يصقل النفس ويهذبها ويكشف عن الينابيع الالهية المطمورة فى داخلها ، ثم يضرب فى هذه الينابيع فتتولد تلك الطاقة الهائلة الوهاجة التى أهلت الانسان لخلافة الله ، تلك الخلافة التى انيطت بجعله فى الأرض اى خلقه وصيرورته والتى أهلت الانسان أيضا الى أن ينهض بعبء الأمانة التى اشفقت منها السموات والأرض والجبال وأبين أن يحملنها ، وهى أمانة ضخمة ما دامت هذه الكوائن الكبار قد أبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وتلحظ فى عبارة القرآن عن هذا أمرا دقيقا ينبىء عن هول هذه الأمانة ، فمقتضى

سياق الاحساس بالمعانى أن تقدم أشفقن على ابين لأن الاشفاق والخوف يقع فى النفس قبل الاباء ولكن القرآن قال « فأبين أن يحملنها وأشفقن منها » فأشار الى المبادرة بالاباء وذلك لفرط الاحساس بهولها وتكاليفها ، وظهور ذلك ظهورا بينا ، وهذه الفاء مؤذنة بأن الاباءموصول بالعرض وآت فى عقبه ولاحق بذنبه ، ثم فى ايثار كلمة ابين وما تنطوى عليه من رفض وهى كوائن مذعنة مسبحة بحمد الله مشير أيضا الى ظهور شدة وطأة هذه الأمانة .

القراءة الموصولة باسم ربك هى التى تكشف عن هذه الطاقة الالهية فى الانسان فلا يستهول ما استهولته السموات والأرض والجبال .

فليس من علم الاسلام ذلك العلم المتجه الى غير هذه الغاية كالمسخر للأنانيةوالظلم والانتهازية وما شابه ذلك .

والقارىء باسم ربه على هذا الحد هو العالم الوارث للنبوة ، وليس من علماء المسلمين من لم يورثه علمه شيئا من ذلك ومن يسعى بما علم الى غير هذه الغاية .

ولم يكن هدف المقال ان يتجه الى هذا الموضوع لأنه خصب ومحتاج الى كلام كثير وانما أجراه فى النفس التفكير فى شأن هؤلاء المهاجرين ، وما تجشموه من أهوال ومشاق ، والناظر فى أمرهم رضوان الله عليهم يجده مشدودا الى النظر فى هذا الشىء الذى استكن فى قلوب هؤلاء الرجال وصار املك لها حتى غلبهم على آبائهم ، وامهاتهم ، وأبنائهم ، وبناتهم ، وأزواجهم ، وعشيرتهم ، وأهل ودهم ، وأوطانهم ، ودورهم ، وملاعبهم ، ومدب أقدامهم ، وانها لكبيرة فى حق التاريخ وفى حق هؤلاء الرجال أن تمر الأمة على هذه المواقف من غير أن تستوحى وتستمد الطاقة التى تجدد النفس والايمان .

ومن أهم ما آثار نفسى وأنا أطالع سيرهم رضى الله عنهم سيرة هذا المهاجر الضرير الشاعر أبو أحمد بن جحش بن رئاب الأسدى من بنى أسد بن خزيمة وقد غلبت عليه كنيته فعرف بها ، حتى اختلف فى اسمه وأكثر الكتب تذكره عبد بن جحش ، وذكر أن اسمه ثمامة قال ابن عبد البر «ولا يصح والصحيح عبد» وذكر الكلبى فى تفسيره عن أبى صالح عن بن عباس أن اسمه عبد الله ابن جحش وانه أعمى وانه ليس أسديا وأنه نزل فيه وفى ابن أم مكتوم قوله تعالى « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر » ، وقد نقله الثعلبى عن ابن الكلبى فقال « لما ذكر الله فضيلة المجاهدين جاء عبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن جحش ، وليس بالأسدى ، وكانا أعميين فقالا حالانا على ما ترى فهل من رخصة فنزلت » (الاصابة ج ٤ ص ٤٧) وينظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٥٩٣ وبذكر جمهرة المفسرين الآية ما رواه البخارى وأحمد وغيرهما من انه لما نزل « لايستوى القاعدون من المؤمنين » دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فكتبها ، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته فأنزل الله « غير أولى الضرر » وذكر ابن كثير بعد هذا انه لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم انا أعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة ؟ فنزلت « لا يستوى القاعدون من المؤمنين » ثم قال ابن كثير وهذا لفظ الترمذى ثم قال يعنى الترمذى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه (تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥٤١ وينظر الزمخشرى ج ١ ص ٤٢٩) .

وهذا خطأ واضح فى اسم أبى أحمد يخلط بينه وبين أخيه المجاهد عبد الله ، ولا تعرف ممن لهم صحبة عبد الله بن جحش غير الأسدى .

وقد ذكر خبره محمد بن اسحاق وهو من أهل الثقة والضبط وسنده قريب متصل . وكان حديثه عن أبى أحمد فى طى حديثه عن أخيه اجاهد

عبد الله الذى كان من أوائل المهاجرين الى المدينة والذى احتمل بأهله وبأخيه ، قال ابن اسحاق « وكان أبو احمد رجلا ضرير البصر ، وكان يطوف مكة أعلاها واسفلها ، بلا قائد وكان شاعرا ، وكانت عنده القرعة بنت ابى سفيان بن حرب ، وكانت أمه اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم » سيرة بن هشام ص ٤٧٠ .

وكان بنو جحش بن رئاب اهل اسلام وسابقة وهجرة رجالهم ونساؤهم ذكر ذلك ابن اسحاق وابن حزم وغيرهما ، وذكر ابن اسحاق انه لم يوعب اهل هجرة من مكة باهليهم واموالهم الى الله تبارك وتعالى والى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اهل دور مسمون ، بنو مظعون ابن جمح وبنو جحش بن رئاب حلفاء بنى امية وبنو البكير من بنى سعد بن ليث حلفاء بنى عدى ابن كعب فان دورهم غلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ، (٤٩٩ سيرة ابن هشام) .

ومعنى أوعبوا اى خرجوا عن آخرهم ، والعرب يقولون أوعب بنو فلان لبنى فلان اذا خرجوا اليهم جميعا وكأن الخروج استوعبهم .

والمتتبع لسيرة بنى جحش بعد الهجرة يجدهم يتميزون بوهج الايمان رضى الله عنهم .

فعبد الله الذى احتمل بهم اول من عقد له لواء فى سبيل الله ، واول امير فى الاسلام ، فقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجب من السنة الأولى للهجرة مقفلة من بدر الأولى أى حين قفل منها ، وبدر الأولى فى تاريخ المغازى هى التى خرج فيها رسول الله فى طلب كرز بن جابر الفهرى الذى اغار على سرح المدينة : وقد فر كرز فلم يدركه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسميت بدرا لأن رسول الله بلغ فى طلب كرز واديا يقال له سفوان جهة بدر (٦٠٣) سيرة ابن هشام .

وكانت سرية عبد الله هذه تقصد الى نخلة بين مكة والطائف يترصد فيها قريشا ، وقد أمره رسول الله على ثمانية رهط من المهاجرين منهم سعد بن ابى وقاص رضى الله عنهم أجمعين ، وامر هذه السرية مشهور فى كتب التفسير لأنها اصابت من القوم فى آخر يوم من رجب وهو من الأشهر الحرم ، وقد تعاظمت قريش هذا ، وشنعت عليه يهود وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غنائمها واسقط فى يد عبد الله حتى نزل قوله تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله » .

ولعبد الله بن جحش تاريخ عظيم فقد كان رضى الله عنه ملحا فى ابتغاء رضوان الله ملقيا نفسه فى كل مطرح يقربه من هذا الرضوان ، حتى فاضت روحه فى ساحة ربه ، قال ابن ابى حازم دعا الله يوم أحد ان يرزقه الشهادة فقتل بها ، وروى البغوى من طريق اسحاق بن سعد بن ابى وقاص قال حدثنى ابى ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تأتى فندعو ؟ قال فخلونا فى ناحية فدعا سعد فقال يارب اذا التقينا القوم غدا فلقنى رجلا شديدا حرده اقاتله فيك ثم ارزقنى الظفر عليه حتى اقتله وآخذ سلبه قال فأمن عبد الله بن جحش ، ثم قال عبد الله : اللهم ارزقنى رجلا شديدا حرده اقاتله فيك حتى يأخذنى فيجدع انفى واذنى ، فاذا لقيتك قلت هذا فيك ، وفى رسولك ، فتقول صدقت ، قال سعد فكانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتى ، فلقد رايته آخر النهار وان انفه واذنه لمعلق فى خيط » الاصابة ج٤ ص ٤٦ ، ٤٧ .

وزينب بنت جحش تقول فيها عائشة رضى الله عنها ما رأيت امراة قط خيرا فى الدين من زينب واصدق حديثا واوصل للرحم ، وفى رواية واشد تبذلا لنفسها فى العمل الذى تتصدق به وتتقرب به الى الله عز وجل .

ويقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه ان زينب بنت جحش أواهة فقال رجل يا رسول الله ما الأواه ؟ قال الخاشع المتضرع **ان ابراهيم لحليم أواه** ، (الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٥٢) .

وكانت رضى الله عنها اول نسائه لحوقا به صلى الله عليه وسلم وكان ذلك دليلا على انها أوسع امهات المؤمنين عطاء وأشملهن صدقة ، وانها بين البرات من أمهات المؤمنين رضى الله عنهن كالفرقد بين الكواكب الزهر ، ووجه ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — فيما روته عائشة — اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا ، قالت فكانت اطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق .

وهؤلاء الرجال المهاجرون لهم فى تاريخ الاسلام شأن ، وقد نوه القرآن بهم وناهيك عمن نوه القرآن به ، وكانت بعض تصاريف رسول الله صلى الله عليه وسلم تشير الى انهم بين اهل الايمان طبقة تتميز بشدة الوهج واستحكام اليقين، فكانت بعض السرايا الأولى من المهاجرين فحسب، وكان ذلك يكون باشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلاء هؤلاء الرجال فى سبيل الله باموالهم وأنفسهم يجعلنا نحرر مسالة الايذاء الذى افرطت فيه قريش : والح عليه المؤرخون ، وان هؤلاء المجاهدين فروا من ايذاء قريش بالهجرة.

ولا وجه الى انكار اذى قريش للمسلمين ولكن يجب ان نذكر فى سياقه ان المسلمين كانوا يحتسبون

هذا الأذى والاحتساب طاقة فى النفس لا يقادر قدرها وقوة فيها لاتغلب ، وهو الذى عظمت به نفس بلال وصهيب وآل ياسر ، وهناك رجال من المسلمين دخلوا فى جوار رجال قريش وعاشوا بنجوة من الأذى ، الا اننا رأينا ذلك يعظم على نفوسهم فيردون جوار من أجاروهم ويبتغون عنت قريش واذاها فى سبيل الله ، ومن بين هؤلاء من أوعبوا باهليهم وغلقت دورهم هجرة لله كما يقول أصحاب السير .

فعثمان بن مظعون الجمحى كان فى جوار الوليد بن المغيرة وكان يروح ويغدو فى أمان بهذا الجوار ثم ضاقت نفسه لما رأى اصحابه يعذبون وهو بنجوة من العذاب ، فمشى الى الوليد ، وقال له يا أبا عبد شمس وفت ذمتك قد رددت اليك جوارك ، فقال له ولم يا ابن أخى ؟ لعله آذاك أحد من قومى ، قال لا ولكن أرضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره ، قال الوليد فانطلق الى المسجد فاردد على جوارى علانية كما اجرتك علانية قال فانطلق فخرجا حتى أتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى ، قال صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ، ولكنى قد أحببت الا استجير بغير الله فقد رددت عليه جواره ، قال ابن اسحاق ثم انصرف عثمان ولبيد ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب فى مجلس من قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد « الا كل شىء ما خلا الله باطل » فقال عثمان صدقت . قال لبيد « وكل نعيم لا محالة زائل » قال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول ، قال لبيد ابن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم ان هذا سفيه من سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله ، فرد عليه عثمان حتى سرى أمرهما — أى اشتد واستطار — فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها الوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال أما والله يا ابن أخى أن كانت عينك عما أصابها لغنية ، لقد كنت فى ذمة منيعة قال يقول عثمان بل والله ان عينى الصحيحة لفقيرة الى مثل ما أصاب أختها فى الله ، وانى لفى جوار من هو أعز منك واقدر يا أبا عبدشمس،فقال له الوليد هلم يا ابن أخى انشئت فعد الى جوارك فقال لا . (السيرة ص ٣٧٠ ، و ٣٧١ لابن هشام) .

هذا ومثله كثير يدفعنا الى القول بان ايذاء قريش ليس هو السبب الذى وراء هجرة كل مهاجر ، وانما هو كذلك عند من يخشون على انفسهم الفتنة من هذا العذاب وأن يقهروا على ما لا يرضى الله .

اما امثال عثمان وعبد الله بن جحش ورهطهوعمر وغيرهم فقد كانت الهجرة استجابة لأمر الله ورسوله .

قلنا ان أبا احمد عبد بن جحش كان شاعرا ضريرا ، ولم يحفظ التاريخ كثيرا من شعره ، كما ان التاريخ أيضا أفرغ من فمه كثيرا من شعر الهجرة ، وبقى منه القليل وهو فى حاجة الى الجمع والمراجعة والتحليل ، ويتميز هذا الشعر بلحن شجى حزين يبوح بوحا مكتوما بذلك الأسى المدفون فى سرائر هؤلاء الرجال ، وكانت الهجرة معاناة ضخمة نهضت بها هذه النفوس الكبيرة ، التى تستشعر المعانى الانسانية وروابط الود وحب الديار والعشيرة بصورة أوضح مما تحسها النفوس الصغيرة ، واذا كانت هذه الروابط لم تبطىء عزائمهم ، ولم تخذلهم عن غاياتهم ، فليس معنى هذا أنها ضعيفة الأثر فى نفوسهم ، وانما معناه أن عزائمهم فى الله أقوى منها وان كانت قوية ، وهذا الاحساس الشاجى باح به الشعر وسكت عنه التاريخ ، فالتاريخ يحدثنا عن هجرة بنى جحش بن رئاب كما رويناها ولا يهتم بأن يحدثنا عن ما دار فى خواطرهم ، وما نبضت به قلوبهم ، وما دار بينهم وبين أهل ودهم من المكيين ، وهم يجادلونهم فى أمر الهجرة ، ويجتهدون فى أن يقنعوهم بالبقاء فى دورهم وبين أحبتهم ، ولم يهتم التاريخ بأن يحدثنا عن مشاعر نفوسهم ، وهم يتركون الديار التى خيم فيها آباؤهم منذ آماد من السنين ، وانما نرى ذلك فى لحن القصيدة وشعر الهجرة كله يجرى فى هذا الباب وربما هز النفوس الى ذكر الآباء ومفاخرهم والى ذكر العشيرة أو حفاظها واستجابتها لداعية الله ، وربما ولج باب الهجو لهذا الفريق الذى جحد الحق ، وخاصم أهله .

وهذه المقطوعة التى ذكرها ابن اسحاق من شعر أبى أحمد الضرير تكشف كثيرا من ميزات هذا الشعر .

قال ابن اسحاق وقال ابو احمد بن جحش بن رئاب وهو يذكر هجرة بنى اسد بن خزيمة من قومه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم وايعابهم فى ذلك حين دعوا الى الهجرة .

ولو حلفت بين الصفا ام احمد
ومروتها بالله برت يمينها
لنحن الألى كنا بها ثم لم تزل
بمكة حتى عاد غثا ثمينها
بها خيمت غنم بن دوران وابتنت
وما أن غدت غنم وخف قطينها
الى الله تغدو بين مثنى وواحد
ودين رسول الله بالحق دينها

وغنم بن دوران هو ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهو الجد السابع للشاعر لانه عبد بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دوران .

وغنم بن دوران يقابل فى سلسلة نسب قريش حين تعلو بها الى مضر مالك بن النضر الذى ولد فهرا جد قريش لأن أسد بن خزيمة اخ لكنانة بن خزيمة ودوران بن أسد يقابل النضر بن كنانة ، وغنم بن دوران يقابل مالك بن النضر ، وكثير بن غنم يقابل فهر بن مالك الذى هو جد قريش فاذا قال الشاعر « بها خيمت غنم بن دوران » افاد انهم سكنوها قبل فهر اى قريش ، وبهذا تتضح الدلالة اللغوية لقوله « لنحن الألى كنابها » لأنه مفيد فى ضوء القواعد اللغوية معنى قصر الأولية اى الوجود فى مكة والكينونة بها أولا عليهم دون قريش التى لها السيادة فى مكة آنذاك وبهذا يظهر ما يختبىء فى الكلام من تعاضد وتساند ، وما وراء ذلك من قوة احساس الشاعر بالعراقة فى ام القرى وكأنه وهو يترحل عن مكة يلوح بهذا الى قريش .

ويذكر أبو أحمد فى شعره ماكان من حديث الصاحبة — على طريقة الشعراء — فقدجادلته فى أمر الهجرة الى يثرب وقالت له ان كان ولابد فيمم بلدا غير يثرب ، فيجيبها بأن التوجه الى يثرب ليس مشيئته وانما هى مشيئة الله « وما يشأ الرحمن فالعبد يركب » وكأنهم لو كان لهم خيار فى مهجرهم لرغبوا عن يثرب ، ثم يذكر الشاعر وشائج الرحمة والمودة والعلاقات الحميمة التى تربطهم بأناس من المكيين ، وانهم فى سبيل الله لا يجدون الا الانصراف عنها ، وهؤلاء الأحبة المتناصحون من المكيين يعتقدون أن هجرتهم عن ديارهم غبن لهم وعسف بهم ، ولكن أبا أحمد ورهطه ممن آمن أدركوا بعدا آخر فى هذه الهجرة وانهم ذاهبون فى طلب رغائب هى اعلق بالقلوب من كل ما يحيط بهم .

ومن الجهل بطبائع النفوس أن نظن انه لم يوجد مشرك فى مكة يرق لهؤلاء المهاجرين ويخفق بهم ، لأن الوشائج الانسانية لايمكن أن تموت بهذه الصورة ، ثم ان التاريخ يروى فى ذلك وقائع شيقة فقد روى عن أم عبد الله بنت أبى حثمة قالت ، والله انا لنترحل الى أرض الحبشة وقد ذهب عامر فى بعض حاجتنا ، اذ اقبل عمر ابن الخطاب حتى وقف على ، وهو على شركه ، قالت وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وشدة علينا ، قالت فقال انه للانطلاق يا أم عبد الله ، قالت فقلت نعم والله لنخرجن فى أرض الله ، آذيتمونا ، وقهرتمونا حتى يجعل الله مخرجا ، قالت فقال صحبكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن اراها ، ثم انصرف وقد أحزنه فيما أرى خروجنا ، وكان لهذا ومثله حس واضح فى الشعر .

ثم اتجه الشاعر الى ذكر رهطه بنى غنم بن دوران وأنه دعاهم الى الحق فأجابوا جميعا ، ثم بذكر الفوج الذى طغى وأذله عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا ، وهذا الفوج بينه وبينهم رحم ولكن مالم يكن هناك تقارب فى المنازع النفسية فلا قيمة لهذه الرحم .

قال ابو احمد :

لما رأتنى ام احمد غاديا
بذمة من أخشى بغيب وارهب
تقول فاما كنت لابد فاعلا
فيمم بنا البلدان ولتنأ يثرب
فقلت لها بل يثرب اليوم وجهنا
وما يشأ الرحمن فالعبد يركب
الى الله وجهى والرسول ومن يقم
الى الله يوما وجهه لا يخيب
فكم قد تركنا من حميم مناصح
وناصحة تبكى بدمع وتندب
ترى أن وترا نأينا عن بلادنا
ونحن نرى ان الرغائب نطلب
دعوت بنى غنم لحقن دمائهم
وللحق لما لاح للناس ملحب
اجابوا بحمد الله لما دعاهم
الى الحق داع والنجاح فاوعبوا
وكنا واصحابا لنا فارقوا الهدى
اعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا
كفوجين اما منهما فموفق
على الحق مهدى وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة وأزلهم
عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا
ورعنا الى قول النبى محمد
فطاب ولاة الحق منا وطيبوا
نمت بارحام اليهم قريبة
ولا قرب بالأرحام اذ لا يقرب
فاى ابن أخت بعدنا يأمننكم
واية صهر بعد صهرى ترقب
ستعلم يوما اينا اذ تزايلوا
وزيل أمر الناس للحق اصوب

والذى ذكرناه من دلالة هذا الشعر هو الدلالة العامية القريبة ووراء الكلمات والتراكيب اسرار وخوافى وعوالم من حياة المهاجرين يدركها من يحسن ابتغاءها .

رضى الله عنهم والحقنا بهم كرامة نفس وقرة عين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ومن تبعهم باحسان .

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
مفتى جمهورية مصر العربية

سأل المواطن/فايز محمد أحمد الخولى

توفى المرحوم محمد محمد أحمد الخولى عن زوجته وعن ابنته وعن أخته الشقيقة وعن أخ واختين له لأب فقط . فمن يرث ومن لا يرث ؟ .

بوفاة المرحوم محمد محمد احمد الخولى عن المذكورين يكون لزوجته ثمن تركته فرضا . لوجود الفرع الوارث ولبنته نصفها فرضا ولأخته الشقيقة الباقى بعد الثمن ، النصف تعصيبا مع البنت .

ولا شىء لاخوته لأبيه لحجبهم بأخته الشقيقة التى صارت عصبة مع البنت بمنزلة الأخ الشقيق الأقوى منهم قرابة وهذا اذا كان الحال كما ورد بالسؤال ولم يكن لهذا المتوفى وارث آخر غير من ذكروا ولا فرع يستحق وصية واجبة .

والله سبحانه وتعالى اعلم .

سأل المواطن / عبده على رمضان من الجيزة .

قال : ما رأى الدين فى عمل صوان للمتوفى ، والأخمسة والأربعين وتدخين السجاير وقت قراءة القرآن فى سرادق العزاء دون مبالاة حتى من أهل المتوفى ؟ .

الجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

كل هذه الأعمال المسئول عنها بدع ينكرها الاسلام وينهى عنها وتدخل فى باب الاسراف واتلاف المال والتبذير فى انفاقه فى غير محله الذى قال الله سبحانه فى شأنه (ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) . من الآيتين ٢٦ ، ٢٧ من سورة الاسراء .

أما التدخين وقت قراءة القرآن ، فانه تشاغل واعراض عن ذكر الله وعن سماع القرآن الذى أمر الله سبحانه بسماعه والانصات اليه اذا قرىء .

ونخشى أن يصدق على مثل هذه الحال قول الله سبحانه :

(ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) .

الآيات ١٢٤ ، ١٢٥ و ١٢٦ من سورة طه .

هدانا الله لاتباع أحكام شريعته والعمل بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وحفظ علينا ونينا قرآنه وهدايته .

والله سبحانه وتعالى اعلم .

سأل المواطن / جمال عبد الغفور — مراجع حسابات بغزل المحلة .

قال : أنه يرغب الزواج من ابنة خالته التى يكبرها بثلاث سنوات ونصف السنة ، ولكن خالته أخبرته أنها أرضعته مع ابنتها الكبرى ، ولا تتذكر عدد الرضعات ، ولا كميتها ، وكذلك أخبرته جدته لأبيه بأنها هى الأخرى أرضعته مدة طويلة فما الحكم الشرعى ؟

الجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

اذا كان السائل قد رضع من خالته وهو فى سن الرضاع وهى سنتان قمريتان على المفتى به صار أخا من الرضاع لجميع أولاد هذه الخالة، سواء من رضع معه أو قبله أو بعده من أولادها وحرم عليه الزواج بأى من بناتها ، بقول الله سبحانه فى آية المحرمات فى سورة النساء (واخواتكم من الرضاعة) .

وهذا هو حكم فقه مذهبى الامامين أبى حنيفة ومالك واحدى الروايات فى فقه مذهب الامام احمد اذ لا عبرة فى هذه المذاهب لعدد الرضعات ولا لكمية الرضاع ، وهو ما نميل للافتاء به فى هذه الحالة وأمثالها ، لا سيما وان من فقهاء المذهب الشافعى من قالوا : أنه متى كان الرضاع ثابتا ، وكان الشك فى عدد الرضعات وكميتها كره الزواج .

وبهذا يكون الاحتياط فى الدين أولى امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (دع مايريبك الى مالايريبك) .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

سأل المواطن / سامى عبد الفتاح حسين — اشليم — قويسنا .

قال : تقدمت للزواج من ابنة خالتى ، وقد افادت هذه الخالة بان ابنتها رضعت من أمى ثلاث رضعات مشبعات فى اليومين الأولين لولادتها .

فهل يجوز لى الزواج من هذه الفتاة ابنة خالتى أم لا ؟ .

الجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده .

اذا كانت ابنة خالة السائل قد رضعت من أمه ثلاث رضعات مشبعات فى اليومين الاولين لولادتها فقد صارت أختا له من الرضاع تحرم عليه بقول الله سبحانه فى آية المحرمات فى سورة النساء (واخواتكم من الرضاعة) وهذا هو الحكم فى فقه الامامين أبى حنيفة ومالك واحدى الروايات فى مذهب الامام أحمد ، وهو ما نميل للافتاء به فى مثل هذه الحالة ، لاسيما وان فقه الامام الشافعى وان جرى على أن التحريم لا يكون الا اذا بلغ عدد الرضعات خمسا على الاقل وتكون متفرقات مشبعات متيقنات ، الا ان بعض فقهاء هذا المذهب قالوا : أنه متى كان الرضاع ثابتا وكان الشك فى عدد الرضعات أو فى مقداره كره الزواج .

لما كان ذلك كان على السائل الاحتياط فى الدين ، والبعد عن المحرمات أو ما دار بين الحل والحرمة امتثالا لتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم (دع ما يريبك الى مالا يريبك) .

والله سبحانه وتعالى اعلم .

سأل المواطن : شوقى ابراهيم محمد — نجع عزوز تبع دشنا .

قال :

(أ) توفى رجل عن زوجة وبنت له ، واخ واخت اشقاء له ، وعن اختيه لاب فمن يرثه ؟

(ب) توفى رجل عن زوجة لم تنجب وعن ابن له وثلاثة اخوة واخت من أبيه فمن يرثه ؟

(ج) توفيت امرأة عن بنت لها وعن ابن اخ واخت له ، وابن اخ آخر فمن يرثه ؟

الجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

(أ) لزوجة هذا المتوفى ثمن التركة فرضا لوجود الفرع الوارث ولابنته نصف التركة فرضا، ولأخيه واخته شقيقيه الباقى بعد الثمن والنصف تعصيبا للذكر منهما ضعف الانثى ولا شىء للاخت لاب لحجبها بالاخ الشقيق الاقوى منها قرابة .

(ب) لزوجة هذا المتوفى الثمن فرضا لوجود فرع وارث له ولابنه الباقى تعصيبا ، ولاشىء لاخوته لاب ذكورا واناثا لحجبهم بالابن .

(ج) لابنة هذه المتوفاة نصف تركتها فرضا ،

ولابنى اخويها الباقى تعصيبا بالتسوية بينهما اذا كانا ابنى اخوين شقيقين للمتوفاة او لاب ، ولاشىء لبنت الاخ سواء كانت بنت اخ شقيق او لاب لانها من ذوى الارحام المؤخرين فى الميراث عن اصحاب الفروض والعصبات اما اذا كان اولاد الاخوين انماهم اولاد اخوين لام فلايرثون لانهم وقتذاك من ذوى الأرحام وتكون جميع التركة لابنة المتوفاة نصفها فرضا والنصف الآخر ردا .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

سأل ع٠م٠ش٠ من ميت غمر .

قال : زوجة خالى أرضعت والدتى وأرضعتنى، كما أرضعت أولاد خالتى سوى بنت لهذه الخالة لم ترضعها زوجة خالى فهل يجوز لى أن أتزوج من ابنة خالتى التى لم ترضع من زوجة خالى فى حين أن أخواتها قد رضعوا منها ؟ .

الجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

برضاع السائل من زوجة خاله فى مدة الرضاع وهى سنتان قمريتان على المفتى به ، صار ابنا لها من الرضاع ، وصار أخا من الرضاع لأولادها ولمن أرضعتهم من غير أولادها ومنهم والدته وأولاد خالته .

واذا كانت احدى بنات خالة السائل لم ترضع من زوجة الخال التى أرضعته ، ولم ترضعهما امراة أخرى ، حل له الزواج منها لأنها فى هذه الحال أخت أخوته رضاعا .

ولما كان يجوز شرعا التزوج بأخت الأخ نسبا جاز أيضا التزوج بأخت الأخ رضاعا .

وهذا ما لم يوجد مانع شرعى آخر وكان الحال على غير هذه الصورة .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

جاءنا ما يلى من فضيلة الشيخ محمد امين خضر امام وخطيب ومدرس مسجد عبد الجواد بمعصرة سمالوط .

تصويب فتوى منشورة بعدد شوال ١٤٠٠ هـ من منبر الاسلام .

نشرت مجلة منبر الاسلام الغراء فتوى عن بطة ، ذبحت وجرت مذبوحة حتى وقعت فى ترعة، بأنها حرام ، لأنها صارت كالمنخنقة .

وهذا خطأ وتصويبها :

شاهدنا كثيرا من الطيور تجرى وهى مذبوحة فسواء اصطدمت بحائط أو وقعت فى ترعه ، فذكاتها بالذبح جعلها حلالا ، لأنها ستموت ، سواء اصطدمت ، فلا تكون كالمتردية ، أو وقعت فى الترعة فلا تكون كالمنخنقة لأنه لا ينطبق عليها الحالتان وبذلك تكون حلالا ، حيث سال دمها بالتزكية الحقيقية وهى الذبح ، وكذلك تكون حلالا بالتزكية الاضطرارية ، كوقوع حيوان فى بئر أو بحر ولم يتمكن الانسان من ذبحه من رقبته ، فيجرحه فى أى جزء من جسمه وبإراقة دمه ، يحل أكله .

عرضنا هذا التصويب على فضيلة المفتى الشيخ جاد الحق على جاد الحق فكتب ما يلى :

تعقيب على تصويب

فى كتب الفقه جميعا فى آداب الفتوى والمفتى الا يحكم المفتى بخطأ فتوى صدرت من اهل لها ، الا اذا خالفت نصا قطعى الدلالة من القرآن أو السنة . أما من يفتى اتباعا لقول الأئمة المجتهدين ، فليس له أن يحكم بخطأ قول فى مذهب لمخالفته مذهبا آخر ، الا اذا كان من أهل الترجيح .

والملاحظ أن هذا (التصويب) جاء فى غير موضعه ، وانه يبدو أن الأمر اختلط على فضيلة الشيخ كاتبه ، لأن لكل من التذكية الاختيارية والاضطرارية موضعه وحكمه ، وأن الواقع فى ذاته اذا كان خطأ لا يأخذ حكم الصحيح شرعا ولا يعتد به أساسا للفتوى ، لأن المراد بالذبح أو الذكاة شرعا قطع العروق المخصوصة فى موضعها المحدد ، واتمام التذكية التى يتعلق بها الحل يكون بازهاق الروح بالذبح أو النحر أو العقر وسكون المذبوح ، وسواء أكان هذا اختيارا أو اضطرارا ، فقد اشترط فقهاء المذاهب جميعا أن يموت الحيوان المذكى من الجرح الذى قصد به ذبحه أو عقره ، فان مات بغيره أو اشتبه فى ذلك ، لم يحل أكله ، اعمالا للقاعدة الشرعية المتفق عليها : اذا اجتمع الحلال والحرام ، غلب الحرام ، ومن امثلتها فى كتب الفقه اذا اختلطت المذكاة بالميتة لم يجز أكل كل شىء منها ،لأن الأصل

فى هذا الحظر والحل موقوف على شرط وهو التذكية بشروطها .

(راجع القاعدة الخامسة فى كتابى الأشباه والنظائر أحدهما لابن نجيم المصرى الحنفى والآخر لجلال الدين السيوطى الشافعى) .

هذا : وفى واقعة الفتوى نقل العلامة ابن هبيرة المتوفى عام ٥٦٠ هـ فى كتابه الافصاح عن معانى الصحاح فى فقه المذاهب الأربعة فى باب الصيد والذبائح أن هذه المذاهب اتفقت على انه ان وجده فى ماء أو قد تردى من جبل ، فانه لا يحل اكله ، لجواز أن يكون الماء او الجبل هما اللذان قتلاه .

وذلك اخذا من الحديث الشريف المتفق عليه الذى رواه عدى بن حاتم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :

« اذا رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الا اثر سهمك فكل وان وجدته غريقا فى الماء فلا تأكل » .

وفى هذا الباب نصوص وفيرة يرجع اليها من شاء فى كتاب الصيد والذبائح فى كتب الفقه .

ولعله بهذا قد استبان وجه الحق فى المسألة ، وأن الفتوى — والله أعلم — صواب جاءت وفقا لما قال به فقهاء المذاهب جميعا .

والله سبحانه وتعالى أعلم ..

سال المواطن طارق عبد الفتاح عبد السلام — من شبين القناطر — قليوبيه — بما يلى :

س ١ : ما الحكم اذا أدركت الامام فى الركعة الأخيرة . هل أكملها جمعة أم ظهرا ؟ .

س ٢ : ان الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه : « رب المشرق والمغرب » وقال « رب المشرقين ورب المغربين » وقال ايضا « ورب المشارق » والمعروف فى تقسيم الكرة الأرضية شرق واحد وغرب واحد . فاين المشرقان والمغربان ؟ واين المشارق والمغارب ؟

والجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

عن السؤال الأول :

اتفق الأئمة على ان المصلى اذا أدرك من الجمعة ركعة بسجدتيها واضاف اليها ركعة أخرى صحت له الجمعة . **أما اذا أدرك الامام فى التشهد** فقال مالك والشافعى وأحمد لا تصح له جمعة ويتمها ظهرا .. ويرى الامام أبو حنيفة أنه اذا أدركه فى آخر صلاته وتشهده بنى عليها وصحت له جمعة وأميل لرأى الأئمة الثلاثة فى هذا الموضع الأخير دون رأى الامام أبى حنيفة .

عن السؤال الثانى :

تدل أقوال المفسرين على أن مفهوم هذه الآيات الكريمة — والله أعلم — أن « **رب المشرق والمغرب** » المراد جهة المشرق وجهة المغرب ، (**رب المشرقين ورب المغربين**) جهتا مشرق كل من الشمس والقمر وجهة مغرب كل منهما .

و (**رب المشارق والمغارب**) أن المشارق والمغارب للشمس والقمر تتكرر بتكرر شروقهما وغروبهما طوال أيام السنة وبعددها ، أو المراد مشارق جميع الكواكب المتحركة ومغاربها أيضا وهذه الكواكب، لا يحصى عددها الا خالقها سبحانه وتعالى .

او ان المشارق والمغارب تتعدد باختلاف المطالع لكل منطقة من العالم ويتفاوت وقت الشروق والغروب من جهة الى أخرى بحسب الموقع على سطح الأرض ولذلك — والله أعلم .

تختلف الأوقات وحساب الزمن بالساعات من قطر الى قطر ، بل فى الدولة الواحدة اذا اتسعت رقعتها تبعا لخطوط الطول والعرض وهو ما كشف عنه العلم وسبحان الله علم الانسان ما لم يعلم وسبحانه القائل : (**سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم**) من الآية (٥٣) من سورة فصلت . والذى نستفيده من عبارات القرآن الكريم فى هذه المواضع أن الله سبحانه هو رب كل هذه الكائنات ومبدعها وفى كل شىء له آية تدل على انه الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

سأل المواطن / بشير على غطاس — ادكو بحيرة .

قال الله تعالى فى كتابه الكريم (.. وجنة عرضها السموات والأرض) .

واذا كان منطوق الآية يوضح ان موقع الجنة هو السماوات والأرض . فأين النار ؟

الجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده .

هذا جزء من الآية ١٣٣ من سورة آل عمران .

ثم ان الجنة والنار من الأمور الغيبية التى يجب على المسلم الايمان بهما دارين للثواب والعقاب ، لثبوت هذا بآيات القرآن الكريم ، وبالاحاديث الشريفة الصحيحة .

اما وجودهما الآن ومكان كل منهما او انهما سيوجدان فى الآخرة فقد ثار الجدل فى هذا بين علماء التوحيد ، ولكن الخلاف فى هذا لا يضر بعقيدة المسلم ، وأن كان الأولى والأسلم أن نتوقف عن الجدل فيما لم يرد فيه نص صحيح ، حتى لا نضل وتزيغ قلوبنا عما صدقنا وآمنا به ، وتعبير القرآن الكريم فى غير آية عن وصف مساحة الجنة (كعرض السماء والأرض) انما هو تقريب بالمحسوس امامهم وبيان أن الجنة لا يحدها البصر واذا ادرك أو تصور عرضها ، فما طولها . ؟ اذ لا يمارى أحد فى أن عرض الشىء عادة وواقعا اقل من طوله .

أما أين النار ؟ فسبحان الله رب الخلق جميعا هو الذى يعلم مستقرها واذا كانت الجنة قد ملأ عرضها السموات والأرض ، فان ملك الله الذى لا ندركه أرحب وأوسع من مدى أبصارنا . والله أعلم .

سأل المواطن / محمود الشبراوى عبد الفضيل — القباب الكبرى مركز دكرنس بالآتى :

قال الله تعالى : انا أنزلناه فى ليلة القدر .. السورة .

(أ) ما معنى هذه الآيات الكريمة . ؟

(ب) لماذا جاءت الآية فى هذه السورة (انا انزلناه ..) على صيغة الجمع ، ولم تجىء الآية: أنى أنزلته على صيغة الفرد المتكلم . ؟

والجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده .

فى تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابورى : الضمير فى : (انا أنزلناه) للقرآن، اما لأن القرآن كله فى حكم سورة واحدة واما لشهرته ، ومن نباهة شأنه كأنه مستغن عن التصريح بذكره وقد عظم القرآن فى الآية من وجوه اخرى ، هى اسناد انزاله الى نفسه دون غيره كجبرائيل مثلا ، وصيغة الجمع الدالة على عظم رتبة المنزل اذ هو واحد فى نفسه ، نقلا وعقلا ، والرفع من مقدار الوقت الذى أنزل فيه وهو ليلة القدر ، ومثل هذا فى تفسير الكشاف للزمشخرى ومعنى ليلة القدر : ليلة الشرف والرفعة التى اختصها الله بهذه المنزلة لما حدث ويحدث فيها من أوامر الله وتصاريف امور الناس ، ونزول الملائكة قال ابن جرير الطبرى فى تفسيره : أشبه الاقوال بظاهر التنزيل قول من قال : عمل فى ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر .

ويفهم من آيات هذه السورة — والله اعلم — أن القرآن الكريم قد أنزله الله سبحانه فى ليلة عظيمة الشأن باركها وجعل ثواب عبادته فيها كثواب العابد الف شهر ليس فيها ليلة القدر ، ومن دلائل بركة هذه الليلة ، وقبول العمل فيها أن الملائكة تنزل فيها بأوامر الله فى هذه الدنيا ، وانها ليلة سلام مع الله ومع الناس ومع النفس، لا ينبغى لمسلم ان يغضب ربه فيها وفق الله المسلمين لصالح الأعمال ، ابتغاء مرضاته . والله أعلم .

مع القرّاء

يحرره
فؤاد هيبة

.. مسابقة منبر الإسلام الكبرى

بالاشتراك مع شركة صوت العلم ..

١٥٠٠ جنيه جوائز الفائزين يقدمها شركة صوت العلم .

نجحت المسابقة ، و فاقت جميع التوقعات ..

مئات الإجابات تصل إلى إدارة المجلة ..

حفلت الإجابات بمستوى رفيع من الفهم الصحيح للعلوم الإسلامية .

زيادة عدد الفائزين من سبعة إلى عشرين ...

● صوت العلم تقدم تخفيضا قدره ٢٠٪ من قيمة انتاج شركة صوت العلم لقراء مجلة منبر الاسلام الذين ترد المجلة على رسائلهم وتنشر صورهم بباب مع القراء وبريد التعارف ..

● منبر الاسلام ستزيد عدد الجوائز باهداء المتسابقين المصحف الشريف وتفسير القرآن ومطبوعات المجلة ..

عزيزى القارىء ..

اهلا بك ، قارئا ودارسا : متسابقا وفائزا ، فى رحاب مجلتك منبر الاسلام ، التى تعتز بتفكيرك الاصيل ، وعلمك المنير ، اذ تستمد نجاحها منك ، ويزداد انتشارها بفضل اقبالك وتوجيهك ..

واليوم تفخر بك : وقد حق لها ، بعد أن قدمت لها الدليل من خلال اجاباتك المسطورة ، وابحاثك المنشورة ، لما تضمنته من فكر صحيح ، يبعث فى القلب طمانينة ، وفى الفؤاد بصيرة ، ويجعل العين جدقريرة .. ويضيف مع الفكر الانسانى نورا ، وعلى الكلمة حكمة ، وعلى القلم نورا ومهابة ..
« ن » والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وان لك لأجرا غير ممنون ، وانك لعلى خلق عظيم » .

صدق الله ورسوله ، وحبانا بنور من نوره ..

عزيزى القارىء

من وحى رسائلك ، جاءت هذه الكلمة ، صدى لما سطره قلمك ، من حصاد فكرك ، فى كلمات هى النور ، الذى غمر قلوبنا حبا وفرحا ، ارتاح له الفؤاد ، وقرت به العين ..

فامام المئات من رسائلك : جلست لجنة مختصة ، تضمن تقريرها ، ما حاولت ان اعبر عنه ، من تقدير بالغ ، لهذا الصرح الشامخ من الثقافة الاسلامية السامقة ، فما كان من اللجنة الا أن قدمت تقريرها الى رئيس التحرير وهى فى حيرة من امرها ، فمن شروط المسابقة أن الفائزين سبعة ، وأمامها من الاجابات التى ترقى الى مستوى الابحاث ، عشرات وعشرات ، فضلا عن مئات الاجابات الصحيحة ، فاقترح الامين العام للمجلس على الاستاذ عبد الهادى دسوقى ، أن تقوم شركة صوت العلم ، بتقديم ثلاثة عشر اشتراكا سنويا فى مجلة منبر الاسلام ، استجابة لهذا العدد الهائل من المتسابقين : وعلى الفور ، رحب الأستاذ عبد الهادى دسوقى بالاقتراح ليصبح عدد الفائزين عشرين ، بدلا من سبعة .

الم اقل لك – عزيزى القارىء – فى بدء حديثى معك ، انك استطعت حقا ان تقدم الدليل ، على شموخك ، ورسوخ قلمك ، ورحابة فكرك ، فى ميدان البحث ، والدراسة الاسلامية .

كما تم فى الاجتماع – عزيزى القارىء – الموافقة على ارسال الجوائز المالية على عنوانك ، اما جوائز « الكاسيت » فسيتم تسليمها للفائزين بمقر ادارة المجلة .

مسابقة العام الهجرى ١٤٠١

ونحن على ابواب القرن الخامس عشر الهجرى ، ارتات مجلة منبر الاسلام ، ان تكون مسابقتها الكبرى ، على مدار العام الهجرى : حول :

١ ـ فترة الريادة للأمة الاسلامية .

٢ ـ فترة التفكك والانحلال ، والمظاهر والعوامل التى صاحبت هذه الفترة .

٣ ـ واجب الأمة الاسلامية والعربية ازاء ما نعانيه من اقتتال المسلم واخيه ، واحتلال الملحد الشيوعى للوطن الاسلامى .

٤ ـ ما ينتظر الأمة من كوارث ، واحداث ، اذا هى لم تسارع الى راب الصدع ، وجمع الشمل ، واصلاح ذات البين ، وما هو سبيلها الى ذلك ؟ ..

٥ ـ دور جامعة الشعوب الاسلامية والعربية فى هذا المجال ، وما تعلقه الأمة على جامعتها الجديدة من آمال فى هذه الظروف الصعبة ..

٦ ـ دور مصر فى الذود عن حياض أمتها عبر التاريخ ..

٧ ـ دور الأزهر الشريف فى احياء العلوم الاسلامية واللغة العربية على مدى ما يربو على ألف عام ..

٨ ـ أشهر الجامعات الاسلامية فى الأمة العربية ودورها ..

٩ ـ دور المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى نشر الدعوة الاسلامية بكافة اللغات واللهجات على مدى عشرين عاما ..

١٠ ـ واجب الأمة العربية والاسلامية تجاه المراكز الاسلامية ، ووجوب دعمها وتنميتها للقيام بدورها ..

١١ ـ فضل العلماء المسلمين على الحضارة الحديثة ، ومشاهير الأئمة المصلحين فى الأمة ..

وذلك حتى يتمكن السادة المتسابقون من القيام بدراساتهم على الوجه الأكمل ، فضلا عن اعطاء المتسابقين فرصة زمنية سانحة ، تحقق لهم تعميق الدراسة والبحث وامكانية الاجادة ..

لأن الهدف ليس مجرد فوز المتسابق بالجائزة ، وانما الهدف الاسمى ، الذى تسعى اليه المجلة دوما ، هو ربط القارىء بثقافته الاسلامية ، الصحيحة ، من خلال مصادرها الاصيلة ، وأمهات كتب التراث الاسلامى ..

● وتعد ادارة المجلة من ناحيتها ان تزيد عدد الجوائز للفائزين من قرائها ، باهدائهم المصاحف الشريفة وتفسير القرآن الكريم ، ومجموعة من مطبوعات المجلس دعما للثقافة الاسلامية بين قرائها ..

● كما قرر الاستاذ عبد الهادى دسوقى صاحب شركة صوت العلم أن يقدم تخفيضا قدره ٢٠ فى المائة من قيمة انتاج الشركة لجميع قراء منبر الاسلام الذين ترد المجلة على رسائلهم وتنشر صورهم فى باب القراء وبريد التعارف من مقر الشركة ٤ شارع زكى التوفيقية القاهرة .

مسابقة المحرم ١٤٠١ هـ :

● ماذا ينبغى أن نتعلم نحن المسلمين ؟ فالاسلام مدرسة للعلم والتعلم ، اذ ان طلب العلم فريضة وعبادة لكـل مؤمن ، ومؤمنة ، لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ..

فما هو العلم الذى يأمرنا الاسلام ان نتعلمه ؟

أن العلم النافع فى نظر الاسلام فرض .

والفرض هنا نوعان :

● فرض عينى فردى على كل مواطن ومواطنة ..

● فرض كفـايـة ، أى فــرض على الجماعة ..

وهذان الفرضان من أسرار استخلاف الانسـان فى الأرض ، ومن اسرار ريادة الأمة الاسلامية ، وعالمية اللغة العربية ..

● **فما هى خصوصيات التفكير الاسلامى فى ظلال الاسلام ؟ الذى عبر عنه الشاعر بقوله :**

العلم خـير اذ الايمان يدفعـه   نحو الفضـيلة ، يحميها ويرعاهـا

● **الجوائز وأسماء الفائزين**

● جوائز المسابقة كما هى موضـحة أمام السادة الفائزين فى مسابقة عدد ذى الحجة ١٤٠٠ هـ فيما يلى :

أسماء السادة الفائزين
فى مسابقة منبر الاســلام عدد ذى الحجة ١٤٠٠ هـ

رقم	الاسم	العنوان	الجائزة
١ —	دكتور وفائى محمـد حجازى	مدير عام المستشـفى المركزى العام بسمالوط .	١٥ جنيها نقدا ومجموعة كاسـيت قيمتها عشرة جنيهات
٢ —	محمد حسن كرمى	مركز ثقافة السنبلاوين دقهلية .	١٠ جنيهـات نقـدا ومجموعة كاسيت قيمتها عشرة جنيهات
٣ —	عبد العظيم محمود السعدى	رئيس الأملاك بمديرية اسكان الشرقية — الزقازق .	٥ جنيهات نقداومجموعة كاسـيت قيمتها سـتة جنيهات
٤ —	نظيم على على أبو القاسم	الشركة الشرقية المصرية العامة لتجارة السلع الغذائية بالجملة كوم امبو .	٥ جنيهات نقدا ومجموعة كاسـيت قيمتها سـتة جنيهات
٥ —	عبد البارى محمد الطاهر	كلية دار العلوم جامعة القاهرة .	٥ جنيهات نقدا ومجموعة كاسـيت قيمتها سـتة جنيهات

٦ ـ طارق عبد الفتاح شديد ـ قليوبية ـ شبين القناطره بريد طحانوب كفر طحا . | جنيهات نقدا ومجموعة كاسيت قيمتها ستة جنيهات

٧ ـ خليل قطب محمد أبو قورة قلين البلد مركز قلين كفر الشيخ . | ٥ جنيهات نقدا ومجموعة كاسيت قيمتها ستة جنيهات

٨ ـ سبحان على محمد على سليمان كلية طب الزقازيق ـ السنة الاولى | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

٩ ـ سامية عطية محمد ٣٤ ش الوابور ـ السيدة زينب القاهرة . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

١٠ ـ على صالح شرف . الفيوم ـ نطون مركز طما . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

١١ ـ محمد أمين خضر ـ معصرة سمالوط . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

١٢ ـ حسين عبد الفتاح أبو أحمد ـ المنوفية بركة السبع ـ جنزور ـ ش سيدى يعقوب . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

١٣ ـ أحمد عبد الجليل أمام ـ قطنية القريزية ـ مركز مينيا القمح ـ شرقية . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

١٤ ـ مصطفى محمود محمد الشحات ـ جنزور بركة السبع . منوفيـة . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

١٥ ـ على ابراهيم أبو العلا ـ الحسابية ـ ديرموسى . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

١٦ ـ أحمد حامد محمد ابراهيم حجازى ـ سنوبك بطة . مركز الزقازيق ـ شرقية . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

١٧ ـ عبد اللطيف محمد عبد اللطيف ـ زرقان ـ تـلا . منوفيـة . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

١٨ ـ محمد عبد العزيز حنيش ـ دمره ـ طنطا ـ غربية . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

١٩ ـ كريمة عباس على حزين ـ شارع البركة عمارة العمدة شقة ٧ ـ اسوان . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

٢٠ ـ حسام الدين محمد محمد فرغلى ـ أسيوط ـ شركة قلش ـ خلف الشابات المسلمات أمام عمارة النظار . | اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام

● تقوم لجنة خاصة بفحص الاجابات وترتيبها وتحديد الفائزين أو اجراء القرعة لتحديدهم من بين الاجابات الصحيحة .

● **ترسل الاجابات الى ادارة المجلة فى موعد اقصاه الخامس عشر من الشهر العربى ، على عنوان المجلة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى .**

● يكتب على المظروف مسابقة منبر الاسلام .

والى اللقاء فى الشهر القادم ان شاء الله ، مع تحيات

مجلة منبر الاسلام
وشركة صوت العلم

رسالة الشهر
المسرح الاسلامى

القراء والشباب

بعث الينا الأخ محمد عثمان برسالة يقول فيها :

ان بلادنا تمر بفترة حاسمة دقيقة من تاريخها الحديث وتندفع بكل قواها نحو مستقبل باسم مشرق تتحقق فيه احلامها وآمالها وتتاح لها فيه الحياة العزيزة الكريمة الحرة التى حرمتها فى ذلك الماضى المظلم الذى عاشت فيه يد الفساد واستبدت به قوى الشر وسيطرت عليه نزعات الهوى والضلال . لقد ذهب ذلك الماضى بكل ما فيه ولن تعود اليه بلادنا بعد أن فتحت عيونها على ذلك النور الوضىء الذى أنار أمامها مسالك الحياة وهداها الى صراط مستقيم .

نحن الآن فى فترة خلق وبناء وانشاء . فلابد أن تتضافر جميع القوى وتتعاون كل الامكانيات على بناء مجتمع حر كريم يشعر بسلطانه على نفسه ويؤمن بحريته وبحقه فى الحياة كما يؤمن بواجباته نحو وطنه الذى يعيش فيه .

واذا كنا الآن بصدد هذه المهمة الشاقة الخطيرة فانه من الواجب أن نهيىء الوسائل السليمة القوية لتلك النهضة الواسعة الشاملة التى تتجه اليها بلادنا فى تلك المرحلة الحاسمة من مراحل تطورها .

ولما كان من واجبى أن أبعث اليكم اقتراحا بشأن مشروع تطوير التعليم الدينى حتى تنتفع البلاد بالنافع الصالح من جهود أبنائه بما يعود على الوطن العربى بالخير والصلاح رأيت أن أتشرف بتقديم اقتراحى هذا راجيا أن يحوز الرضا والقبول والموافقة .

ان فن التمثيل من أكبر الدعائم لنشر الوعى فى جميع اتجاهاته ومنها الوعى القومى والوعى الدينى ويمكن ان يكون أداة لنشر الوعى الاسلامى ومعرفة تاريخنا العظيم واظهار بطولات الجهاد العربى وأمجاده ونشر نور الرسالة الاسلامية كما أنه دعامة لتثبيت اللغة العربية ومما لا شك فيه أن المسرح وسيلة من اقوى وسائل التثقيف والتوجيه ومدرسة من أهم المدارس التى تتربى فيها عقليات الناس ونفوسهم وأخلاقهم واحساسهم بالحياة — ولما كنا فى نهضة شاملة تتجه الى توكيد معانى الوحدة الشاملة بين أجزاء الوطن العربى ونشر معانى التعاون والديمقراطية الحقة مستلهمين كل ذلك من روح الدين وروح تاريخنا العربى المجيد .

فانى أقترح أن يجد المسرح الاسلامى مكانا فى وزارة التعليم والمعاهد والجامعات بامكانياتها الفائقة فهو خير مرب وأسمى مؤدب ومهذب وأعظم داعية لبطولات العربية والاسلامية وأصدق مدرس للتاريخ العربى الاسلامى الذى كاد أن يطغى عليه تاريخ الامم الأخرى التى استعمرتنا وطمست معالم رفعتنا وعزنا . فالمسرح الاسلامى يعطى للطلاب والنشء فى كافة أطواره بنين وبنات صغارا وكبارا ألوانا من التربية العالية والسمو الروحى والعزة الاسلامية والكرامة والأدب العربى والتغنى بالقومية ونبذ التقاليد الغربية .

كم يكون جميلا لو أقرت وزارة التعليم وجود المسرح الاسلامى ليجد جميع أبنائنا الطلبة بنين وبنات غذاء شهيا ودراسات دينية وقومية تزيد من ثقافاتهم فى الوقت الذى ترفه به عن نفوسهم .

ان وجود المسرح الاسلامى كوسيلة للتعليم الدينى يعلم الطالب كيف تقف قوة الايمان فى وجه الالحاد والكفران وكيف يضحى الشخص المعتقد بلذته ورغبته فى سبيل دينه وعقيدته وكيف أن الحق لن ينقلب باطلا مهما قل متبعوه وأن الباطل لن ينقلب حقا مهما كثر مشيعوه وان الباطل لا يسود الا فى غفلة من أهل الحق وان للباطل غشاء خداعا يذوب ويمحى اذا سطعت عليه شمس الحقيقة والواقع .

لقد أسس المسرح الاسلامى فى عام ١٩٤٠ وظللت أعواما بعد أعوام أنادى بوجوب العناية الواسعة به والتأييد المادى والأدبى .

ففى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة وبعض المدن الكبرى بالمحافظات والجامعة الأزهرية وبعض المدارس الثانوية والاعدادية بنين وبنات وبالبلاد العربية الشقيقة والحمد لله قد أقبلت علينا حياتنا الحاضرة بشواهد ناطقة ماثلة تزكى مادعوت وما حرصت عليه .

ان المسرح الاسلامى فى المدارس والمعاهد والجامعات كوسيلة للتعليم الدينى والتاريخ الاسلامى المجيد والمنبر الحقيقى للاسلام يعلى من صوته ويبصر الطلبة بأمجاد أجدادهم ويظهر فى روعة عظيمة رسالة الاسلام وتسامحه وعدالته بين جميع الطبقات .

هذا هو اقتراحى فهل تجود على الصحافة بنشر كلمتى التى أقدمها للجرائد اليومية والاسبوعية لعرض تاريخنا الاسلامى فى صور مشوقة جذابة تستهوى الجماهير بجانب الفرق المسرحية الأخرى متعددة الألوان والتابعة لهيئة فنون المسرح والسينما اننى أهيب بالصحافة بضرورة وجود فرقة واحدة باسم المسرح الاسلامى لتحيى اللغة العربية لغة القرآن التى كادت أن تطغى عليها اللغة العامية . فهل تستجيب الصحافة الى ندائى ؟ .. اللهم انى بلغت اللهم فاشهد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعث الينا الاخ صديق المجلة صلاح احمد

السيد الأستاذ الكبير / فؤاد هيبة ..

مدير مجلة منبر الاسلام ..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

فى البداية أسجل اعجابى وتقديرى ـ لكم شخصيا ـ ولكل القائمين على هذه الموسوعة الدينية الأدبية ـ منبر الاسلام ـ كما أشكركم على هذا التطوير والتجديد الدائم لأبوابها ـ واننى مهما قلت أو كتبت لن أقدر هذا العمل الجليل قدره أو أوفيه حقه .. ولا يسعنى فى هذا المقام الا ان أسأل الله ـ عز وجل ـ لكم شخصيا ـ موفور الصحة والسعادة ودوام التوفيق ـ كما أتمنى لمجلتنا القراء مزيدا من الانتشار ومزيدا من النجاح والازدهار .

سيدى ..

اننى ـ وكالعادة ـ انتظرت عدد ذى الحجة من مجلتنا الحبيبة بكل شوق ، ولا أخفى عليكم ربما كان شغفى وشوقى فى هذه المرة أكثر من ذى قبل ، لأننى كنت أتوقع أن أجد أسمى بين أسماء بريد القراء ، ولكننى رددت خائبا .. حينما لم أعثر عليه .. وتجدد الأمل وقلت ربما نشرت صورتى ـ وكنت قد أرفقتها مع خطاب سابق فى نادى التعارف ـ ولكنى أيضا لم أجدها ـ

واننى أقترح على سيادتكم ـ وأنا أعلم ان عدد الرسائل التى تصلكم كثير جدا ـ أقترح أن تكتبوا حتى مجرد الأسماء ـ مثلا من أصدقاء منبر الاسلام فلان .. وفلان .. حتى يطمئن كل قارىء على أن مجهوده ورسالته لا تذهب أدراج الرياح كما يقولون ، واننى سواء نشرتم اسمى ـ وسعدت بهذا الشرف .. أم لا سأظل أراسلكم وأسجل بعض الآراء . لعلى أساهم فى هذا العمل الرائع بكلمة خير أو رأى صائب يعود على طلاب العلم والمعرفة بالنفع ـ ان شاء الله .

هذا وأشكركم شكرا جزيلا .. وأتمنى لكم كل توفيق وسعادة ..

والى لقاء قادم ـ على سطور رسالة أخرى ـ ان شاء الله ..

والسلام عليكم ورحمة الله ..

والمجلة اذ تنشر رسالة الأخ الكريم كاملة ترى فى هذا تعبيرا منها عن صدقها ووفائها وانها لم تصلها رسالة من الأخ الكريم من قبل وتتمنى له دوام التوفيق ..

وبعث الينا الأخ أحمد آدم حمد برسالة جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة أسرة تحرير مجلة منبر الاسلام
لكم منى تحية الاسلام الخالدة

واننى أتقدم اليكم بجزيل الشكر لجهدكم العظيم الذى تبذلونه فى اخراج هذه المجلة وخدمة الاسلام والمسلمين . وان هذه المجلة ان جاز لى أن أسميها فأقول بحق انها جامعة اسلامية متحركة فى كل انحاء الدنيا فقد خاب من لم يدخرها .

وبعد أيها الاخوة فى الاسلام . لقد ظهرت مشاكل ومزاعم فى الاسلام تئن منها الجبال .. وهى : فى ايران ظهر من يزعم انه جاء بشىء فى الاسلام لم يستطع المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يأتى به . وظهر ثان فى السعودية وزعم أنه المهدى المنتظر ، وظهر ثالث فى السودان وزعم أنه صاحب الرسالة الثانية وأن الرسالة الأولى والتى جاء بها المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تصلح فى القرن العشرين . وما أكثر الذين يفترون على الله وعلى رسوله الكذب . قاتلهم الله جميعا .

وأنا بكل ألم ومرارة أصرخ . وأقول للمسلمين عامة والقائمين بأمر الدين خاصة : الى متى نظل ننظر فى هذا الافتراء . أوحى ورسول بعد المصطفى ؟

أنسيتم أن أبا بكر الصديق كيف فعل بالمرتدين؟. الم يقل فى شأنهم والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه الى رسول الله لحاربتهم ؟ . لماذا ابو بكر يحاربهم فى عقال البعير ونحن لا نحاربهم فى افترائهم على الله وعلى المصطفى ؟ . ومن هنا وعن طريق منبر الاسلام أناشد الأخوة حكام البلاد الاسلامية ان يقطعوا دابر هؤلاء وان لا يسمحوا لهم بنشر أفكارهم السامة فى وسائل الاعلام المختلفة وهذه مسئولية كبرى أمام الله .

واسأل الله ان يهدينا الى الصراط المستقيم واعوذ به من شر هؤلاء . والسلام .

وبعث الأخ نور على احمد برسالة جاء فيها :

ما من شك فى ان ظاهرة ـ ضعف اللغة العربية ـ خاصة بين الشباب .. أصبحت واضحة للجميع ولكن هل الذنب ذنب الشباب وحده .. ؟ هل هم مسئولون عن ذلك ؟

أننى كواحد من هذا الشباب المتهم بضعف اللغة – أرى أن هناك عوامل عديدة ساهمت فى حدوث هـذه الظاهرة – المؤسـفة – فى مصر الاسلامية العربية.. بلد العلم والايمان بلد الأزهر الشريف !! .. نذكر من هذه العوامل : – (على سبيل المثال لا الحصر) .

١ – اختفـاء كتاتيب تحفيـظ القـرآن من القرى .. ونتسـاءل لماذا اختفت هـذه الكتاتيب ؟ – علما بأنها هى التى أخرجت لنـا العمالقةمن الكتاب والأدباء الكبار ؟ .. !!

٢ – أيضا .. نجـد أن مذيعى ومذيعـات الاذاعـة والتليفزيون لا يجيدون نطق اللغـة العربية النطق الصحيح .. ولا ينكر أحد – بل لا يختلف اثنـان – على ما لوسائل الاعلام – خاصـة الاذاعة والتليفزيون – من اهميـة فى ازدهار اللغة أو محاولة القضاء عليها !!

٣ – بعض الصحف .. يستخدم الصحفيون بها لغـة بعيدة كـل البعد عن اللغـة العربية الفصحى !! واقرب الى العامية ..

٤ – هناك بعض المدرسين لا يجيدون اللغـة العربية !! وهـذه حقيقـة ملموسة وقضيـة حساسة .. !!

٥ – أيضا هناك بعض الكتاب .. من دعاة العامية .. **ويستخدمونها فى كتاباتهم !!**

٦ – اختفـاء روائع الأدب العربـى والتى توافرت للأجيال السـابقة وحرم منها شـباب هذا الجيل لسببين :

١ – اما لارتفاع أثمان بعضها ..

٢ – أو لاختفاء بعضها الآخر !!

واخيـرا وليس آخـرا – ومن فوق منبركم الحر هذا – أوجـه ندائى الى مفكرينا وكتابنا عودوا الى اللغة العربية .. عودوا الى لغـة القرآن .. الذى نزل بلسان عربى مبين – أيضا **أوجه ندائى الى كل المسئولين بالدولة : اهتموا** بهذه – القضية الحساسة – **وحاولوا أن تجدوا الحلول لهـا .. فيجب أن تكون هنـاك دورات** تدريبية للمـذيعين والمذيعـات – تحت اشراف أساتذة اللغة العربية .. **ويجب أن تعيدوا –** كتاتيب تحفيظ القرآن – **والعمل على انتشارها فى كل حى ، وفى كل شارع .. ويجب طرح الكتب الأدبية** – من روائع الأدب العربى – بأثمـان **رخيصة .. الخ .. الخ**

– اللهم قد بلغت اللهم فاشهد –

– والسـلام –

ويبعث الينا على محمد عبد الجواد برسالة تحت عنـوان :

لمحـات ... فى الذكرى الأولى لوفاة العـلامة الباكستانى الامام أبو الأعلى المودودى

احتفل شعب وحكومة الباكسـتان فى الأيام الأخيرة ، بالذكرى الأولى لوفاة المفكر الاسلامى الكبير الامام أبو الأعـلى المودودى – مؤسس الجماعة الاسلامية بالباكستان ، ومن كبار عمالقة مفكرى الاسلام فى القرن العشرين ..

مولده ونشأته :

ولد المجاهد العلامة فى ٢٥ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٣ للميلاد ، فى مدينة (أورانج أباد) **وعاش فى (يهـوبال) وبدأ القـراءة والكتـابة ،** وتعلم على يد كثير من العلماء ، الذين أوكل والده تعليمه اليهم ..

جهاده العلمى والوطنى :

فى سنة ١٩٢٦ أصدر كتابه الأول (الجهـاد فى سبيل الله) ردا على غاندى ، الذى ادعى وزعم أن الاسلام انتشر بحد السيف ، وفى سنة ١٩٣٣ أصدر مجلة (ترجمان القرآن) الشهرية – التى ما زالت تصدر للآن – ، وفى ٤١/٨/٢٥ أسس (الجماعة الاسلامية) وانتخب أميرا لها ، وفى ١٩٤٨/١٠/٤ قبض عليه ، ثم أطلق سراحه فى ١٩٥٠/٥/٢٨ ، وقبض عليه مرة أخرى بعد ذلك فى ١٩٥٣/٣/٢٨ ، ثم أطلق سراحه فى نفس العام ، ثم أعتقـل سنة ١٩٥٣ ، وحـكم عليه بالاعدام ، واستبدل بعد ذلك بالسـجن مـدى الحياة ، ثم صدر حكم نهائى بالعفـو عنه وعن زملائه المجاهدين سنة ١٩٥٥ ، كما اعتقل الامام بعد ذلك سنة ١٩٦٧ لمدة شهرين ثم أطلق سراحه نهائيا ، وهكذا كانت حياته الطويلة والعريضة معا ، أنموذج لحياة الكفاح والجهاد من أجل الاسلام والعقيدة والمسلمين فى كل مكان ..

مؤلفـاته :

اما عن مؤلفاته فتزيد على المائة ، بجـانب عشرات البحوث والمقالات والمراسـلات والمخطوطات (التى لم تنشر بعد) وعلى راس مؤلفاته الأكاديمية – على سبيل المثال لا الحصر منهـا :

١ – الحضارة الاسلامية .

٢ – نحن والحضارة الغربية .

٣ ـ أسس الاقتصاد الاسلامى .

٤ ـ الاسلام والجاهلية .

٥ ـ مبادىء الاسلام (وقد ترجم الى ٣٢ لغةفى كل أنحاء العالم) .

٦ ـ الحجاب .

٧ ـ اضواء على حركة التضامن الاسلامى

٨ ـ نظام الحياة فى الاسلام .

٩ ـ نحو ثورة اسلامية .

١٠ ـ تدوين الدستور الاسلامى .

١١ ـ تذكرة دعاة الاسلام .

١٢ ـ وسائل تجديد الدين واحيائه .

١٣ ـ منهاج الانقلاب الاسلامى .

١٤ ـ القاديانية .

١٥ ـ رسالة الى البابا .

١٦ ـ حقوق أهل الذمة فى الاسلام .

١٧ ـ تحديات العصر الحاضر والشباب .

١٨ ـ الدين القيم .

١٩ ـ نحن وبنجلاديش .

٢٠ ـ الاسلام والتحديات المعاصرة .

٢١ ـ الحضارة الغربية ومشكلة القومية ..

بجانب تفسيره للقرآن الكريم المسمى (تفهيم القرآن الكريم) ...

ـ رحمه الله رحمة واسعة ..

مرحبا بكم

الأصدقاء : السيد عطية عبده ـ كلية علوم المنصورة ، ومحمد ابراهيم محمد ـ مدرس بمدرسة دكرنس الابتدائية ، ومحمد عبد الوهاب حسين ـ ابو الشقوق شرقية ، وأحمد كامل نوار ـ بالمعهد الدينى الثانوى بالجيزة ، بود حمانى عمر سامخى ـ بلدية الحسانية ـ الجزائر ، بن هرى سكو ـ مدرس ـ اقليم الرشيدية ـ المغرب ، حسن الياس حمزة ـ العبدية ـ السودان ، السيد الشطبى أحمد سعيدة ـ الجزائر ، جميلة عطوة سالم ـ العريش ، عبد الفتاح أمين عنانى ـ ٣ شارع السويس ـ مركز بيلا ، عبد المنصف خضر شيخ المسجد البحرى بقرية نادر مركز الشهداء ـ منوفية ، فؤاد أ. خالد . اكرا ـ غانا .

ارسلوا الينا بكلمات شكر وتقدير ، والمجلة ترحب بهم ، وبعضهم يستفسرون عن كيفية الاشتراك ولذا نقول يمكنكم ارسال مبلغ ١٦٠ قرشا باسم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية (مجلة منبر الاسلام) والعنوان بالصفحة الأولى.

استفسارات عن مطبوعات المجلس

الصديق : الصقلى نور الدين ـ المحكمة الابتدائية ـ وحدة المغرب ، والصديق : لويز عيسى ـ حى البلدى ـ ٣٤ مهدية ـ تيارات ـ الجزائر .

للصديقين نقدم الشكر على اهتمامكما باقتناء الكتب الاسلامية ، والواجب لا شكر عليه لأن العلم نور الله فى الأرض . ونقول ان شاء الله سننشر أسعار بعض مطبوعات المجلس تلبية لرغبتكما ورغبة العديد من قرائنا الأفاضل . وعلى الله قصد السبيل ..

المقترحات الخمسة عشر

الأصدقاء : خليل قطب محمد ـ كفر الشيخ ، ربيع محمد السيد ـ برنبال الجديدة ـ منية النصر ـ دقهلية ، جمعة عطية ابراهيم ـ دبلوم المعلمين الأزهرى بالزقازيق ، السيد يوسف احمد هندى ـ المعهد الدينى الأزهرى بأبى كبير شرقية ، رفعت محمد حسن عبد اللاه ـ أخميم ـ سوهاج ، السيد فرج محمود الأعرج ـ طوخ ـ قليوبية ، نور الدين أحمد عثمان البرديسى ـ نجع حمادى ، رضا بالحاج ابراهيم ـ شركة الأزهار ـ نبلاط ـ تونس ، حجاج ابراهيم الحسينى ـ كلية الاعلام ـ جامعة القاهرة ، السيد عبد الرحمن حماد ـ المعهد الدينى الأزهرى ـ أحمد ماهر ـ القاهرة .

بعثوا بمقترحات عديدة بناءة ونحن نقدر هذه المقترحات ونقول لكمجميعا مرحبا بكم وبمقترحاتكم التى تبين ذكاء وفطنة شباب الاسلام وانا لفى غاية السرور والسعادة ونحن نسطر هذه الكلمات عنكم،ووصلنا أحد الاقتراحات يقول بفتح باب خاص بالمقترحات ونحن لا نرى بأسا فى هذا ما دمنا نشعر بان القراء معنا جنبا الى جنب فى سبيل ترشيد الدعوة الاسلامية فكل همنا هو انجاز عمل يفيد الاسلام والمسلمين فى كل وقت وفى أى مكان . ولذا لابد أن تتضافر جهود القراء مع أسرة التحرير فى ظل تلك الصحوة الاسلامية الكبرى لنعود لقيمنا ومبادئنا الأصيلة ، وليعم النفع .

ونعود مرة أخرى للمقترحات التى تدور حول:

١ ـ تخريج الأحاديث والآيات وافراد باب للحديث اسوة بالتفسير .

٢ ـ افراد باب للمعلومات الدينية البسيطة . تعدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو عدد سور القرآن الكريم ، او شهداء الاسلام.

٣ — مواصلة اهداء الكتيبات مع المجلة .

٤ — فتح باب (شبكة المراسلة الدينية) ، للتعرف على الأخبار الاسلامية بكل مكان .

٥ — استمرار تقديم باب القصة والمسرحية لبقية الأنبياء والرسل عليهم السلام ما امكن .

٦ — افراد باب لأقلام القراء .

٧ — افراد باب دراسة لعلماء الأزهر منذ نشأ حتى الآن .

٨ — عمل نتيجة للسنة الهجرية تبين تواريخ الأحداث الاسلامية والمواقع الشهيرة ومولد الصالحين فى الدين الاسلامى . على أن تصدر مع غرة محرم .

٩ — عودة ركن (دعاء) .

١٠ — زيادة حجم المجلة حتى لو زاد الثمن .

١١ — توسيع باب الفتاوى لحيويته .

١٢ — مواصلة موضوع أخلاق ومواقف .

١٣ — مواصلة الكلمات المتقاطعة فى مجلة الفردوس .

١٤ — افراد باب للأحاديث الموضوعة .

١٥ — افراد باب للأحاديث القدسية .

ردود خاصة

الى مجلس كرواتين الوطنى — الولايات المتحدة الأمريكية :

نطمئنكم الى أن المجلة يهمها أن تنشر ما يحدث للمسلمين فى أى مكان ، وخير دليل على ذلك هو باب نافذة على العالم الاسلامى ونعدكم بدراسة خطابكم وعمل موضوع كامل فى هذا الشأن ..

الى سيد هوير رازا — نيودلهى ..

وصل خطابكم وجارى بحثه وسنوافيكم بالرد المناسب ان شاء الله .

الى حسين عبد الفتاح ابو احمد — الصديق الدائم للمجلة — بركة السبع — منوفية .

أمنياتنا لك بالشفاء العاجل ان شاء الله .

الى محمد محمد خليل النجار — خباطة مركز نطور — غربية ..

هذه هى الرسالة التى وصلتنا من الخمسين التى قلت عنهم وبادرنا بنشرها نزولا لرغبتك ، ولكن اذا كانت الخطابات الخمسين لم تصلنا فهذا لأن سببه كما وضحته أنت فى تلك الرسالة أنك كنت تكتب العنوان خطأ . وعلى كل حال نحن فى انتظار خطاباتك ونأمل لك التوفيق .

الى م . ح . محمد — وزير النقل وعضو مجلس رابطة العالم الاسلامى بسريلانكا .

علمنا مافى خطابكم ونعدكم بالتنفيذ ان شاء الله وعلى الله قصد السبيل .

الى عمارة شئون المكتبات — جامعة الرياض

وصلنا خطابكم ونرحب باشتراككم بالمجلة .

الى محمد محمد صلاح الدين — شارع دار الامارة — ابو السعود — مصر القديمة .

يمكنكم الاتصال بمكتبة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بشارع الأمير قدادار خلف عمارة التحرير وعرض الكتاب عليهم .

الى برهان شريم — عمان — الأردن .

وصلنا خطابك ، ونعدك بسرعة انجاز مطلبك والله المستعان .

الى حسن على العنيبى — كلية الاعلام — جامعة القاهرة .

يسرنا حضورك للمجلة — وفى انتظار كتاباتك فى موضوع الاعلام الاسلامى .

الى بدرية أحمد فضل — عطبرة — السودان .

وصلنا خطابك ونعدك ببحث طلبك وارسال المشار اليه ان شاء الله .

الى محمد فكرى همام — سيدى بشر .

طلبكم جارى بحثه .

الى أحمد فاروق — السويس

نعدك بسرعة تنفيذ مطلبك ان شاء الله .

الى الأستاذ محمد حمد النصر — مدير دار الكتب القطرية .

نرحب باشتراككم بالمجلة وقيمة الاشتراك السنوى ما يعادل مبلغ ١٦٠ قرشا مصريا ترسل للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والعنوان فى الصفحة الأولى .

وعن تصوير المجلة على ميكروفيلم فهذا موضوع سيوضع تحت البحث والدراسة ونحن يسعدنا

تبادل الآراء بيننا وبينكم فى المجال الاسلامى خدمة للاسلام والمسلمين فى كلا القطرين وفى أرجاء العالم الاسلامى .

اصدقاء واقوال

سعد عطية محمد عطية ـ كفور نجم الابراهيمية شرقية ـ طالب بكلية الآداب .

فى ظل الصحوة الاسلامية المباركة التى ترعاها وتتبناها ادارة المجلة ، اتقدم بوافر الشكر للعاملين بالمجلة .

سامية عطية محمد ـ شارع الوابور ـ السيدة زينب ـ القاهرة .

انى حديثة العهد بالمجلة ويسرنى ما يدور بها من مناقشات وآراء ومقالات تخدم الدعوة الاسلامية . وأعجبنى باب مع القراء وأود لو تفضلتم بسماع اقتراحى : افراد باب مخصص برسائل الدكتوراة والماجستير فى مجال الشريعة الاسلامية .

المجلة ترحب بك ، وتامل المزيد من مقترحاتك ، وتعدك ببحث اقتراحك بجدية ، وعلى الله قصد السبيل .

الصديق فريد محمد على عوض ـ الرواتب الثانوية الأزهرية ـ قنا .

لقد امتهن زى الأزهر فى الأفلام مثلا فيلم سيد درويش الذى ظهر على الشاشة يوم ٨٠/٩/١٥ وأرجو التنويه على هذا الأمر بالمجلة ..

الصديق نقول فى العدد السابق كانت ندوة فن التمثيل وذكر فيها الشيخ عطية صقر هذا الأمر وبينت توصيات الندوة أن هذا عمل لا يليق بالمسلمين ولذا يجب أن يستخدم التمثيل لترشيد الدعوة الاسلامية . ونسأل الله الهداية .

الصديق : شاكر عبد المنعم عبد الحميد ـ كفر الدوار ـ البحيرة .

بعث لنا بمحاولة شعرية عن افغانستان بدأها بقوله :

الى القلب النابض بالايمان
الى ثوار افغانستان

والمجلة تشكره على هذا الشعور النبيل نحو ثوار افغانستان وعليك ان تحاول القراءة فى كتب الشعر لتصقل موهبتك وتتعلم بحور الشعر . ونامل ان يوفقك الله .

قضاء الله عز وجل .. كيف يكون ؟

لمحبى الاستطلاع والوصول الى مرتبة اليقين ليستقر ويثبت الفؤاد .. رغب رسول الله موسى عليه السلام معرفة كيف يقضى الله تبارك وتعالى بموت الانسان ؟ .. واستجاب رب العزة سبحانه وتعالى له ليعطى الدرس للانسانية جمعاء فى هذا الكون .. فأوحى له أن يذهب لجبل حيث سيجد هناك شيخا كبيرا سيقضى أجله هنالك تحت شجرة .. فلما ذهب رسول الله موسى عليه السلام الى الجبل ورأى الشيخ .. فأخذ ينظر بدقة بعين المرتقب ، الباحث عن المعرفة .. وكان المشهد أمامه .. شيخ على مشارف الحياة يحمل فأسا وقد طفق يتهاوى على مهل الى حيث مكان الشجرة .. وقبيل أن يصل تقابل معه رجل غير مسن يلهث من العطش قبل الجوع ومن الجوع قبل العطش .. وطلب ذلك الرجل من الشيخ

العجوز ان يمن عليه مما معه من طعام .. ولم يكن معه سوى رغيف من الخبز قد أعده ليقتات به فى الغذاء .. فناوله اياه صدقة قائلا :

انت احق بأكله منى .. واكمل سيره الى الشجرة ليستريح فى ظلها من وهج الشمس فى الصحراء .. وقبيل أن يجلس .. هجم عليه ثعبان ضخم مرعب المنظر مخيف الهيئة ، كان هو الآخر يأخذ قسطا من الراحة فوق الشجرة .. فالتقط الشيخ العجوز الفأس بقوة الشباب وجرأته وانقض بها على الثعبان فى ضربات متتالية فلم يسعفه حتى ليلتقط أنفاسه الأخيرة وبذلك تم القضاء على ذلك الثعبان المزعج .

وكانت النهاية على عكس ما كان يتوقعه له رسول الله عز وجل ، سيدنا موسى عليه السلام ذلك الذى كان يشاهد من بعد بدقات قلبه وبادراك عقله وبزغرات عينه فاتجه فى هيئة الحيران وفاقد الحاجة الى ربه سبحانه وتعالى متحدثا بقلبه قائلا « لم يحدث ما جئت من أجله .. فقال له رب العزة : تأدب يا موسى .. ان ما قدمه ذلك الشيخ من صدقة للرجل كانت الحائل بينه وبين الموت ..

فكان ما كان للثعبان .. »

« ربى لا اسالك رد القضاء بل اسالك اللطف فيه » ..

الراسل / دسوقى لطفى محمد

مدرس اللغة العربية

بمدرسة الشهيد مدحت عبد الحميد الاعدادية للبنات ـ بالجيزة

بريد التعارف

الاسم : هوارى برحله
البلد : الجـزائر
السن : ٢٠ سنة
الهـواية : التعارف ـ المطالعة ـ المراسلة
العنوان : ٤٢ نهج القديس أونج كارطوا ـ وهـران ـ الجزائر
شكر للصديق ، وها نحن ننشر صورتك وعنوانك الصحيح كما طلبت .

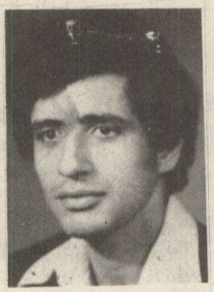

الاسم : صبرى محمد عبد الفتاح
البلد : شبرا النخلة
السن : ٢٨ سنة
المهنة : موظف فنى بمجلس مدينة بلبيس
الهواية : قراءة الكتب الدينة والمراسلات

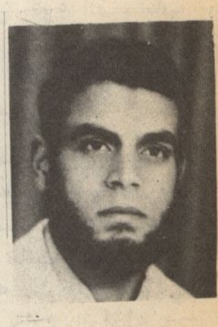

الاسم : محمد مصطفى عثمان
اللبد : المملكة العربية السعودية
المهنة : شركة شلنجر للمصاعد
السـن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطـلاع الدينى
العنوان : السعودية ـ مكة المكرمة شركة شلنجر للمصاعد الكهربائية

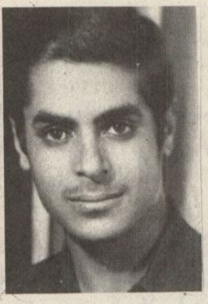

الاسم : نبيل السيد مختار صقر
البلد : ج٠م٠ع
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة الكتب الدينيـة والمراسـ والرسم والخط
العنوان : منشاة الفولى مركز الحسينية محافظة الشرقية

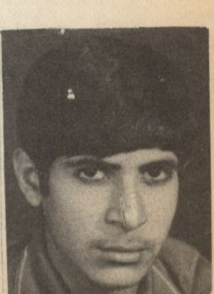

الاسم : ربيع أبو السعود عبد الحليم
البلد : ج٠م٠ع
السـن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع ـ المراسـلة ـ قـراءة القرآن الكريم
المهنـة : طالب ثانوى
العنوان : بدواى مركز المنصورة محـافظة الدقهلية

الاسم : محمد الزايرى
السـن : ٢٥ سنة
البلد : تونس
الهواية : قراءة المجلات الدينية والمطـ والمراسلة
المهنـة : عامل ميكانيكى
العنوان : نهج ٤٥٢٤ رقم ٢٥ النجع المـ ـ تونس

الاسم : عبد العزيز عبد الفتاح العفيفى
البلد : نهيا مركز امبابة — الجيزة
السن : ٣٢ سنة
العنوان : ١٠ شارع الزمر
المهنة : موظف
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلات

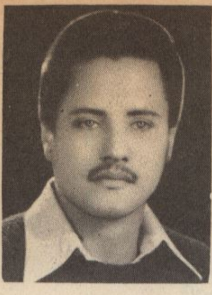

الاسم : محمود محمد جاد
السن : ٣٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع وكتب الدين
العنوان : شطانوف مركز اشمون محافظة المنوفية

الاسم : حمادى العربى
البلد : تونس
المهنة : طالب
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة فى أمور دينية
العنوان : نهج ٤٣٦٢ عدد ٣١ الزهرونى ٢٠١١ تونس

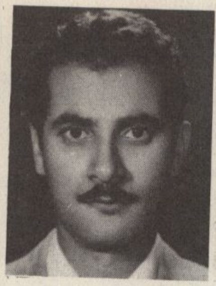

الاسم : حلمى ابراهيم رجب
المهنة : موظف
البلد : ج. م. ع.
العنوان : ٢ ش سيد عارف ميت عقبة — جيزة

الاسم : ايمن غنيم على غنيم
البلد : ج.م.ع
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلة
العنوان : محافظة دمياط شارع النهضة

الاسم : على عثمان كجوك احمد
البلد : تركيا
السن : ٣٣ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء فى تفسير وتطبيق الشريعة الاسلامية .

الاسم : الطيب الوردى
البلد : المغرب
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الرياضة والمطالعة والمراسلة
العنوان : معهد محمد الخامس تارودانت — المغرب

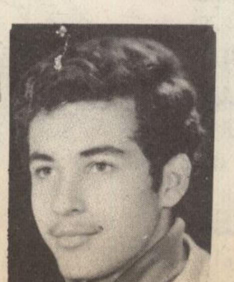

الاسم : رمضان عبد الله على غانم
البلد : ج.م.ع
المهنة : مدرس
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة — الاشتراك فى الأعمال الخيرية والرياضية

فى هذا العدد

الصفحة	الموضوع
	تفسير سورة النساء
٢	الاستاذ أحمد حسين . . . . . .
	المجتمع الاسلامى
٤	المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود
	من حصاد قرون الهجرة
١٠	الدكتور محمد محمد خليفة . . . . .
	الاسلام دين الوحدة والرحمة
١٥	الشيخ محمد حافظ سليمان . . . . .
	طبقات النساء المحدثات
١٨	الأستاذ عبد العزيز سيد الاهل . . . .
	خواطر من الهجرة
٢٣	الدكتور محمد كامل الفقى . . . . .
	موقف الفقه الاسلامى من الرشوة
٢٦	الشيخ السيد خليل الجراحى . . . .
	من وحى الهجرة
٢٩	الشيخ محمد عبد المطلب صلاح . . . .
	الأسوة الحسنة
٣٢	الشيخ أحمد كامل الخضرى . . . . .
	من وحى الهجرة النبوية الشريفة
٣٦	الأستاذ محمد نعيم عكاشة . . . . .
	ائتلاف اللفظ مع المعنى فى القرآن الكريم
٣٨	الدكتور أحمد جمال العمرى . . . .
	الصوفية فى الهامهم
٤٢	الأستاذ حسن كامل الملطاوى . . . .
	دروس مستفادة من الهجرة
٤٧	الأستاذ فكرى حسن اسماعيل . . . .
	الاسلام والمذاهب الأدبية
٤٩	الأستاذ عبد الجواد محمد الخضرى . .
	نافذة على العالم الاسلامى
٥٤	اعداد صبرى الجندى . . . . . .
	اغطية الراس للنساء
٦٣	الدكتورة ثريا سيد أحمد . . .
	فى ذكرى كربلاء
٦٦	الأستاذ صلاح عزام . . . . . .
	مسلمون على الفطرة
٦٩	اعداد محمود معوض . . . . . .
	عبر الاثير
٧٣	الأستاذ محمد حليم غالى . . . . .
٧٤	**اخبار العالم الاسلامى** . . . . .
	دعوة الحق
٨٠	الأستاذ أحمد عثمان المراغى . . . .
	المهاجر أبو أحمد الشاعر
٨١	الدكتور محمد محمد أبو موسى . . .
	أنت تسال والمفتى يجيب
٨٦	الشيخ جاد الحق على جاد الحق . . .
	المسابقة الكبرى
٩١	اعداد فؤاد هيبه . . . .
١٠٢	**التعارف** . . . .

مواقيت الصلاة

الأيام	المحرم ١٤٠١هـ	نوفمبر ١٩٨٠م	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			د	ت	د	ت	د	ت	د	ت	د	ت	د	ت
الأحد	١	٩	٤٦	٤	١٥	٦	٣٩	١١	٤١	٢	٣	٥	٢٢	٦
الإثنين	٢	١٠	٤٧		١٦		٣٩		٤١		٢		٢٢	
الثلاثاء	٣	١١	٤٨		١٧		٣٩		٤٠		١		٢١	
الأربعاء	٤	١٢	٤٨		١٧		٣٩		٣٩		١		٢١	
الخميس	٥	١٣	٤٩		١٨		٣٩		٣٩		٠٠	٥	٢٠	
الجمعة	٦	١٤	٥٠		١٩		٣٩		٣٩		٠٠	٥	٢٠	
السبت	٧	١٥	٥١		٢٠		٤٠		٣٩		٥٩	٤	١٩	
الأحد	٨	١٦	٥١		٢١		٤٠		٣٨		٥٩		١٩	
الإثنين	٩	١٧	٥٢		٢٢		٤٠		٣٨		٥٨		١٩	
الثلاثاء	١٠	١٨	٥٢		٢٢		٤٠		٣٧		٥٨		١٩	
الأربعاء	١١	١٩	٥٢		٢٣		٤٠		٣٧		٥٧		١٨	
الخميس	١٢	٢٠	٥٤		٢٤		٤٠		٣٧		٥٧		١٨	
الجمعة	١٣	٢١	٥٥		٢٥		٤١		٣٧		٥٦		١٨	
السبت	١٤	٢٢	٥٦		٢٦		٤١		٣٧		٥٦		١٨	
الأحد	١٥	٢٣	٥٦		٢٧		٤١		٣٦		٥٦		١٨	
الإثنين	١٦	٢٤	٥٧		٢٧		٤٢		٣٦		٥٥		١٨	
الثلاثاء	١٧	٢٥	٥٨		٢٨		٤٢		٣٦		٥٥		١٨	
الأربعاء	١٨	٢٦	٥٨		٢٩		٤٢		٣٦		٥٥		١٧	
الخميس	١٩	٢٧	٥٩		٣٠		٤٢		٣٦		٥٥		١٧	
الجمعة	٢٠	٢٨	٥٩		٣١		٤٢		٣٦		٥٥		١٧	
السبت	٢١	٢٩	٠٠	٥	٣١		٤٢		٣٦		٥٥		١٧	
الأحد	٢٢	٣٠	١		٣٢		٤٤		٣٦		٥٥		١٧	
الإثنين	٢٣	أول ديسمبر	٢		٣٢		٤٤		٣٦		٥٥		١٧	
الثلاثاء	٢٤	٢	٢		٣٤		٤٤		٣٦		٥٥		١٧	
الأربعاء	٢٥	٣	٣		٣٥		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	
الخميس	٢٦	٤	٣		٣٦		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	
الجمعة	٢٧	٥	٤		٣٦		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	
السبت	٢٨	٦	٥		٣٧		٤٦		٣٦		٥٥		١٧	
الأحد	٢٩	٧	٦		٣٨		٤٦		٣٦		٥٥		١٧	

احتفالاً بمطلع القرن الهجرى الخامس عشر

يقدم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لشعوب العالم الإسلامى

الفتاوى الإسلامية

الصادرة عن

دار الإفتاء المصرية

من ١٨٩٥م وحتى الآن

فى

أحكام

أقر الأعلام الإفتاء فى العالم الإسلامى

محمد عبده
حسونة النواوى
بكرى الصدفى
عبد الرحمن قراعة
محمد بخيت
عبد المجيد سليم
اسماعيل البرديسى
حسنين مخلوف
علام نصار
حسن مأمون

ترجمة القرآن الكريم. الصلاة والصوم فى مدينة تطلع فيها الشمس عقب الشفق. زكاة الورق «البنكنوت». الحج بطريقة القرعة. الزواج العرفى. أثاث الزوجية. بيع أوراق اليانصيب. الجدك فى التجارة. فوائد السندات. استثمار المال فى المصارف. شركة المضاربة. التأمين على الحياة. نفقة زوجات المسجونين. زيارة القبور. حكم الموسيقى. شرب المخدرات والدخان. مأتم الأربعين للمتوفى. نقل الأعضاء لجسم الإنسان. التعرض لشخصية الرسول وآله وأصحابه فى السينما. التلقيح الصناعى وطفل الأنابيب والتصوير. استعمال لبن «نستلة»

وغير ذلك من الأحكام الشرعية التى تهم كل إنسان.

تصدر شهريا   الثمن ٣٠ قرشاً

يشرف على إصدارها

- الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف
- الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى ج.م.ع
- الدكتور جمال الدين محمد محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية